



جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

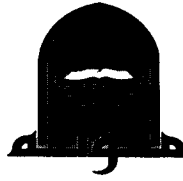
الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعدداً وترجيحاً

إعداد الطالب
يحيى صالح البركاتي

إشراف
الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير في النحو قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2005



MUTAH UNIVERSITY

Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

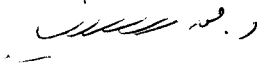
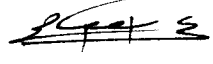
إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب يحيى صالح البركاتي الموسومة بـ:

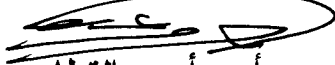
الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعددا وترجيحا

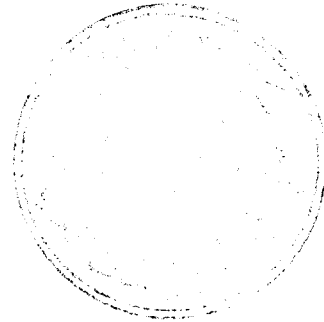
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية.

القسم: اللغة العربية.

التوقيع	التاريخ		
	2005/7/25	مشرفاً ورئيساً	أ.د. محمود مغالسه
	2005/7/25	عضواً	أ.د. عبد الفتاح الحموز
	2005/7/25	عضواً	د. سيف الدين الفقراء

عميد الدراسات العليا


أ.د. أحمد القطامين



الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والديّ اللذين علّمانى الإيمان والصبر والمثابرة
وساعداني على تحمل أعباء الدراسة والسفر.
كما أقدمه إلى أخوتي الذين شجعوني على الاستمرار في البحث والدراسة
ووفروا لي الجو المناسب لإتمام هذا العمل.
وأخص بالإهداء أيضاً زوجي وأولادي: صالح، وعائشة، وصفاء، لما عانوا
من طول غيابي وابتعادي عنهم.
كما أهديه إلى أصدقائي وزملائي وكل من قدم لي العون والمساعدة.

يحيى صالح البركاتي

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور محمود حسني مغالسة الذي لم يأل جهداً في متابعة هذه الرسالة وتصويب ما فيها من أخطاء حتى استقامت على ما هي عليه الآن، فقدم لي النصيحة والمشورة وأعطاني من جهده ووقته الكثير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضلين: الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز، والدكتور: سيف الدين الفقراء، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتقويم ما وقع فيها من أخطاء وهفوات.

فجزاهم الله عني خير الجزاء

يحيى صالح البركاتي

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	شكر وتقدير
ج	فهرس المحتويات
هـ	قائمة الملاحق
و	الملخص باللغة العربية
ز	الملخص باللغة الإنجليزية
	الفصل الأول: مدخل إلى تعدد الأوجه الإعرابية وترجيحها.
1	1. 1 المقدمة
3	1. 2 التوطئة
	الفصل الثاني: الحمل على الظاهر
12	2. 1 المرفوعات
27	2. 2 المنصوبات
36	2. 3 المتفرقات
	الفصل الثالث: المذهب النحوي.
52	3. 1 المذهب البصري.
66	3. 2 المذهب الكوفي.
	الفصل الرابع: الحمل على المعنى.
84	4. 1 التضمين
98	4. 2 الحمل على الموضع
	الفصل الخامس: ترجيح القراءات القرآنية
106	5. 1 قراءات ترتب عليها أوجه إعرابية في الموضع الواحد.
119	5. 2 قراءات ترتب عليها ترجيح وجه إعرابي
132	5. 3 الخاتمة

الصفحة

الموضوع

134

المراجع

145

الملاحق

قائمة الملاحق

الصفحة	العنوان	رمز الملحق
145	فهرس الآيات	أ
154	فهرس الأحاديث	ب
156	فهرس الأشعار	ج
162	فهرس كلام العرب النثري.	د

الملخص

الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعدداً وترجيحاً

يحيى صالح البركاتي

جامعة مؤتة، 2005

تناولت هذه الدراسة تعدد الأوجه الإعرابية في سورة البقرة وطرق ترجيحها، فجاءت في خمسة فصول وقد تحدثت في الفصل الأول عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له ثم تناولت جانباً من الدراسات والكتب التي اعتمدت عليها في دراستي هذه، وبينت أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء عملي هذا.

وتناولت في الفصل الثاني الحمل على الظاهر مظهراً من مظاهر الترجيح وقسمته إلى المرفوعات والمنصوبات والمتفرقات التي تشتمل على التوابع والفعل التام والناسخ.

وأفردت الفصل الثالث للمذهب النحوي فبينت أثره في تعدد الأوجه الإعرابية سواء عند البصريين أو عند الكوفيين، وتحدثت في الفصل الرابع عن الحمل على المعنى ضمن قسمين: التضمين والحمل على الموضع وأثرهما في تعدد الأوجه الإعرابية.

ثم وقفت في الفصل الخامس على القراءات القرآنية من حيث أثرها في تعدد الأوجه الإعرابية وترجيح أحد هذه الأوجه على الأخرى، ثم ضمننت هذا الفصل بأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

Abstract

The inflection faces at (Albakara) sura numbering and outbalancing

Yahya Saleh albarakati

Mu'tah University, 2005

This study dealt with the multiple inflection faces at (Albakara) sura, and its outbalancing method so it came in to an introduction and four chapters and a conclusion importance and my reason in selecting it then I mentioned some of the researches and books on which I depend in my study. I mentioned the study chapters in brief and I mentioned the most important difficulties that I faced during my work.

In the first chapter I discussed the overt transport as the first characteristic of outbalancing characteristics and its division into nominative and perfect verb and revoking and appositive.

The second chapter discussed the grammatical root and its effect on inflection faces multiplicity at al- basreen or al- kofeen. At the third chapter I discussed the transportation on meaning into two divisions:

Inclusion and transportation on place and their effect on inflection faces multiplicity, then at the fourth chapter, I discussed Quran reading and their effects on inflection faces multiplicity and the over weight of one of these faces on the other. The conclusion contains the result most important results.

الفصل الأول

مدخل إلى تعدد الأوجه الإعرابية وترجيحها

1.1 المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد: فإن تعدد الأوجه الإعرابية ظاهرة بارزة في إعراب القرآن الكريم تداولها النحاة: قديمهم، وحديثهم، وشغلت حيزاً كبيراً في كتبهم النحوية والتفسيرية مما جعلني أقف على أسباب هذه الظاهرة، والمعايير التي اعتد بها النحاة في ترجيح أحد هذه الأوجه الإعرابية بعضها على بعض، وقد اخترت سورة البقرة؛ لأنها سورة تشتمل على عدد كبير من الأوجه الإعرابية، ويمكن عدها أنموذجاً للأوجه الإعرابية الكثيرة الموجودة في القرآن الكريم.

وقد استعنت بكثير من الكتب التي تختص بإعراب القرآن الكريم، وتفسيره ومن أهمها: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وإعراب القرآن للنحاس، والبيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، والكشاف للزمخشري، والتبيان للعكبري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان، والحجة لأبي علي الفارسي والتذكرة في القراءات لابن غليون.

كما اعتمدت على عدد كبير من كتب النحو مثل الكتاب لسيبويه، وشرح التسهيل لابن مالك، ومغني اللبيب، وأوضح المسالك لابن هشام، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري.

ومن الكتب الحديثة التأويل النحوي لعبد الفتاح الحموز، وكتابه الآخر المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، وظاهرة التأويل النحوي لمحمد عبد القادر هنادي، وظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية لعبد الفتاح حسن على البجة، والظاهرة النحوية بين الزمخشري، وأبي حيان لقاسم محمد صالح.

وقد ساهمت هذه الكتب، وغيرها في مساعدتي بالوقوف على أسباب تعدد الأوجه الإعرابية، وطرق ترجيحها في سورة البقرة، ثم إبراز هذه الدراسة في

فصول متبعاً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد الظاهرة في مصدرها وتصنيفها، ثم تحليلها للوصول إلى النتيجة.

وقد بحثت جاهداً عن أي دراسة تختص بسورة البقرة من هذه الناحية، فلم أجد إلا بعض الدراسات التي أخذت جانباً معيناً من سورة البقرة مثل رسالة "أثر المعنى في تعدد الأوجه الإعرابية في سورة البقرة في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري" لـ(فؤاد علي أحمد عبيدات). لذا جاءت هذه الرسالة في خمسة فصول أخصها فيما يلي:

الفصل الأول: التوطئة:

لابد قبل الدخول في فصول هذه الرسالة أن أبين أسباب تعدد الأوجه الإعرابية عند النحاة، وكذلك تعريف الترجيح وبيان مظاهره.

الفصل الثاني: الحمل على الظاهر.

تناولت في الفصل الثاني الحمل على الظاهر كمظهر من مظاهر الترجيح وعرضت فيه عدداً لا بأس به من المسائل، والتي تدرج في ثلاثة أقسام هي: المرفوعات والمنصوبات والمتفرقات، وأعني بها التوابع والفعل التام والناسخ.

الفصل الثالث: المذهب النحوي.

عرضت فيه المذهب النحوي، ومدى تأثيره في تعدد الأوجه الإعرابية معتمداً على حمل النص على ظاهره مع الابتعاد عن التأويل المفرط، لذا جاء في قسمين: المذهب البصري والمذهب الكوفي على وفق ما تراءى لي من آراء نحوية.

الفصل الرابع: الحمل على المعنى.

تناولت فيه حمل النص على المعنى في المسائل التي لا يمكن فيها حمل النص على ظاهره، وقسمته إلى قسمين: القسم الأول التضمين، وأعني به إحلال كلمة مكان كلمة أخرى تؤدي معناها، والقسم الثاني: الحمل على الموضع وقصدت به اعتماد المكان الإعرابي الأصلي للفظ قبل دخول أي عامل عليه.

الفصل الخامس:

درست فيه أثر القراءات القرآنية في تعدد الأوجه الإعرابية ومدى اعتداء النحاة بهذه القراءات لذا جاء ضمن مبحثين: الأول قراءات ترتب عليها أوجه

إعرابية في الموضع الواحد، والثاني قراءات ترتب عليها ترجيح وجه إعرابي، ثم ضمنت هذا الفصل أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي، وإن كان هناك نتائج منشورة في ثنايا الرسالة.

وقد واجهتني بعض الصعوبات في دراستي هذه أهمها: اعتماد المعيار في ترجيح وجه على وجه آخر من الأوجه الإعرابية خاصة في بعض المسائل التي يحتمل أن تحمل معظم وجوهها على الظاهر، والاضطراب في بعض الآراء النحوية، والأخذ بها دون الآخر.

1. 2 توطئة:

أولاً: أسباب تعدد الأوجه:

تناول عدد من النحاة القدامى والمحدثين البحث في أسباب تعدد الأوجه الإعرابية في القرآن الكريم، ومن بينه سورة البقرة التي نحن بصدد الدراسة فيها أمثال أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، والسمين الحلبي في كتابه الدر المصون، ومن المحدثين محمد عبدالقادر هنادي في كتابه ظاهرة التأويل النحوي، وعبدالفتاح الحموز في كتابه التأويل النحوي، ومحمود حسن الجاسم في بحثه المعنون بـ " أسباب التعدد في التحليل النحوي"⁽¹⁾.

وقد وجدت أن هناك أسباباً كثيرة يمكن أن تدخل في تعدد الأوجه الإعرابية في سورة البقرة، والذي يعنيني هنا في هذه الدراسة البحث في بعض هذه الأسباب لاعلى سبيل الحصر والاستقصاء بل على سبيل التمثيل والنظر، لذا خصصت رسالتي في ذكر أهم هذه الأسباب وأبينها، وإن كان هناك أسباب أخرى متناثرة بين ثنايا هذه الرسالة، وأهم هذه الأسباب الآتي:

1- الافتتان في الأوجه الإعرابية:

(1) بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني سنة 2004، عدد 66، ص 93-

وأكثر ما يظهر الافتتان في المواضع التي لها علامة بنائية أمثال الأسماء الموصولة فمن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ (1) فقد ذكروا في إعراب (الذين) عدداً من الأعراب (2).
 وأمثال أسماء الإشارة أيضاً كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (3) ذكر النحاة في إعراب (ذلك) عدداً من الأعراب (4).
 2- التقديم والتأخير:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (5) تأولها بعض النحاة على أن شبه الجملة (على أبصارهم) خبر مقدم على أحد التأويلات (6).
 ومنه قوله تعالى: ﴿... فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا...﴾ (7) فقد تأولها بعض النحاة على أن (لونها) مبتدأ مؤخر على أحد التأويلات، أو على أنها فاعل مرفوع (8).
 3- الزيادة:

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا تُوقَفُهَا...﴾ (9) فقد ذكر النحاة أن (ما) في قوله (ما بعوضة) زائدة على أحد تأويلاتهم (10).

(1) البقرة : 146.

(2) انظر : ص 15.

(3) البقرة 2.

(4) انظر : ص 20.

(5) البقرة : 7.

(6) انظر : ص 18.

(7) البقرة : 69.

(8) انظر : 24.

(9) البقرة 26.

(10) انظر : ص 43.

4- العامل:

للعامل أثر كبير في تعدد الأوجه الإعرابية، وأثره يبدو واضحاً في المسائل التالية ؛ حذف الفعل⁽¹⁾، وحذف حروف الخفض⁽²⁾، والمبتدأ⁽³⁾، والخبر⁽⁴⁾، وإضمار (إن)⁽⁵⁾، وغير ذلك من مسائل الحذف التي تعكس هذا الأثر بجلاء ووضوح. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مَّن دِيَارِهِمْ...﴾⁽⁶⁾، العامل في (هَؤُلَاءِ) فعل محذوف تقديره: أعنى هؤلاء على بعض التأويلات⁽⁷⁾.

5- القراءات القرآنية:

بما أن القراءات وسيلة للترجيح التي اتخذها النحاة ركيزة لترجيح أحد الأوجه الإعرابية على الأخرى إلا أن اختلاف القراءات له تأثير كبير في تعدد الأوجه فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾⁽⁸⁾، فقد ترتب على اختلاف القراءة في نصب ورفع (الرفث والفسوق والجدال) عدد من الأعراب⁽⁹⁾.
6- المذهب النحوي:

على الرغم من أن الأصل النحوي أخذه بعض النحاة وسيلة من وسائل الترجيح إلا أن الاختلاف بين البصريين والكوفيين ترتب عليه تعدد في الأوجه

(1) انظر : ص 82.

(2) انظر : ص 58.

(3) انظر : ص 18.

(4) انظر : ص 62.

(5) انظر : ص 64.

(6) البقرة : 85.

(7) انظر : ص 80.

(8) البقرة : 197.

(9) انظر : ص 111.

الإعرابية أيضاً، فمن ذلك اختلاف البصريين والكوفيين في تخريج قوله تعالى: ﴿لَوْ يُعْمَرُ﴾⁽¹⁾، فقد ذكروا فيها عدداً من الأعراب⁽²⁾.

7- طبيعة اللغة العربية:

تمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات باحتوائها عدداً من الألفاظ والتراكيب التي لا تظهر عليها علامة إعرابية، وإنما تأخذ علامة بنائية واحدة في شتى مواقعها الإعرابية، حيث يصعب تحديد موقعها الإعرابي ومن ذلك أسماء التشبيه.

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾⁽³⁾.

ذهب بعض النحاة إلى أن الكاف في موضع الحال وأعربه بعضهم نعتاً لمصدر محذوف⁽⁴⁾.

8- الاجتهاد:

بعد أن انتهى بالنحاة جمع المادة والنظر في شواهدا سواء أكان بالقرآن الكريم أم بالكلام العربي نظمته ونثره وقفوا عند عدد من هذه الشواهد يعيدون النظر فيها فيجتهد كل منهم وفق معرفته ومذهبه النحوي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾⁽⁵⁾، يرى بعض النحاة ومنهم النحاس أن "ما" موضعها رفع على أنها فاعل بئس.

في حين يذهب الكوفيون ومنهم الفراء إلى أن ما في قوله "بئس"، هي وبئس أسم واحد⁽⁶⁾.

(1) البقرة: 96

(2) انظر: ص 68.

(3) البقرة: 264.

(4) انظر: ص 34.

(5) البقرة: 90.

(6) انظر: ص 56.

ثانياً: الترجيح

معناه اللغوي والاصطلاحي – مظاهره

الترجيح لغة:

قال ابن منظور: الرَّاجِح: الوَازِن. ورجح الشيء بيده: رزّنه ونظر ما ثقله، وأرجح الميزان أي أثقله حتى مال، وأرجحت لفلان ورجحت ترجيحاً إذ أعطيته راجحاً⁽¹⁾.

الترجيح اصطلاحاً:

عرّف أكثر الأصوليين الترجيح على أنه: "اقتران إحدى الإماراتين بما تقوى به على معارضتها" وعليه فتكون المناسبة بينه وبين المعنى اللغوي المصححة لإطلاقه السبب للمتسبب لأن كون الإمارة ذات مزية سبباً لجعلها راجحة⁽²⁾.

وعرّفه الزركشي على أنه: "تقوية إحدى الإماراتين على الأخرى"⁽³⁾. وعرّفه أيضاً: "هو إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر"⁽⁴⁾، ثم قال والترجيح يجري في الظواهر تارة وفي المعاني تارة أخرى⁽⁵⁾.

مظاهر الترجيح:

أولاً: الحمل على الظاهر:

الحمل على الظاهر من أبرز مظاهر الترجيح في القرآن الكريم فقد أفتن العلماء به قديمهم وحديثهم بل كاد بعضهم يجعله أساساً للتخريج مع عدم النظر لغيره من مظاهر الترجيح ؛ أمثال شيخنا أبي حيان إذ يقول: "متى أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار كان أولى أن يسلك به الإضمار والافتقار، وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من

(1) انظر : لسان العرب، 1/ 1125.

(2) انظر : التعارض والتعادل والترجيح 116.

(3) البحر المحيط لبدر الدين الزركشي 145/8.

(4) السابق 145/8.

(5) السابق 145/8.

التكلف وأسوغها في لسان العرب...⁽¹⁾، وتجد أبا حيان يردد ذلك كثيراً، فتجده يقول الظاهر هو كذا ، وتارة الأظهر هو كذا ، وأخرى يقول: هذا أولى لأن فيه حمل النص على ظاهره⁽²⁾.

ويتم التخريج بالحمل على الظاهر في عدة صور منها:

1- إذا لم تكن العلامة الإعرابية ظاهرة فالأظهر أولى، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁽³⁾، ذكروا في (أولئك) الجر على

النعت والقطع إما للنصب وإما للرفع، والخبر للمبتدأ (الذين يؤمنون بالغيب) في

الآية التي قبلها، ورفع بالابتداء وخبره (على هدى)⁽⁴⁾.

2- فيما بعد الأفعال الناسخة نحو قوله تعالى: ﴿... فَمَا رِبْحَتْ تَجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

⁽⁵⁾، فقد ذكر النحاة في (مهتدين) أنها حال مع أن الأظهر أن تكون خبر كان⁽⁶⁾.

3- إذا كان موضع الاختلاف يجوز فيه أكثر من وجه إعرابي فالأظهر أولى نحو

قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾⁽⁷⁾، ذكروا في إعراب (خاسئين)

النصب صفة لقردة ، وخبراً ثانياً لـ (كان) وحالاً من فاعل (كان)⁽⁸⁾.

4- إذ سبق موضع الاختلاف بأحد الأفعال التي تأخذ أكثر من مفعول وذلك نحو

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾⁽⁹⁾.

(1) انظر : البحر المحيط 159/1

(2) انظر البحر المحيط 159.

(3) البقرة : 5.

(4) انظر : ص 12.

(5) البقرة : 16.

(6) انظر : ص 45.

(7) البقرة : 65.

(8) انظر : ص 47.

(9) البقرة : 167.

ذكر النحاة في (حسرات) النصب على الحال، والنصب على المفعول للفعل (يرى) ⁽¹⁾.

ثانياً: المذهب النحوي:

لقد أول البصريون والكوفيون ومن تبعهم الآيات القرآنية عدّة تأويلات ورجحوا منها ما يتفق مع مذاهبهم النحوية، أما الذي يتعارض مع مذاهبهم فقد منعه ووصفوه بعدم الجواز تارة بالضعف والشذوذ تارة أخرى، فمن ذلك أجاز الكوفيون أن يأتي التمييز معرفة كقوله: (نفسه) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ⁽²⁾.

فقد ذهب الكوفيون إلى أن قوله: (نفسه) تمييز ، ورجّح من تبعهم هذا الوجه ، ومنع ذلك البصريون وتأولوه بما يتفق مع مذاهبهم على أنه منصوب بإسقاط حرف الجر ⁽³⁾.

ومنه تأويلهم لقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ...﴾ ⁽⁴⁾.

ذهب البصريون إلى أن قوله: (تعبدوا) مجزوم بـ(لا) وتأوله الكوفيون ومن تبعهم على أنه منصوب بـ(أن) مضمرة ⁽⁵⁾.

ثالثاً: الحمل على المعنى:

في التنزيل مواضع لا يصح فيها حمل النص القرآني على ظاهره، لأنه لو حمل عليه لاختل المعنى فمن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْكُلُّمَا عَآدُوًا عِندَآ ثُبْدُهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بِلِ

(1) انظر : ص 29.

(2) البقرة : 130.

(3) انظر: 58-59.

(4) البقرة: 83

(5) انظر: ص 82.

أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ⁽¹⁾، جاء في هذه الآية أن الواو في قوله (أو كلما) زائدة ليصح المعنى، ورجح الكوفيون أن تكون (أو) بمعنى (بل)⁽²⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٍ﴾⁽³⁾، جاء في هذه الآية أن (تتلوا) بمعنى (تلت) ليصح المعنى لأن قبله (واتبعوا)⁽⁴⁾.
رابعاً: ترجيح القراءات القرآنية:

لقد أثرت القراءات القرآنية في تعدد الأوجه الإعرابية وفي ترجيح أحدها على الآخر وفي ما يلي أمثلة لكل مظهر تبين مدى تأثير القراءات:
قراءات ترتب عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة :
تعتبر القراءات سبباً في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها فمن ذلك:

قراءة قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾⁽⁵⁾، قرئت كلمة (شهر) بالرفع والنصب، فعلى القراءة الأولى: تُعرب (شهر) مبتدأ والخبر قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ، أو خبراً لمبتدأ محذوف، أو بدلاً من (الصيام) وعلى القراءة الثانية تعرب (شهر) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: صوموا شهراً، أو نصباً على البذل من (أياماً معدودات) أو نصباً على الإغراء⁽⁶⁾.
قراءات رُجِّحَ بها وجه إعرابي:

رَجَّحَ الفراء وجه الجزم في قوله تعالى: ﴿تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾⁽⁷⁾ بناءً على قراءة

(1) البقرة : 100.

(2) انظر : ص100-101.

(3) البقرة : 102.

(4) انظر : ص96-97.

(5) البقرة : 185.

(6) انظر : ص122-123.

(7) البقرة: 42.

أَبِي لَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَتَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾⁽¹⁾، فقد ورد في قراءة أبي (ولا تشتروا) مصرحاً بها⁽²⁾.

(1) البقرة: 42

(2) انظر : ص127.

الفصل الثاني

الحمل على الظاهر

2. 1 المرفوعات.

1. المبتدأ:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁽¹⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (وَأُولَئِكَ)، اختلف النحاة في إعرابه ولذلك تأولوه على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أَنَّ (وَأُولَئِكَ) رفع بالابتداء وخبره (على هدى) ومنهم الزجّاج الذي يقول في معاني القرآن: "موضع أولئك رفع بالابتداء والخبر (على هدى مِّن رَّبِّهِمْ) إلا أَنَّ (وَأُولَئِكَ) لا يعرب لأنه اسم للإشارة وكسرت الهمزة فيه لالتقاء الساكنين وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾"⁽²⁾.

وأيضاً ابن النحاس الذي يقول: "(وَأُولَئِكَ) ابتداء والخبر (على هدى)... و(هُدًى) خفض بـ (على) و(رَبِّهِمْ) خفض بـ (من) والهاء والميم خفض بالإضافة"⁽³⁾.

ومنهم مكي بن أبي طالب إذ قال: (وَأُولَئِكَ) مبتدأ والخبر (على هدى)⁽⁴⁾. والعكبري أيضاً الذي قال: "وموضعه هذا - يقصد أولئك - رفع بالابتداء و (على هدى) الخبر وحرف الجر متعلق بمحذوف أي: أولئك ثابتون على هدى"⁽⁵⁾.

(1) البقرة : 5 .

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجّاج، 1-74.

(3) إعراب لابن النحاس، 183/3/1.

(4) مشكل إعراب القرآن، 75/1 - 76.

(5) التبيان: 27/1.

الوجه الثاني:

يتمثل في أن (أُولَئِكَ) في موضع جر على النعت والقطع إما للنصب وإما للرفع وهذا ما اختاره أبو حيان في بحره إذ يقول : " (أُولَئِكَ) المتقدمة و (أُولَئِكَ) المتأخرة والواو مقحمة، وهذا الأخير إعراب منكر لا يليق مثله بالقرآن والمختار في الإعراب الجر على النعت والقطع إما للنصب وإما للرفع وهذه الصفة جاءت للمدح"⁽¹⁾.

الوجه الثالث:

أجاز العكبري أن تكون (أُولَئِكَ) خبراً للمبتدأ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾⁽²⁾ حيث يقول: "ويجوز أن يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب"⁽³⁾ وقد ذكر هذا الوجه أيضاً في موضع آخر⁽⁴⁾ وهذا ما أجازَه أيضاً مكي بن أبي طالب في كتابه المشكل⁽⁵⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أُولَئِكَ) على الابتداء، وخبره (على هُدًى) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بجر (أُولَئِكَ) على النعت والقطع، وذلك لأن بعض النحاة لا يجيزون القطع، ولا إلى أبعد من ذلك برفع (أُولَئِكَ) على الخبر، والمبتدأ (الَّذِينَ) في الآية التي قبلها لما فيه من فصل بين الخبر والمبتدأ ولا سيما وجود آية بأكملها، فكثيراً ما نجد أسماء الإشارة مرفوعة بأن تكون مبتدأ وما بعدها الخبر.

(1) البحر: 164/1.

(2) البقرة: 3 - 5.

(3) التبيان: 27/1.

(4) السابق: 24/1.

(5) مشكل إعراب القرآن - 15/1.

والأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب على ذلك كثيرة، فمن كتاب الله قوله تعالى: ﴿ذِكْرُكُمْ أَفْهَىٰ لَكُمْ أَن تَبْذُرُوا آيَاتِ اللَّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (1) فاسم الإشارة (ذِكْرُكُمْ) رفع بالابتداء خبره لفظ الجلالة (الله) ومثل هذا كثير في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمَّا تَبَايَعُوا عَلَىٰ الْعَهْدِ أَنَّهُمْ يَحْكُمُونَ بِأُحْكامِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَئِنْ أُخِيذُوا لَا يَنْصَرِفُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْبُرْجَانِ﴾ (2).

وقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي يُدَّعَىٰ﴾ (3)، وقوله تعالى: ﴿فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (4)، وقوله: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (5)، وقوله: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ﴾ (6).
ومن كلام العرب قول الشاعر:
أُولَٰئِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلُ إِلَّا أُولَٰئِكَ (7)

حيث أتى اسم الإشارة (أولئك) في محل رفع مبتدأ وما بعده الخبر وقول الشاعر:

هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ (8)

ومن الكلام النثري ما جاء شاهداً على وقوع اسم الإشارة في محل رفع بالابتداء وما بعده الخبر قولهم: "هذا حلو حامض" (9)، فقد وقع اسم الإشارة (هذا) في

(1) الشورى : 10

(2) يوسف: 32 .

(3) الأنبياء : 36 .

(4) الماعون : 2

(5) القصص : 15

(6) آل عمران : 58

(7) البيت للأعشى في شرح المفصل 6/10، شرح التصريح على التوضيح 146/1، همع الهوامع 261/1، ولأخي الكلبة في خزنة الأدب 394/1، الدرر اللوامع 128/1.

(8) البيت من الكامل وهو لرجل من مزحج أولهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناف ، انظر: أوضح المسالك 17/2، التصريح على التوضيح 345/1، همع الهوامع 288/5، الدرر اللوامع 476/2.

(9) انظر: همع الهوامع 13/4

محل رفع بالابتداء خبره (حلو حامض) وقولهم: "هذا بسرّاً أطيب منه رطباً"⁽¹⁾، وقولهم: "هذا ابن صياد أشقى الناس"⁽²⁾، وقولهم: "هذه ناقة رقد الحلب"⁽³⁾. وفي هذه الشواهد ما قد يزيح أي غموض حول هذه المسألة.

قال تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)⁽⁴⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة (الذين) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى جمهور النحاة أن (الذين) في موضع رفع على الابتداء و (يعرفونه) الخبر ومنهم الزجاج إذ يقول: "(الذين) رفع بالابتداء والخبر (الذين) (يعرفونه)"⁽⁵⁾، وتبعه النحاس⁽⁶⁾، والعكبري⁽⁷⁾، وأبو حيان على أحد أقواله إذ يقول: "(يعرفونه) جملة في موضع الخبر عن المبتدأ الذي هو (الذين آتيناهم)"⁽⁸⁾.

الوجه الثاني:

أجاز بعض النحاة أن يكون (الذين) بدلاً من (الذين) في الآية التي قبلها ؛ ومنهم العكبري إذ يقول: "ويجوز أن يكون (الذين) بدلاً من (الذين) أوتوا الكتاب في الآية قبلها"⁽⁹⁾، وتبعه أبو حيان⁽¹⁰⁾.

(1) انظر: همع الهوامع: 13/4.

(2) السابق: 71/2 .

(3) السابق: 267/4.

(4) البقرة : 146 .

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 225/1.

(6) إعراب القرآن للنحاس 270/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

(8) البحر المحيط 608/1.

(9) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

(10) البحر المحيط 608/1.

الوجه الثالث:

يتمثل في نصب (الَّذِينَ) بفعل مضمر تقديره: أعني، أجازته العكبري أيضاً⁽¹⁾.

الترجيح:

الرّاجح عندي في هذه المسألة القول برفع (الَّذِينَ) على الابتداء وخبره جملة (يعرفونه) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تكلف حمل جرّه على البذل من (الَّذِينَ) في الآية التي قبلها لطول الكلام بينهما، ولا إلى أبعد من ذلك وهو تقدير فعل مضمر، وكثيراً ما نجد الخبر جملة فعلية والأدلة السماعية من كتاب الله تعالى ومن كلام العرب تعزز ما ذهبت إليه فمن القرآن الكريم قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً...) (2).

فقد أتى الاسم الموصول مبتدأ خبره جملة القسم المحذوف (لَنُبَوِّئَهُمْ) (3)، ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا) (4)؛ إذ أتى الاسم الموصول مبتدأ خبره جملة القسم المحذوف (لَيَرْزُقَنَّهُمُ) (5).

ومنه قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ) الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (6)؛ حيث أتت جملة (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) خبراً للاسم الموصول (الَّذِينَ) على زيادة الفاء في خبر الموصّل (7).

ومن كلام العرب قول الشاعر:

مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَاةٌ ولم يحد عن سبيل المجد والكرم (8)

(1) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

(2) سورة النحل : 41.

(3) انظر: التأويل النحوي 853/2 .

(4) الحج: 58.

(5) انظر: التأويل النحوي 853/2 - 854.

(6) غافر: 69-70.

(7) انظر: التأويل النحوي 852/2 - حاشية الشهاب 382/7.

(8) انظر: همع الهوامع 312/1 - شرح التسهيل 208/1.

الشاهد فيه أتت جملة (ينطق بما سفه) خبراً لاسم الشرط (من) .
ومن الممكن أن يأتي خبر الاسم الموصول جملة اسمية كقول الشاعر:
مَا لَدَى الْحَازِمِ اللَّيِّبِ مُعَارَاً فَمَصُونٌ وَمَا لَهُ قَدْ يَضِيعُ⁽¹⁾

إذ أتى الاسم الموصول (ما) مبتدأ، وجملة (فهو مصون) خبراً.
قال تعالى: ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾⁽²⁾.
العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الْحَقُّ) اختلف النحاة
في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:
الوجه الأول:

ذهب الجمهور إلى رفع (الْحَقُّ) على الابتداء والخبر شبه الجملة (من رَبِّكَ)
ومنهم أبو حيان إذ يقول: "قرأ الجمهور برفع (الْحَقُّ) على أنه مبتدأ والخبر هو (من
رَبِّكَ) فيكون المجرور في موضع رفع"⁽³⁾.
الوجه الثاني:

يتمثل في رفع قوله (الْحَقُّ) على الابتداء والخبر محذوف تقديره: يعرفونه أو
يتلونه أو يُتلى عليك ، ذكره النحاس⁽⁴⁾، وتبعه الأنباري إذ يقول: "يحتمل قوله تعالى
(الْحَقُّ) وجهين إعرابين أحدهما الرفع لأنه مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره: الحق
من ربك يُتلى عليك أو يوصى إليك"⁽⁵⁾، وسار على نهجها العكبري إذ يقول: "وقيل
هو مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره: يعرفونه أو يتلونه"⁽⁶⁾.

(1) انظر: الدرر 200/1 - شرح التسهيل : 329/1.

(2) سورة البقرة: 147.

(3) البحر المحيط 610/1.

(4) إعراب القرآن للنحاس 270/1.

(5) البيان للأنباري 127/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة رفع (الْحَقُّ) خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا الحق أو ما كتموه الحق، ومنهم الأنباري إذ يقول: "أن يكون خبر مبتدأ مقدّر وتقديره: هذا الحق من ربك"⁽¹⁾.

وأجازه أيضاً العكبري بقوله: "وقيل الحق خبر مبتدأ محذوف، تقديره: ما كتموه الحق أو ما عرفوه"⁽²⁾، كما أجازه أبو حيان أيضاً بقوله: "...إنه خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق من ربك، والضمير عائد على الحق المكتوم أي: ما كتموه هو الحق من ربك، ويكون المجرور في موضع الحال أو خبراً بعد خبر"⁽³⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (الْحَقُّ) على الابتداء وخبره شبه الجملة (مِنْ رَبِّكَ) وبهذا يسير الكلام على نظم من غير تأويل بحذف الخبر كما في الوجه الثاني ولا بتقدير مبتدأ كما في الوجه الثالث، وهذا نمط من أنماط الجملة العربية إذ يأتي المبتدأ مفرداً والخبر شبه جملة، والأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب تؤكد ما ذهبت إليه فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾⁽⁴⁾، حيث أتى الجار والمجرور لفظ الجلالة خبراً للحمد⁽⁵⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾⁽⁶⁾، أتى شبه الجملة الجار والمجرور خبراً لـ (غِشَاوَةٌ)⁽⁷⁾. وقوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾⁽⁸⁾، أتى شبه الجملة (وَلَدَيْنَا) خبراً

(1) البيان للأنباري 127/1.

(2) التبيان للعكبري 75/1.

(3) البحر المحيط 417/1.

(4) سورة الفاتحة 1.

(5) أنظر: أوضح المسالك 182/1.

(6) سورة البقرة 7.

(7) أنظر: أوضح المسالك 184/1.

(8) سورة ق: 35.

لمزيد⁽¹⁾.

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ فَإِنْ فُؤَدِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ⁽²⁾

الشاهد فيه (بأرض) حيث أتى خبراً لـ (ربك) وهو شبه جملة⁽³⁾.

ومنه قول ميادة:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ سَبِيلٌ؟ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا⁽⁴⁾

أتى شبه الجملة (إلى أم) خبراً للمبتدأ (سبيل) ⁽⁵⁾.

ومنه قول النمر بن تولب:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نَسَاءٌ ، وَيَوْمٌ نُسَرُ⁽⁶⁾

حيث أتى شبه الجملة (علينا) خبراً لـ (يوم) ⁽⁷⁾، والشواهد على ذلك كثيرة لا

تحصى.

(1) انظر : أوضح المسالك 184/1.

(2) البيت لجميل بثينة في ديوانه 111، خزانة الأدب 359/1، وبلا نسبة في أوضح

المسالك 182/1 التصريح على التوضيح، 107/1، شرح شواهد المغنى، 2/ 846،

همع الهوامع 23/2، خزانة الأدب 359/1 .

(3) انظر : أوضح المسالك 182/1.

(4) البيت لابن ميادة انظر: ديوانه 134، الكتاب 386/1 ، شرح أبيات سيبويه 269/1،

مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، 501/2، شرح التسهيل 330/2، همع الهوامع 19/1

أوضح المسالك 180/1.

(5) انظر : أوضح المسالك 181/1.

(6) البيت من المتقارب لنمر بن تولب انظر الكتاب 86/1، شرح التسهيل 293/1 - 312،

144/3، همع الهوامع 30/2.

(7) انظر : همع الهوامع 30/2.

2. الخبر:

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى... ﴾ (1).

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الكتاب)، اختلف النحاة في إعرابه ولذلك ذكروا فيه الأوجه التالية:
الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنَّ (الكتاب) عطف بيان، ومنهم الزجاج إذ يقول: "والكتاب رفع يسميه النحويون عطف البيان نحو قولك: هذا الرجل أخوك، فالرجل: عطف البيان، أي يبين من الذي أشرت إليه..." (2) وأجازه النحاس إذ يقول: "ويكون (الكتاب) عطف البيان الذي يقوم مقام النعت" (3).

الوجه الثاني:

يتمثل في رفع (الكتاب) على البدل من "ذا" وصاحب هذا التأويل مكي بن أبي طالب إذ يقول: "والكتاب بدل من (ذا) أو عطف بيان أو خبر (ذلك)" (4).

الوجه الثالث:

ذهب جمهور النحاة إلى أنَّ (الكتاب) خبر (ذلك) ومنهم النحاس إذ يقول: "ويكون هنا رفعاً بالابتداء يقصد ذلك - والكتاب خبره..." (5) وأجازه أيضاً مكي بن أبي طالب إذ يقول: "(والكتاب) خبر (ذلك)" (6) وتبعهم العكبري إذ يقول: "وموضعه رفع، إما على أنه خبر (الم) و(الكتاب) عطف بيان، و(لا ريب فيه)

(1) البقرة: 2

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 68/1 .

(3) إعراب القرآن لابن النحاس: 178/1 .

(4) مشكل إعراب القرآن : 74/1 .

(5) إعراب القرآن لابن النحاس : 178/1 .

(6) مشكل إعراب القرآن : 74/1 .

موضع نصب على الحال، أي هذا الكتاب حقاً أو غير ذي شك، وإما أن يكون (ذلك) مبتدأ والكتاب خبره، و(لَا رَيْبَ) حال...⁽¹⁾.

وأخذ بهذا التأويل أبو حيان إذ يقول: "وقد ركبوا وجوها من الإعراب في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ... ﴾ والذي نختاره منها أن قوله (ذَلِكَ الْكِتَابُ) جملة مستقلة من مبتدأ وخبره، لأنه متى أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار فإن أولى أن يسلك به الإضمار والافتقار، وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وأسوئها في لسان العرب، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس وشعر الأعشى يحمله جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات، فكما أن كلام الله من أفصح كلام، فكذلك إعرابه ينبغي أن يُحمل على أفصح الوجوه...⁽²⁾.

الترجيح:

الرّاجح عندي في هذه المسألة القول برفع (الْكِتَابُ) خبراً لـ(ذَلِكَ)، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل. وكثيراً ما نجد الخبر يأتي معرفة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴾⁽³⁾، فـ(الْغَفُورُ) خبر للمبتدأ (هُوَ) وهو معرفة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ﴾⁽⁴⁾، فالذي خبر للمبتدأ (هُوَ).

ومنه قول الشاعر:

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةُ مِلْحَاحَا⁽⁵⁾

حيث أتى الخبر (اللذون) معرفة.

ومنه قول الشاعر:

(1) البيان : 15/1.

(2) البحر : 159/1 .

(3) البروج : 14.

(4) الزخرف : 84 .

(5) انظر: مغني اللبيب 410/2 ، أوضح المسالك 131/1، التصريح على التوضيح 153/1

همع الهوامع 285/1، الدرر 92/1-146.

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ لَقَلِيلَ فَخْرٍ لَهُمْ صَمِيمٌ⁽¹⁾

الشاهد فيه (اللتا) حيث وقع خبراً وهو معرفة⁽²⁾.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾⁽³⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى جمهور النحاة أن قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ)، خبر للمبتدأ الاسم الموصول (الَّذِينَ) وممن ذهب إلى هذا الوجه العكبري إذ يقول: "قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) مبتدأ، والخبر (لَهُمْ أَجْرُهُمْ)⁽⁴⁾ وتبعه أبو حيان على أحد أقواله إذ قال: "(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) مبتدأ والجملة من قوله (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) خبر، ولم يضمن المبتدأ معنى اسم الشرط، فلم تدخل الفاء في الخبر وكان عدم التضمن هنا، لأن هذه الجملة مفسرة للجملة قبلها، والجملة التي قبلها أخرجت مخرج الشيء الثابت المفروغ منه، وهو تفسير إنفاقهم بالحببة الموصوفة، وهي كناية عن حصول الأجر الكثير، فجاءت هذه الجملة كذلك أخرج المبتدأ والخبر فيهما مخرج الشيء الثابت المستقر الذي لا يحتاج خبره إلى تعليق استحقاق بوقوع ما قبله"⁽⁵⁾.

(1) الرجز للأخطل، أوضح المسالك 129/1، همع الهوامع 167/1، التصريح على

التوضيح، 152/1، الدرر: 60/1.

(2) انظر: التصريح على التوضيح 152/1.

(3) البقرة: 262.

(4) التبيان في إعراب القرآن 213/1.

(5) البحر المحيط 319/2.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) على الحال⁽¹⁾ في حين يكون الاسم الموصول خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم ، ذكر هذا الوجه أبو حيان ورد عليه إذ قال: "(لَهُمْ أَجْرُهُمْ) في موضع الحال هذا ضعيف لعدم سبقها بواو"⁽²⁾.

الوجه الثالث:

ذهب بعض النحاة إلى أن قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) في موضع رفع على الاستئناف، وذلك إذا أعرب (الَّذِينَ) خبر مبتدأ محذوف، وكأنه جواب لمن قال: هل لهم أجر ؟ وعند من أجرهم ؟ فقل: لهم أجرهم عند ربهم⁽³⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) على الخبر للمبتدأ الاسم الموصول في أول الآية، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بتقدير محذوف كما في الوجهين الآخرين، ومتى أمكن حمل النص القرآني على ظاهره لا ضرورة للتأويلات التي تحمل النص على غير ظاهره ، والأدلة السماعية من كتاب الله تعزز ذلك كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽⁴⁾. إذ أتى قوله تعالى: (فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ) خبراً للاسم الموصول (الَّذِينَ)⁽⁵⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّنْ

(1) انظر: الكشاف 454/1، البحر المحيط 319/2، الدر المصون 636/1، المبتدأ والخبر

في القرآن الكريم 42.

(2) البحر المحيط 319/2.

(3) انظر: الكشاف 454 /1، البحر المحيط 319/2، الدر المصون 942، المبتدأ والخبر في

القرآن الكريم 42.

(4) آل عمران : 107.

(5) انظر: البحر المحيط 28/3 - الدر المصون 183/2 - 184 - المبتدأ والخبر في القرآن

الكريم، 42.

رَبِّهِمْ...⁽¹⁾ حيث أتى قوله (أُولَئِكَ) مبتدأً ثانياً و (جَزَاؤُهُمْ) مبتدأً ثالثاً خبره (مَغْفَرَةٌ)، والمبتدأ الثالث وخبره في موضع رفع على خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع على خبر المبتدأ الأول وهو الاسم الموصول على مذهب من يجيز التعدد⁽²⁾.

3. الفاعل:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوُئُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ ﴾⁽³⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (فاقع لَوُئُهَا) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أن (لَوُئُهَا) رفع بالابتداء، و (تَسُرُّ النََّاظِرِينَ) خبره، حيث أخبر بفعل مؤنث (تسر) عن مذكر (لون) وذلك لوجود قرينة لفظية وهي (الهاء)، وهذا ذكره العكبري إذ يقول: "وقيل (فاقع) صفة للبقرة (لَوُئُهَا) مبتدأ (تسر) خبره"⁽⁴⁾. وكذلك أجازته أبو حيان إذ قال: "...إنه مبتدأ يقصد (لَوُئُهَا) - وتسر الناظرين خبره"⁽⁵⁾.

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة⁽⁶⁾ أن (لَوُئُهَا) مبتدأ وخبره (فاقع)، وهذه مسألة خلاف بين

(1) آل عمران : 135 - 136.

(2) انظر : الدر المصون 636/1 - التبيان في إعراب القرآن 238/1 - المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، 42.

(3) سورة البقرة: 69.

(4) التبيان للعكبري 75/1.

(5) البحر المحيط 417/1.

(6) البحر المحيط 417/1.

البصريين والكوفيين⁽¹⁾، إذ إن الكوفيين يذهبون إلى أن الخبر لا يجوز تقديمه على المبتدأ⁽²⁾.

الوجه الثالث:

يتمثل في رفع (لُؤْئَهَا) فاعلاً مرفوعاً (بفاعة) و (فَاعِعُ) صفة للبقرة ، ذكره النّحاس إذ قال: "... (فَاعِعُ) نعت للبقرة و (لُؤْئَهَا) رفعٌ (بفاعة) ⁽³⁾، وتبعه العكبري إذ يقول: "إِنَّ شئت جعلت (فَاعِعُ) صفة و (لُؤْئَهَا) مرفوعاً به" ⁽⁴⁾، ورجّحه أبو حيان إذ يقول: "لأنّ إعراب (لُؤْئَهَا) مبتدأ، و (فَاعِعُ) خبر مقدم لا يجيزه الكوفيون، أو تسر الناظرين خبره فيه تأنيث الخبر، ويحتاج إلى تأويل كما قررناه، وكون (لُؤْئَهَا) فاعلاً لـ (فَاعِعُ) جار على نظم الكلام ولا يحتاج إلى تقديم ولا تأخير ولا تأويل" ⁽⁵⁾.

الترجيح:

يترجح عندي في هذه المسألة القول: برفع (لُؤْئَهَا) بـ (فَاعِعُ) على الفاعلية وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بحمل على المعنى كما في الوجه الأول لأنّ فيه تأنيث الخبر، ولا إلى أبعد منه وذلك جعل (فَاعِعُ) خبراً مقدماً و (لُؤْئَهَا) مبتدأ مما لا يجيزه الكوفيون، ومن المسلّم به في كتب النحو أنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله المتعدّي إن كان فعله متعدّياً، وعمل اللزوم إن كان فعله لازماً، وكثيراً ما نجد الأدلة السماعية من كتاب الله تعالى ومن كلام العرب تؤيد ما ذهب إليه، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ ⁽⁶⁾. حيث أتى (أَلْوَانُهُ) مرفوعاً على

(1) انظر : البحر المحيط 417/1.

(2) انظر: الإنصاف 168/1.

(3) إعراب القرآن للنحاس 235/1.

(4) البيان في إعراب القرآن 75/1.

(5) البحر المحيط 417/1.

(6) النحل : 69.

الفاعلية لاسم الفاعل (مُخْتَلَفٌ) ⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ⁽²⁾
حيث رفع اسم الفاعل (جاعل) الفاعل وهو الضمير المستتر ⁽³⁾.
ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَمَا طَعُمَ رَاحٍ فِي الزَّجَاجِ مَدَامَةً تَرَقَّرَقُ فِي الْأَيْدِي كَمِيتٍ عَصِيرُهَا ⁽⁴⁾

حيث أتى (عصيرها) مرفوعاً بـ(كميت).

ومنه قول الأعشى:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ ⁽⁵⁾

إذ رفع (ناطح) فاعله وهو الضمير المستتر ⁽⁶⁾.

وهناك عدد من الآيات القرآنية في سورة البقرة والتي تتدرج ضمن
المنصوبات تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قوله تعالى: "وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" ⁽⁷⁾، ذهب بعض النحاة
إلى أن "سواء" مبتدأ و"أُنذِرْتَهُمْ" وما بعده في قوة التأويل بمفرد هو الخبر والتقدير
سواء عليهم الإنذار وعدمه، وأجاز بعضهم أن يكون "سواء" خبراً مقدماً، وإذا
أُنذِرْتَهُمْ، وعدم سواء، وأجازوا فيه مذهباً آخر بأن يكون "سواء"، وحده خبر أن
و"أُنذِرْتَهُمْ" في محل رفع بأنه فاعل له والتقدير استوى عندهم الإنذار وعدمه ⁽⁸⁾.

(1) انظر : أوضح المسالك 195/3.

(2) سورة البقرة : 30.

(3) انظر : أوضح المسالك 207/3 .

(4) البيت من الطويل انظر حاشية الصبان 907/4 ، شرح شواهد المغني 567/3 .

(5) البيت من البسيط للأعشى انظر ديوانه ص 111، حاشية الصبان 908/4، أوضح

المسالك 196/3، شرح شذور الذهب 390، التصريح على التوضيح 12/2.

(6) انظر أوضح المسالك 196/3.

(7) البقرة: 6.

(8) انظر : التبيان في إعراب القرآن 21/1، الدر المصون 103/1.

قال تعالى: "أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ" ⁽¹⁾، أجاز بعض النحاة في "هم" ثلاثة أوجه، الأول أن يكون هذا الضمير تأكيداً لأسم "إن" أو "المفسدون الخبر، والثاني أن يكون "هم"، خبر فصل والمفسدون خبر "إن"، والثالث أن يكون "هم" مبتدأ و "المفسدون" خبره والجملة "هم المفسدون"، خبر لـ "إن" ⁽²⁾، ومنه قوله تعالى: "أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ" ⁽³⁾، وقوله تعالى: "إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" ⁽⁴⁾.

قال تعالى: "الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا" ⁽⁵⁾، على أن "الذي"، خبر المبتدأ محذوف أي: هو الذي جعل أو أن "الذي" مبتدأ وخبر "قلا تجعلوا" ⁽⁶⁾. قال تعالى: "إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانُ" ⁽⁷⁾، ذهب النحاة إلى أن "لا" نافية وفارض صفة لـ "بقرة" واعتراض بـ "لا" بين الصفة والمصوف، وأجاز أبو البقاء أن يكون "قارض" خبراً لـ "مبتدأ" محذوف تقديره لا هي فارض ⁽⁸⁾.

2. 2 المنصوبات:

1. المفعول به:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ⁽⁹⁾.
العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (مَا) في قوله (مَا حَوْلَهُ) يختلف النحاة في إعرابه، ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

- (1) البقرة: 12.
- (2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 29/1، الدر المصون 221/1.
- (3) البقرة: 13.
- (4) البقرة: 32.
- (5) البقرة: 22.
- (6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 38/1، الدر المصون، 1 / 148.
- (7) البقرة: 68.
- (8) انظر: التبيان في إعراب القرآن 74/1، الدر المصون 254/1.
- (9) سورة البقرة: 17.

الوجه الأول:

يرى جمهور النحاة أنّ (مَا) في (مَا حَوْلَهُ) في موضع نصب بـ (أَضَاءَتْ)، ومنهم النحاس إذ يقول: "(مَا) في موضع نصب بمعنى الذي"⁽¹⁾. وتبعه مكي بن أبي طالب بقوله: "(مَا) في موضع نصب بـ (أَضَاءَتْ) والنار فاعله، وهي مضمرة في (أَضَاءَتْ)، وجواب (فلما) محذوف تقديره: فلما أضاءت ما حوله طُفئت"⁽²⁾. وأجازه العكبري أيضاً⁽³⁾، ورجّحه أبو حيّان بقوله: "والأولى في الآية بعد ذلك أن تكون أضاءت متعدية فلا تحتاج إلى تقدير زيادة ولا حمل على المعنى"⁽⁴⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ (مَا) في قوله (ما حوله) زائدة ومنهم العكبري إذ يقول: "وفي (ما) ثلاثة أوجه: أحدها (ما) زائدة"⁽⁵⁾.

الوجه الثالث:

يتمثل في رفع (ما) على الفاعلية للفعل (أَضَاءَتْ)، أي أضاءت الذي حوله، وأنّث الفاعل على المعنى، أجازه أبو حيّان إذ يقول: "ويجوز أن يكون الفاعل ليس ضمير النار وإنما هو (ما) الموصولة، وأنّث على المعنى: أي فلما أضاءت الجهة التي حوله كما أنّثوا على المعنى في قولهم (ما جاءت حاجتك)"⁽⁶⁾.

الترجيح:

الرّاجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (ما) بـ (أَضَاءَتْ) لأنّ (أَضَاءَتْ) تأتي متعدية كثيراً كما ذكر ذلك أبو حيّان إذ قال: "و (أَضَاءَتْ) قيل متعد وقيل لازم

(1) إعراب القرآن للنحاس 193/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 80/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن، 23/1.

(4) البحر المحيط 212/1.

(5) التبيان في إعراب القرآن، 23/1.

(6) البحر المحيط 212/1.

ومتعد، قالوا: وهو أكثر وأشهر، فإذا كان متعدياً كانت الهمزة للنقل إذ يُقال ضاء المكان⁽¹⁾. كما قال العباس بن عبد المطلب في النبي صلى الله عليه وسلم: وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ ضُ وَضَاعَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ⁽²⁾

والفاعل ضمير النار و (ما) مفعول به وحوله صلة معمولة لفعل محذوف⁽³⁾. قال تعالى: ... كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ⁽⁴⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (حَسَرَاتٍ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:
الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أن (حَسَرَاتٍ) مفعول به ثالث للفعل (يرى)، إذ المقصود به اليقين وبذلك يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: المفعول الأول (هم) في (يريههم) والثاني (أَعْمَالَهُمْ) والثالث (حَسَرَاتٍ)، وهذا ذكره الأنباري إذ يقول: "...نصب على أنه مفعول به ثالث للفعل (يريههم) ويكون من رؤية القلب، لأن (يرى) مضارع أرى المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: المفعول الأول الضمير في (يريههم)، والثاني (أَعْمَالَهُمْ)، والثالث (حَسَرَاتٍ)"⁽⁵⁾.

ويفسر البيضاوي "(حَسَرَاتٍ) في الآية: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ بندامات وإعرابها مفعول به ثالث (ليريههم)..."⁽⁶⁾.

وذهب الألوسي إلى أن معنى (حَسَرَاتٍ) ندامات وإعرابها مفعول به ثالث (ليرى) إن كانت الرؤية قلبية وحال إن كانت الرؤية بصرية. وصاحبها (أَعْمَالَهُمْ) والمعنى رؤية هؤلاء المشركين أعمالهم السيئة يوم القيامة (حَسَرَاتٍ) رؤيتها مسطورة

(1) البحر المحيط 212/1.

(2) الحماسة 931/1 - والأُمالي للزجاج 66.

(3) البحر المحيط 212/1.

(4) سورة البقرة 167.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن 134/1 - 135.

(6) أنوار التنزيل وأسرار التأويل - البيضاوي 43/1.

في كتاب أعمالهم ويتيقن الجزاء عليها، فعند ذلك يندمون على ما فرطوا في جنب الله⁽¹⁾، وأعرّب مكي بن أبي طالب أيضاً (حَسَرَات) مفعولاً ثالثاً⁽²⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (حَسَرَات) على الحال وذلك لأنّ الفعل (يُري) على بابهِ - يقصد به الرؤية البصرية- وعلى هذا يتعدى إلى مفعولين ، المفعول الأول (هم) في (يُريهِمْ) والمفعول الثاني (أَعْمَالَهُمْ) و(حَسَرَات) نصب على الحال أي: متحسرين، ذكر ذلك النحاس بقوله: "(يُريهِمْ الله أَعْمَالَهُمْ) مفعولان و(حَسَرَاتِ عَلَيْهِمْ) نصب على الحال"⁽³⁾، وتبعه الأنباري⁽⁴⁾، ومكي بن أبي طالب إذ يقول: "...و(حَسَرَات) نصب على الحال؛ لأنّ (يُريهِمْ) من رؤية البصر وهو حال من الهاء والميم في (يُريهِمْ)"⁽⁵⁾. ووافقهم العكبري إذ يقول: "و(يُريهِمْ) من رؤية العين؛ فهو متعدٍ إلى مفعولين هنا بهمزة النقل، و(حَسَرَات) على هذا حال"⁽⁶⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (حَسَرَات) مفعولاً ثالثاً (ليرى)؛ لأنّ يرى يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل؛ إذ استشهد ابن هشام بهذه الآية نفسها على أنها تنصب ثلاثة مفاعيل في كتابه أوضح المسالك إذ قال: "هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة"⁽⁷⁾. وذكر الآية التي نحن بصددِها استشهداً على ما ذهب إليه وعزّزه بآية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيراً﴾⁽⁸⁾. وكلام العرب يعزّز ما ذهبْتُ إليه كقول النابغة الذبياني:

(1) روح المعاني ، الألو سي 36/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 117/1.

(3) إعراب القرآن للنحاس 278/1.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن 134/1 - 135.

(5) مشكل إعراب القرآن 13/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 137/1.

(7) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك 72/2.

(8) سورة الأنفال : 43.

نُبِّتْ زُرْعَةً وَالسَّقَاهَةَ كَاسْمِهَا تَهْدَى إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ⁽¹⁾

الشاهد فيه (نبتت) حيث اقتضى ثلاثة مفاعيل: الأول (انتاء) التي نابت عن الفاعل أي أخبرت، والثاني: زرعته، والثالث: يهدي إلي. وأنبأ من أخوات رأى⁽²⁾.

ومنه قول الشاعر:

وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنْفًا وَغَابَ بَعْلُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي⁽³⁾

الشاهد فيه (أخبرتني) إذ نصب ثلاثة مفاعيل التاء والضمير ودنفاً⁽⁴⁾.

ومنه قول الحارث بن حلزة:

أَوْ مُنِعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُ دَثَّتُمُوهُ لَهْ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ⁽⁵⁾

نصب حدث من (حدثتموه) ثلاثة مفاعيل: الضمير المرفوع الذي ناب عن الفاعل والضمير المنصوب والجملة له علينا الولاء⁽⁶⁾.

ومنه قول الأعشى:

وَأُنْبِيتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهِ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ⁽⁷⁾

(1) البيت للنابغة الذبياني انظر: ديوانه 54، شرح التسهيل 102/2، شرح التصريح على

التوضيح 387/1، حاشية الصبان 517/2، الدرر اللوامع 25/1.

(2) انظر: التصريح على التوضيح 387/1 - حاشية الصبان 517/2.

(3) شرح التسهيل 101/2، شرح والتصريح على التوضيح 387/1، - حاشية الصبان 2/ 517، الدرر اللوامع 354/1.

(4) انظر: حاشية الصبان 517/2 - شرح التسهيل 101/2.

(5) البيت للحارث بن حلزة انظر ديوانه ص 27، شرح التصريح على التوضيح 387/1، همع الهوامع 252/2، الدرر اللوامع 354/1.

(6) انظر: شرح التصريح على التوضيح 389/1 - همع الهوامع 252/2.

(7) البيت للأعشى انظر ديوانه ص 75، وانظر شرح التسهيل 102/2، شرح التصريح على التوضيح 387/1، همع الهوامع 251/2، الدرر و اللوامع 353/1.

نصب الفعل (أنبأ) ثلاثة مفاعيل: التاء وقيساً وخير أهل اليمن⁽¹⁾.

إن من يمعن النظر في تفسير الآية والأدلة السماعية من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن كلام العرب تتجلى له هذه المسألة من غير ريب أو شك.

2. المصدر:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾⁽²⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (جَهْرَةً) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنّ (جَهْرَةً) منصوب بالفعل السابق (نرى) والرؤية هنا هي البصرية إذ أنه مصدر على غير الصدر، ذكر ذلك أبو حيان بقوله: "والرؤية هنا هي البصرية وهي التي لا حجاب دونها ولا ساتر وانتصاب (جَهْرَةً) على أنه مصدر مؤكد مزيل لاحتمال الرؤية أن تكون مناماً أو علماً بالقلب، والمعنى حتى نرى الله عياناً وهو مصدر من قولك جهر بالقراءة والدعاء: أي أعلن بها فأريد بها نوع من الرؤية فانتصابها على حدّ قولهم (قعد القرفصاء) وفي نصب هذا النوع خلافٌ مذكور في النحو، والأصح أن يكون منصوباً بالفعل السابق إذ يعدى إلى النوع كما تعدى إلى لفظ المصدر الملاقي مع الفعل في الاشتقاق⁽³⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (جَهْرَةً) على المصدر في موضع الحال من (الله) أي نراه ظاهراً غير مستتر، ذكره النحاس إذ قال: "(جَهْرَةً) مصدر في موضع الحال يقال: (رأيت الأمير جاهراً أو جهرة)؛ أي غير مستتر بشيء ومنه: (فلان يجاهر

(1) انظر: شرح التسهيل 102/2 - شرح التصريح على التوضيح 387/1.

(2) سورة البقرة 55.

(3) البحر المحيط 371/1.

بالمعاصي أي لا يستتر من الناس" (1)، وتبعه مكي بن أبي طالب إذ قال: "جهره مصدر في موضع الحال من المضمر في قلتهم" (2)، كما عدّ العكبري (3) عند ذكره للآراء النحوية بخصوص هذه الآية أحدها: أن يكون ذلك مصدراً في موضع الحال.

الوجه الثالث:

ذهب بعض النحاة إلى أن (جَهْرَةً) هو مصدر منصوب بفعل محذوف أي (جهرت جهرَةً) وهذا أكده العكبري بقوله: "هو مصدر منصوب بفعل محذوف أي جهرتهم جهرَةً" (4).

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (جَهْرَةً) بالفعل السابق بنصب المصدر على غير الصدر، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بحمل على معنى كما في الوجه الثاني ولا إلى أبعد من ذلك وهو تقدير فعل محذوف كما في الوجه الثالث، وبهذا يسير الكلام على نظم، وكثيراً ما نجد ذلك في كتب النحو، فقد قال ابن الحاجب: "وقد يكون بغير لفظه، نحو قعدت جلوساً" (5).

قال الرضي (6): "قد يكون المصدر بغير لفظ الفعل، وذلك إما مصدر أو غير مصدر، والمصدر على ضربين، إما أن يلاقي الفعل في الاشتقاق، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ (7)، وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾ (8)، وإما أن لا يلاقيه نحو: قعدت جلوساً".

(1) إعراب القرآن للنحاس 227/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 95/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن 64/1.

(4) السابق 64/1.

(5) شرح الرضي على الكافية 303/1.

(6) السابق 303/1.

(7) سورة المزمل 8.

(8) سورة نوح 17.

كما قال الرضي: "ومذهب المازني والمبرد والسيرافي، أنه منصوب بالفعل الظاهر، وهو أولى؛ لأن الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة إليه"⁽¹⁾.

3. الحال:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ...﴾⁽²⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة (الكاف) في قوله (كالذي)، اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أن (الكاف) في موضع الحال وقد أجاز ذلك النحاس⁽³⁾، وكذلك العكبري إذ قال: "ويجوز أن يكون في موضع الحال من ضمير الفاعلين؛ أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق ماله؛ أي مشبهين الذي يبطل إنفاقه بالرياء"⁽⁴⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (الكاف) نعتاً لمصدر محذوف تقديره: إبطالا كالذي؛ ذكره النحاس بقوله: "الكاف في موضع نصب أي إبطالا (كالذي ينفق ماله رياء الناس)، فهي نعت للمصدر المحذوف"⁽⁵⁾، وتبعه مكي بن أبي طالب إذ يقول: "الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: إبطالا كالذي"⁽⁶⁾، وسار على نهجهما العكبري⁽⁷⁾، وأبو حيان⁽⁸⁾.

(1) شرح الرضي على الكافية 303/1.

(2) سورة البقرة : 264.

(3) إعراب القرآن للنحاس 334/1.

(4) التبيان في إعراب القرآن 214/1.

(5) إعراب القرآن للنحاس 334/1.

(6) مشكل إعراب القرآن 139/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 214/1.

(8) البحر المحيط 321/2.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (الكاف) في موضع نصب على الحال، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل محذوف كما في الوجه الثاني، فقد ذكر ابن هشام في كتابه مغني اللبيب هذه الآية التي نحن بصدد الحديث عنها ورجّح أن يكون (الكاف) في موضع الحال ، ونقد مكي بن أبي طالب عندما عدّه نعتاً لمصدر محذوف إذ قال: "عند حديثه عن التخريج على خلاف الأصل، أو على خلاف الظاهر، لغير مقتضى ، كقول مكي في (يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي) إنّ الكاف نعت لمصدر محذوف؛ أي: إبطالاً كالذي، ويلزمه أن يقدر إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق، والوجه أن يكون (كالذي) حالاً من الواو؛ أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق، فهذا الوجه لا حذف فيه"⁽¹⁾.

وهناك عدد من الآيات القرآنية في سورة البقرة، والتي تندرج ضمن المنصوبات تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قوله تعالى: "أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"⁽²⁾، أجاز النحاة أن يكون "أُولَئِكَ"، مبتدأ ثاني و "أَصْحَابُ"، خبره، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول "الَّذِينَ" ويجوز أن يكون "أُولَئِكَ"، بدلاً من الموصول، أو عطف بيان له و"أَصْحَابُ" خبر المبتدأ الموصول "الَّذِينَ"⁽³⁾.

قال تعالى: "يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...."⁽⁴⁾. اختلف النحاة في هذه الجملة على خمسة أقوال أحدها أنها حال من فاعل "كَفَرُوا"، والثاني أنها حال من لـ "الشَّيَاطِينُ"، والثالث أنها في محل رفع على أنها خبر ثانٍ "الشَّيَاطِينُ"، والرابع أنها بدل من "كَفَرُوا"، والخامس أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك⁽⁵⁾.

(1) انظر: مغني اللبيب 356/2.

(2) البقرة: 81.

(3) انظر: الدر المصون 201/1.

(4) البقرة: 102.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن 99 / 1، الدر المصون 320/1.

قال تعالى: "لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا..."⁽¹⁾، ذهب النحاة إلى إجازته أن يكون "كُفَّارًا"، مفعولاً ثانياً، أو أن يكون حالاً من خبر المفعول⁽²⁾.

قال تعالى: "بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا"⁽³⁾، عدّ النحاة في (حنيفاً)، أربعة أقوال: أحدها: أنه حال من (إبراهيم)، والثاني أنه منصوب بفعل مضمر تقديره نتبع حنيفاً، والثالث أنه منصوب على القطع، والرابع أن يكون حالاً من (ملة)⁽⁴⁾.

قال تعالى: "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً"⁽⁵⁾، أجاز النحاة في (صبغة) الأولى أربعة أوجه: أحدها: أن انتصابها انتصاب المصدر المؤكد، والثاني: أن انتصابها على الإغراء (ألزموا صبغة الله)، والثالث: أنها بدل من (ملة)، والرابع: أن انتابها بإضمار فعل⁽⁶⁾.

2. 3 المتفرقات:

1. النعت:

قال تعالى: ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾⁽⁷⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (طَيِّبًا) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب (طَيِّبًا) صفة لـ (حلال) وقد أجاز ذلك العكبري بقوله: فأما (طَيِّبًا) فهي صفة لـ (حلال) على الوجه الأول⁽⁸⁾ على أن يكون (حلالاً) مفعول

(1) البقرة: 109.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 104/1، الدر المصون 341/1.

(3) البقرة: 135.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن 120/1 - 121، الدر المصون 383/1 - 384.

(5) البقرة: 138.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 122/1، الدر المصون 388/1.

(7) سورة البقرة: 168.

(8) التبيان في إعراب القرآن 138/1.

(كلوا)، وتكون (من) متعلقة بـ(كلوا)، وهي لابتداء الغاية، وتبعه في ذلك أبو حيان إذ يقول: "(طَيِّباً) انتصب صفة لقوله (حَلَالاً) إما مؤكدة؛ لأنَّ معناها ومعنى (حَلَالاً) واحد وهو قول مالك وغيره، وإما مخصصة؛ لأنَّ معناها مغاير لمعنى الحلال وهو المستلذ، وهو قول الشافعي وغيره، ولذلك يمنع أكل الحيوان القذر وكل ما هو خبيث"⁽¹⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنَّ (طَيِّباً) منصوب صفة لمصدر محذوف تقديره: كلوا الحلال مما في الأرض أكلاً طيباً، وقد أجاز العكبري أيضاً بقوله "يجوز أن يكون (طَيِّباً) صفة لمصدر محذوف تقديره: كلوا الحلال مما في الأرض أكلاً طيباً"⁽²⁾. وردَّ هذا القول أبو حيان إذ يقول: "وقيل انتصب طيباً على أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي أكلاً طيباً وهو خلاف الظاهر"⁽³⁾.

الوجه الثالث:

يتمثل في نصب (طَيِّباً) على الحال من الضمير في كلوا، وصاحب هذا الرأي ابن عطية إذ يقول: "ويصح أن يكون (طَيِّباً) حالاً من الضمير في (كلوا) تقديره: مستطيبيين"⁽⁴⁾.

الترجيح:

الرأى عندى فى هذه المسألة القول بنصب (طَيِّباً) صفة لـ(حلال) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بحذف مصدر كما فى الوجه الثانى ولا إلى أبعد من ذلك وهو قول ابن عطية بنصب (طَيِّباً) على الحال من الضمير فى كلوا، وذلك لأنَّ هذا القول فيه بعد من ناحية اللفظ والمعنى، أما اللفظ: فإنه غير مطابق، لأنَّ الضمير جمع و (طيب) مفرد، وليس (طيب) بمصدر فيقال لا يلزم المطابقة.

(1) البحر المحيط 653/1.

(2) التبيان فى إعراب القرآن 138/1.

(3) البحر المحيط: 653/1.

(4) البحر المحيط: 653/1.

وأما المعنى فلأنَّ (طَيِّباً) مغاير لمعنى مستطيبين؛ لأنَّ الطيب من صفات المأكول والمستطيب من صفات الأكل وهذا كلام أبي حيان⁽¹⁾، ومن المسلّم به أنّ النعت يتبع المنعوت في التعريف والتذكير والإعراب والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وهذه الشروط تنطبق تماماً على هذا الموضع، وما يقوي ما ذهبنا إليه الأدلة السماعية من القرآن الكريم ومن الشعر فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾⁽²⁾؛ فواحدة صفة لـ (نَفْخَةٌ) وهي من باب توكيد النفخة.

ومن الشعر، قول الشاعر:

وَتَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وَشُعْتاً مَرَضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِي⁽³⁾

الشاهد فيه (عطل) أنت صفة لـ (نسوة) وهذا من صفات النكرة التي تفيدها التخصيص. كذلك (مراضيع) و(مثل) فإنها نعت أيضاً أفادها التخصيص. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ...﴾⁽⁴⁾

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (يُحِبُّونَهُمْ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى جمهور النحاة أنّ جملة (يُحِبُّونَهُمْ) في محل نصب نعت لـ (أنداد) ومنهم الأنباري إذ يقول: "تتحمل الجملة الفعلية (يُحِبُّونَهُمْ)... أن تكون وصفاً"⁽⁵⁾،

(1) انظر : البحر المحيط 653/1.

(2) الحاقة : 13.

(3) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي كما ورد في شرح التسهيل 318/3، أوضح المسالك 283/3.

(4) البقرة : 165.

(5) البيان في غريب القرآن للأنباري 133/1.

وتبعه مكي⁽¹⁾، والعكبري⁽²⁾، وأبو حيّان بقوله: "والجملة من (يُحِبُّونَهُمْ) صفة للأنداد..."⁽³⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (يُحِبُّونَهُمْ) على الحال من الضمير في يتخذ ومنهم النّحاس إذ يقول: "(يُحِبُّونَهُمْ) على ثلاثة أوجه إعرابية: أحدها النصب على الحال من المضمّر في يتخذ"⁽⁴⁾، وشاركه الرأي نفسه الأنباري أيضاً⁽⁵⁾، ومكي بن أبي طالب⁽⁶⁾، وأجازه العكبري⁽⁷⁾، وأبو حيّان إذ يقول: "والجملة من (يُحِبُّونَهُمْ) صفة للأنداد أو حال من الضمير المستكن في (يَتَّخِذُ)"⁽⁸⁾.

الوجه الثالث:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ جملة (يُحِبُّونَهُمْ) في محل رفع صفة لـ (من) على أن تكون (من) نكرة وممن أجاز هذا الوجه النّحاس إذ يقول: "وإن شئت كان في موضع رفع نعتاً لـ (من) على أنّ من نكرة"⁽⁹⁾، واستشهد على ما ذهب إليه في هذا الوجه ببيت من الشعر لحسان بن ثابت إذ قال حسان:

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا⁽¹⁰⁾

(1) مشكل إعراب القرآن 1/115.

(2) التبيان في إعراب القرآن 1/134.

(3) البحر المحيط 1/643.

(4) إعراب القرآن للنّحاس 1/275.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري 1/133.

(6) مشكل إعراب القرآن 1/115.

(7) التبيان في إعراب القرآن ، 1/134.

(8) البحر المحيط 1/643.

(9) إعراب القرآن للنّحاس 1/276.

(10) الكتاب 1/269 ، معاني القرآن للفراء 1/21، مجالس ثعلب 1/330، سر صناعة الإعراب 1/152.

كما أجاز هذا الوجه أيضاً العكبري⁽¹⁾، وأبو حيان⁽²⁾.

الترجيح:

يترجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (يُحِبُّونَهُمْ) نعتاً لأنداد، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل، بتقدير مضمّر كما في الوجه الثاني ولا إلى أبعد من ذلك من رفع (يُحِبُّونَهُمْ) على الصفة لـ(من) النكرة الموصوفة، وهي معرفة، أما إن جعلنا (من) نكرة فهذا فيه تكلف أيضاً.

فالأولى على ما أرى نصب (يُحِبُّونَهُمْ) نعتاً (لأنداد) وهذا نمط من أنماط الجملة العربية بأن يكون النعت جملة فعلية، والأدلة السماعية من القرآن الكريم ومن كلام العرب على ذلك كثيرة لا تحصى فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾⁽³⁾. فقد وقعت جملة ترجعون فيه نعتاً لـ(يوم).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾⁽⁴⁾. إذ وقعت جملة تجزي نعتاً لـ(يوم).

ومن كلام العرب قول الشاعر:

وَلَقَدْ أُمِرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبُنِي
فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَغْنِينِي⁽⁵⁾

حيث أتت جملة (يسبني) نعتاً لـ(اللئيم) لأن (أل) هنا جنسية وهي مسألة فيها خلاف، وذهب أبو حيان إلى أنه لا يجوز أن تكون الجملة نعتاً لاسم مقترن بـ (أن) لأن (أل) الجنسية كالعهدية⁽⁶⁾.

ومنه قول الشاعر:

-
- (1) التبيان في إعراب القرآن 134/1.
(2) البحر المحيط 643/1.
(3) البقرة : 281.
(4) البقرة : 123.
(5) البيت لرجل من بني سلول كما ورد في الكتاب 24/3، أوضح المسالك 273/3-
التصريح على التوضيح 114/2، همع الهوامع 24/1، الدرر 10/1.
(6) انظر : أوضح المسالك 274/3 - التصريح على التوضيح 114/2.

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَتَيْتُمْ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَمِيسَمٍ⁽¹⁾

الشاهد فيه جملة (يفضلها) أتت نعتاً للمنعوت المقدر: (أحد).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁽²⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الَّذِينَ) اختلف النحاة

في إعرابه ولذلك عدوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في جر (الَّذِينَ) صفة (للمتقين) في الآية التي قبلها، ذكره النحاس إذ

قال: "(الَّذِينَ) في موضع خفض نعت (للمتقين)"⁽³⁾، وتبعه مكي بن أبي طالب⁽⁴⁾،
والعكبري⁽⁵⁾.

الوجه الثاني:

أجاز بعض النحاة أن يكون (الَّذِينَ) في موضع نصب بإضمار أعني أو على

موضع المتقين ومنهم النحاس⁽⁶⁾، والعكبري إذ قال: "ويجوز أن يكون في موضع
نصب إما على موضع للمتقين أو بإضمار أعني"⁽⁷⁾، ونفى أبو حيان أن يكون
(للمتقين) موضعاً إذ قال: "تخلوا أن له موضعاً وأنه نصب، واغتروا بالمصدر
فتوهموا معمولاً له عدي باللام، والمصدر هنا ناب عن اسم الفاعل، فلا يعمل وإن
عمل اسم الفاعل وأنه بقي على مصدريته فلا يعمل لأنه هنا لا ينحل بحرف

(1) البيت بلا نسبة في الكتاب 345/2 - الخصائص 370/2 - شرح المفصل 59/3 -
شرح عمدة الحافظ 547 - أوضح المسالك 385/3.

(2) البقرة: 3.

(3) إعراب القرآن للنحاس 181/1 .

(4) مشكل إعراب القرآن 75/1 .

(5) التبيان 16/1 .

(6) إعراب القرآن للنحاس 181/1 .

(7) التبيان في إعراب القرآن 16/1 .

مصدرى وفعل ولا هو بدل من اللفظ بالفعل، بل للمتقين يتعلق بمحذوف صفة لقوله
(هُدًى) أي هدى كائن للمتقين⁽¹⁾.

الوجه الثالث:

ذهب بعض النحاة إلى أن (الَّذِينَ) في موضع رفع بالابتداء والخبر (أُولَئِكَ) في
الآية التي بعدها أو في موضع رفع على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم، وقد
أجازته النحاس أيضاً⁽²⁾، والعكبري إذ قال: "ويجوز أن يكون في موضع رفع على
إضمار (هم) أو مبتدأ وخبره (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى)"⁽³⁾.

الترجيح:

الرأج عئى فى هءة المسألة القول بجر (الَّذِينَ) نعتاً للمتقين) وذلك بحمل
النص على ظاهره من غير تأويل بتقدير محذوف.
وقد ناقش ابن هشام هءة الآية فى مسألة ما يخرج على خلاف الأصل أو
على خلاف الظاهر، لغير مقتضى، فقال: "... ولهذا يجيزون فى نحو: (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ هـ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) أن يكون (الَّذِينَ) نصباً بتقدير (أعني) أو رفعاً بتقدير: (هم) مع إمكان
كونه صفة تابعة"⁽⁴⁾.

وقد ورد فى الشعر الاسم الموصول صفة فمن ذلك قول الشاعر:
إِغْضِرْ مَا اسْتَطَعْتَ فَالْكَرِيمُ الَّذِي يَأْلُفُ الْحِلْمَ إِنْ جَفَاهُ بَذِي⁽⁵⁾

إذ أتى الاسم الموصول (الذي) نعتاً للكرم.
ومنه قول الشاعر:

(1) البحر المحيط 163/1.

(2) إعراب القرآن للنحاس 181/1 .

(3) التبيان فى إعراب القرآن 17/1.

(4) مغنى اللبيب 359/2.

(5) شفاء العليل 220/1، همع الهوامع 284/1 - الدرر اللوامع 144/1.

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفْةُ الْجُزُرِ⁽¹⁾

حيث أتى الاسم الموصول (الذين) نعتاً لـ (قومي).

2. البذل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...﴾⁽²⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (ما) في قوله: ﴿مَّا بَعُوضَةً﴾ اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب (ما) على البذل من (مثل) أجاز ذلك النحاس بقوله: "يجوز أن تكون (ما) في موضع نصب نكرة"⁽³⁾، وتبعه الأنباري بقوله: "تعرب (ما) على ثلاثة وجوه وذكر منها أن تكون (ما) نكرة بدلاً من (مثل)؛ أي مثلاً شيئاً بعوضة"⁽⁴⁾، وتبعهما مكي⁽⁵⁾، والعكبري⁽⁶⁾.

وقد عدّ البيضاوي (ما) في الآية إبهامية تزيد النكرة إبهاماً وشيوعاً. وتسد عنها طرق التقييد⁽⁷⁾، ويؤيد النسفي رأي البيضاوي في أن (ما) هذه إبهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمته إبهاماً وزادته عموماً كقولنا: "أعطني كتاباً ما؛ أي كتاب كان"⁽⁸⁾.

(1) انظر: شرح أبيات سيبويه 27/1، الإنصاف 245/2، أوضح المسالك 314/3،

التصريح على التوضيح 123/2، الدرر اللوامع 368/2.

(2) سورة البقرة : 26.

(3) إعراب القرآن للنحاس 203.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن ، الأنباري ، 65/1.

(5) مشكل إعراب القرآن 83/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن للعكبري 43/1.

(7) أنوار التنزيل ، وأسرار التأويل ، البيضاوي 21/1.

(8) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسقي ، 34/1.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ (ما) في قوله: ﴿مَا بَعُوضَةٌ﴾ زائدة ، وقد ذكر ذلك النحّاس⁽¹⁾، وتبعه الأنباري بقوله: "تُعرب (ما) على ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون زائدة ؛ أي مثلاً بعوضة"⁽²⁾، وتبعه العكبري إذ يقول: "(ما) حرف زائد للتوكيد وبعوضة بدل من مثل ؛ أي مثلاً بعوضة"⁽³⁾.

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أنّ (ما) في قوله (مَا بَعُوضَةٌ) بمعنى الذي، والتقدير: الذي هو بعوضة ، ومنهم الأنباري أيضاً إذ يقول: "يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذي، والتقدير: الذي هو بعوضة"⁽⁴⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (ما) على أنها نكرة مبهمة في موضع نصب بدل من (مثلاً)؛ لأنّ كليهما متطابقان في الموقع الإعرابي والتذكير، وبهذا يكون النص محمولاً على ظاهره من غير تأويل بزيادة (ما) كما في الوجه الثاني ولا إلى التضمنين كما في الوجه الثالث، وكثيراً ما نجد إبدال النكرة من النكرة؛ وفي كتاب الله العزيز والحديث الشريف وكلام العرب ما يعزز ذلك، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾⁽⁵⁾، إذ أُبدلت (حدائق) من (مفازا) وكلاهما نكرة ، ومن الحديث الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "قأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف"⁽⁶⁾؛ إذ أُبدلت نفس من نفسين وكلاهما نكرة .

ومن كلام العرب قول الشاعر:

(1) إعراب القرآن للنحّاس 203.

(2) البيان في غريب إعراب القرآن ، الأنباري ، 65/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن 43/1.

(4) السابق 65/1.

(5) سورة النبأ : 31-32.

(6) شرح التسهيل 333/3.

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ⁽¹⁾

الشاهد فيه أبدلت (رجل) من رجلين و كليهما نكرة.

وهناك عدد من الآيات القرآنية في سورة البقرة، والتي تتدرج ضمن التوابع، تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قال تعالى: "يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ"⁽²⁾، عدَّ النحاة في (أن يُوصَلَ) الأول: أن يكون مجروراً على البذل من الضمير في (به) والتقدير: ما مر الله بوصله، والثاني أن يكون بدل اشتمال من (ما) والثالث: أن يكون مرفوعاً على نه خبر مبتدأ مضمر تقديره هو أن يوصل⁽³⁾.

3. الفعل التام:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽⁴⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (أَعْلَمُ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى جمهور النحاة أن (أَعْلَمُ) فعل مضارع ومنهم النحاس إذ يقول: (أَعْلَمُ) فعل مستقل⁽⁵⁾. وتبعه مكي بن أبي طالب إذ يقول: "يحسن أن يكون (أَعْلَمُ) فعلاً للمخبر عن نفسه؛ لأنَّ قبله إخباراً عن النفس وهو (أني)"⁽⁶⁾.

(1) البيت لكثير عزة انظر ديوانه ص 99 - الكتاب 233/1، مغني اللبيب 163/2، الأشموني على شرح الصبان 1137/3 - شرح شواهد المغني 204/4، شرح أبيات مغني اللبيب 38/7 .

(2) البقرة: 27.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن 44/1.

(4) سورة البقرة 30 .

(5) إعراب القرآن للنحاس 208/1.

(6) مشكل إعراب القرآن 85/1.

وصار على خطاهم العكبري أيضاً⁽¹⁾. ورجح هذا الرأي أبو حيان بقوله:
"وكيف يعدل في كتاب الله عن الشيء الظاهر الواضح من كون (أَعْلَمَ) فعلاً مضارعاً
إلى هذا الذي هو كما رأيت في علم النحو"⁽²⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أن (أَعْلَمَ) اسم بمعنى فاعل ومنهم النحاس إذ يقول:
(أَعْلَمَ) فعل مستقبل ويجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل كما يُقال: الله أكبر بمعنى
كبير⁽³⁾، وكما قال الشاعر:

لعمرك ما أدري وأني لأوجلّ على أيننا تغذو المنية أول⁽⁴⁾

وأجازه مكي بن أبي طالب بقوله: "...يجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل
ويقدر فيه التنوين ولكن لا يتصرف فتتصب (ما) به⁽⁵⁾، وتبعه في ذلك العكبري⁽⁶⁾.

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أن (أَعْلَمَ) اسمٌ بمعنى أفضل، أجازه العكبري أيضاً إذ
يقول: "...ويجوز أن يكون اسماً مثل أفضل - يقصد (أَعْلَمَ) - فيكون (ما) في موضع
جر بالإضافة"⁽⁷⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأن (أَعْلَمَ) على بابه وهو فعل مضارع
من غير تأويل بجعله اسم فاعل كما في الوجه الثاني، ولا إلى أبعد من ذلك بجعل

(1) التبيان في إعراب القرآن للعكبري 43/1.

(2) البحر المحيط، 1/ 293.

(3) إعراب القرآن النحاس 208/1 .

(4) الكامل للمبرد 567 ، 696 ، تفسير الطبري 37/21 ، إعراب القرآن للنحاس 209/1،

أدب الكاتب 586 ، شرح أدب الكاتب للجواليقي 386.

(5) مشكل إعراب القرآن 85/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 48/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 48/1.

(أَعْلَمُ) أَفْعَل تفضيل كما في الوجه الثالث. وبهذا يكون الكلام جارياً على نظم من غير تكلف، وأضُم صوتي إلى صوت شيخنا أبي حَيَّان حينما قال: "وأجاز مكي ابن أبي طالب والمهدوي وغيرهما أنْ تكون (أَعْلَمُ) هنا اسماً بمعنى فاعل، وإذا كان كذلك جاز في (ما) أنْ تكون مجرورة بالإضافة، وأنْ تكون في موضع نصب؛ لأنَّ هذا الاسم لا ينصرف، وأجاز بعضهم أنْ تكون أَفْعَل التفضيل، والتقدير: (أَعْلَم منكم) و (ما) منصوبة بفعل محذوف يدل عليه أعلم: أي علمت وأعلم ما لا تعلمون، وهذا القول فيه خروج عن الظاهر، وادعاء حذفين: أحدهما حذف المفضل عليه وهو منكم، والثاني الفعل الناصب للموصول، وأما ما أجاز به مكي فهو مبني على أمرين غير صحيحين، أحدهما ادعاء أنْ أَفْعَل تأتي بمعنى فاعل وهذا قال به أبو عبيدة من المتقدمين. وخالفه النحويون، وردوا عليه قوله وقالوا لا يخلو أَفْعَل من التفضيل وإنْ كان يوجد في كلام بعض المتأخرين أنْ أَفْعَل قد يخلو من التفضيل، وبنوا على ذلك جواز مسألة (يوسف أفضل إخوته) حتى أنْ بعضهم ذكر في جواز اقتباسه خلافاً تسليماً منه أنْ ذلك مسموع من كلام العرب، فقال: واستعماله عارياً مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم فاعل أو صفة مشبهة مطردٌ عند أبي العباس والأصح قصره على السماع، والأمر الثاني أنه إذا سلم وجود (أَفْعَل) عارياً من معنى التفضيل، فهو يعمل عمل اسم الفاعل أم لا ؟ والقائلون بوجود ذلك لا يقولون بإعماله عمل اسم الفاعل إلا بعضهم، فأجاز ذلك، والصحيح ما ذهب إليه النحويون المتقدمون من كون أَفْعَل لا يخلو من التفضيل ولا مبالاة بخلاف أبي عبيدة؛ لأنَّه كان يُضَعَّفُ في النَحْو ولا بخلاف بعض المتأخرين لأنَّهم مسبقون بما هو كالإجماع من المتقدمين، ولو سلمنا سماع ذلك من العرب فلا نسلم اقتباسه من المتقدمين، لأنَّ المواضع التي أوردت دليلاً على ذلك في غاية من القلة مع أنَّها قد تأولت ، ولو سلمنا اقتباس ذلك فلا نسلم كونه يعمل عمل اسم الفاعل وكيف نثبت قانوناً كلياً ولم نسمع من العرب شيئاً من أفراد تركيباته، لا يحفظ (هذا رجل أضرب عمراً) بمعنى (ضارب عمراً) ولا (هذه امرأة أقتل خالدًا). بمعنى (قاتلة خالدًا) ولا (مررت برجل أكسى زيدا جبةً) بمعنى (كاس زيدا جبةً) ، وهل هذا إلا إحداثُ تراكيب لم تنطق العرب بشيء من نظيرها فلا يجوز ذلك ، وكيف يعدل في كتاب

الله عن الشيء الظاهر الواضح من كون (أعلم) فعلاً مضارعاً إلى هذا الذي هو كما رأيت في علم النحو... (1).

4. الأفعال الناسخة:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (2).

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (مُهْتَدِينَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ينسب هذا التأويل إلى الفراء حيث يرى أن (مُهْتَدِينَ) منصوب على الحال إذ يقول: "انتصابه على الحال... لشغل الاسم برفع كان إلا أنه لما حصلت الفائدة من جهته كان حالاً خبراً..." (3). فمذهب الفراء أن الاسم بعد كان يرتفع لشبهه بالفاعل، وأن الخبر ينتصب لشبهه بالحال، ويكاد هذا المذهب يعم أغلب الكوفيين.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (مُهْتَدِينَ) خبراً لـ (كان) ومن ذهب إلى هذا الرأي ابن النحاس إذ يقول: "نصب على خبر كان" (4). يقصد (مُهْتَدِينَ) وتبعه في ذلك أبو حيان إذ يقول: "انتصاب (مُهْتَدِينَ) على أنه خبر كان ؛ فهو منصوب بها وحدها" (5).

الترجيح:

أن من يمعن النظر في الوجه الأول نصب (مُهْتَدِينَ) على الحال فيه تكلف لا داعي له مع مَنْ نصب (مُهْتَدِينَ) على الخبر لـ (كان) فمن المعروف أن كان ترفع

(1) انظر: البحر المحيط 293/1.

(2) البقرة : 16.

(3) إعراب القرآن للنحاس 193/1 - البحر المحيط 207/1.

(4) إعراب القرآن لابن النحاس 193/1.

(5) البحر المحيط : 207/1.

المبتدأ وتتصب الخبر، وهذا من المسلّم به وقد ورد ذلك في القرآن الكريم والشعر،
ومن القرآن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾⁽¹⁾، إذ أتى (قديرا) خبر كان منصوب.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾⁽²⁾، إذ أتى خبر زال (مُخْتَلِفِينَ) وزال
من أخوات كان منصوباً وهو قوله تعالى (مُخْتَلِفِينَ).
وقوله تعالى: ﴿لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾⁽³⁾، أتى (عَاكِفِينَ) منصوب وهو خبر
لـ(نُبْرَحَ)، ومنه ﴿كُونُوا حَجَّارَةً﴾⁽⁴⁾.
ومن الشعر قول امرئ القيس:
فقلتُ يمينَ الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي⁽⁵⁾
فقد أتى (قاعداً) خبراً لأبرح.
ومنه قول الشاعر:
صاح شَمْرٌ ولا تزل ذاكرُ المو ت، فَنَسِيَانَهُ ضَلَالٌ مَبِينٌ⁽⁶⁾
إذ أتى (ذاكر) منصوباً خبراً لـ(تزال).
ومنه قول ذي الرمة:
ألا يا اسلمي يا دارَ مَيِّ عَلَى البلى ولا زال مُنْهَلًا بجَرَعاكَ القطرُ⁽⁷⁾
الشاهد فيه (منهلاً) أتى منصوباً وهو خبر زال وهو الأصل.

(1) الفرقان : 54.

(2) هود : 118.

(3) طه : 91.

(4) الإسراء : 50 .

(5) ديوان امرئ القيس، ص108، ط 1930م، شرح التسهيل 200/3، أوضح المسالك : 1/210.

(6) شرح التسهيل 334/1، أوضح المسالك : 212/1.

(7) ديوان ذي الرمة، ص559، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، شرح التسهيل 389/3،

أوضح المسالك : 213/1

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (1).
 العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (خَاسِئِينَ) اختلف النحاة
 في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:
 الوجه الأول:

يرى جمهور النحاة أنّ (خَاسِئِينَ) خبر ثانٍ لـ(كان)، وقد أوجب
 الفارسي (2) هذا الوجه، وذلك لأنّ جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل.
 كما أجاز مكي بن أبي طالب أن يكون (خَاسِئِينَ) خبراً ثانياً لـ(كان) (3)،
 وتبعه العكبري (4)، وأبو حيّان (5).

الوجه الثاني:

يتمثّل في نصب (خَاسِئِينَ) صفة لـ(قردة) وجوّز ذلك جمع من النحاة: منهم
 النحاس (6)، ومكي (7)، والعكبري (8)، وأبو حيّان (9).

الوجه الثالث:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ (خَاسِئِينَ) حال من فاعل (كان) وبهذا تكون (كان)
 تامة، وقد أجاز مكي بقوله: "قولة (خَاسِئِينَ)...حالاً من المضمّر في (كونوا)" (10)،

(1) البقرة : 65.

(2) مغني اللبيب 355/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 97/1.

(4) التبيان 97/1.

(5) البحر المحيط 409/1.

(6) إعراب القرآن للنحاس 234/1.

(7) مشكل إعراب القرآن 97/1.

(8) التبيان في إعراب القرآن 73/1.

(9) البحر المحيط 409/1.

(10) مشكل إعراب القرآن 97/1.

وممن أجازَه أيضاً العكبري⁽¹⁾، وأبو حيّان⁽²⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (خاسئين) خبراً ثانياً لـ(كان) وذلك بحمل النصب على ظاهره من غير تأويل، وكثيراً ما يأتي لـ(كان) وأخواتها خبرٌ ثانٍ، وهذا نمط من أنماط الجملة العربية، أما ردّي على الأوجه الأخرى: فـ(خاسئين) جمع مذكر سالم والقردة غير عقلاء حتى نصفهم بجمع السلامة، أما الوجه الثالث ففيه نظر؛ لأنّ كان هنا ناقصة وليس تامة، والأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب تعزز ما ذهبت إليه، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾⁽³⁾. حيث أتى (صالحين) خبراً ثانياً لـ(كان) .

ومن كلام العرب قول الشاعر:

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَظِقاً مُجِيداً⁽⁴⁾

إذ أتى (مجيداً) خبراً ثانياً لـ(أبرح)⁽⁵⁾.

(1) التبيان 97/1.

(2) البحر المحيط 409/1.

(3) سورة يوسف: 9.

(4) حاشية الصبان 354/1.

(5) انظر ، حاشية الصبان 354/1.

الفصل الثالث

المذهب النحوي

أن مسألة الاختلاف بين مدرستي البصرة والكوفة حول كثير من القضايا النحوية واللغوية أبرزت الكثير من الآراء التي كانت مدعاة إلى وجود تعدد في الأوجه الإعرابية في القرآن الكريم كل على مذهبه النحوي.

ومن هنا جاء هذا الفصل ضمن مبحثين: الأول: المذهب البصري، والثاني المذهب الكوفي، أناقش في كل واحد منهما ما تدرج تحته من آيات في سورة البقرة تعددت فيها الأوجه الإعرابية متبعاً في ذلك التقييم توزيع الآيات على حسب الترجيح الذي أرتضيه، فإن كان بصرياً أدرجته تحت المذهب البصري، وإن كان كوفياً أدرجته تحت المذهب الكوفي.

3. 1 المذهب البصري.

1. تعدد الخبر لمبتدأ واحد:

قال تعالى: "... صُمُّ بَكْمُ عُمِّيْ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ" (1).

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (صُمُّ بَكْمُ عُمِّيْ) اختلف النحاة في رفعها ولذلك عدّوا فيها الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب جمهور النحاة إلى جواز تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، وفي مقدمتهم إمام النحاة سيبويه إذ يقول: "هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة، وذلك قولك: (هذا عبدُ الله منطلق)، حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمّن يوثق به من العرب" (2).

وأجاز الزجاج عند حديثه عن هذه الآية بقوله: "ومن إضمار المبتدأ قوله تعالى: (صُمُّ بَكْمُ عُمِّيْ) فاضمر المبتدأ، وأخبر عنه بثلاثة أخبار" (3).

(1) البقرة : 18.

(2) الكتاب : 258/1.

(3) إعراب القرآن للزجاج : 180/1 - ظاهرة التأويل : 210.

واختار الجواز كذلك السيرافي⁽¹⁾، والأعلم⁽²⁾، ومن المجيزين أيضاً: ابن الأنباري⁽³⁾ وابن يعيش⁽⁴⁾، وابن الحاجب⁽⁵⁾، وقال ابن مالك: وأخبروا باثنين أو بأكثر عن واحد كهم سُراة شعرا⁽⁶⁾

وقال في شرح التسهيل: "قد يكون للمبتدأ خبران فصاعداً بعطف وغير عطف"⁽⁷⁾.

وأجاز تعدد الخبرين ابن هشام فقال: "يجوز أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد وهو الأصل نحو: زيد قائم، أو بأكثر كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ﴾"⁽⁸⁾. وإلى الجواز ذهب الأزهري⁽⁹⁾، والأشموني⁽¹⁰⁾، وابن حمدون⁽¹¹⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في رفع (صُمُّ بَكْمُ عُمِّي) على إضمار مبتدأ تقديره: (هم) وممن ذهب إلى هذا الرأي الزجاج إذ يقول: رفع (صُمُّ بَكْمُ عُمِّي) على خبر الابتداء كأنه قيل: (هؤلاء الذين قصتهم هذه القصة)⁽¹²⁾. وتبعه النحاس⁽¹³⁾، ومكي⁽¹⁴⁾، والعكبري⁽¹⁵⁾، وأبو

(1) شرح أبيات سيبويه : 33/2.

(2) أوضح المسالك : 353/1.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن : 810/2.

(4) شرح المفصل : 99/1.

(5) الكافية : 100/1.

(6) الألفية على ابن عقيل : 256/1.

(7) شرح التسهيل : 242/1.

(8) قطر الندى : 124.

(9) شرح التصريح : 182/1.

(10) شرح الأشموني : 350/1.

(11) إملأ ما من به الرحمن : 120/2.

(12) معاني القرآن وإعرابه : 92/1.

(13) إعراب القرآن للنحاس : 193/1.

(14) مشكل إعراب القرآن : 80/1 - إيضاح الوقف والابتداء : 499.

(15) التبيان في إعراب القرآن : 34/1.

حيان إذ يقول: "قرأ الجمهور (صُمُّ بَكُمْ عُمِّي) بالرفع، وهو على إضمار مبتدأ تقديره: هم صُمُّ، وهي إضمارات متباينة في اللفظ والدلالة الوضعية لكنها في موضع خبر واحد إذ يؤول معناها كلها إلى عدم قبولهم الحق ، وهم سمعوا الأذان فصاح الألسن بصراء الأعين" (1).

الوجه الثالث:

ذهب الفراء إلى أن رفع (صُمُّ بَكُمْ عُمِّي) على الاستئناف إذ يقول: "(صُمُّ بَكُمْ عُمِّي) رفع وأسماءهن في أول الكلام منصوبة لأن الكلام تم وانتهت به آية، ثم استؤنفت (صُمُّ بَكُمْ عُمِّي) في آية أخرى فكان أقوى للاستئناف" (2)، وقد عزّر الفراء ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۖ اللَّهُ رَبُّكُمْ... ﴾ (3).

الترجيح:

يترجح عندي في هذه المسألة القول برفع (صُمُّ بَكُمْ عُمِّي) أخباراً متتالية لمبتدأ مضمّر تقديره: (هم) ويقوي ما ذهب إليه الآتي:
أولاً: ما ذكرته أثناء عرضي للآية من ذكر آراء النحاة على جواز تعدد الأخبار لمبتدأ واحد.

ثانياً: ما ورد سماعاً من القرآن الكريم على تعدد الخبر في قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿ هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ ﴾ (4)، برفع (شيخ).

ثالثاً: ومن كلام العرب ، قول الشاعر:

يَنَامُ بِأَحَدِي مَقْلَتَيْهِ وَيُتَّقِي
بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْطَانُ نَائِمٌ (5)

(1) البحر المحيط : 216/1.

(2) معاني القرآن : 16/1.

(3) الصافات : 125 - 126.

(4) هود: 72.

(5) انظر: شرح التسهيل 326/1، شرح الأشموني 353/1، ظاهرة التأويل في إعراب القرآن 212 .

فيقظان ونائم خبران للمبتدأ (هو)⁽¹⁾.

ومنه قول الشاعر:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مَقِيْظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِيَّ⁽²⁾

فقد جاءت مقيظ، مصيف، مشتى أخباراً عن المبتدأ (فهذا).

رابعاً: مما لا شك فيه أنَّ الخبر يتضمن حكماً، فأنا حين أقول: (زيد مجتهد) فإنني

أحكم عليه بالاجتهاد، ولهذا فإنه يجوز تعدد الخبر لأنه "يجوز أن يحكم على

الشيء بحكمين فأكثر"⁽³⁾.

2. القول في (نعم) و(بئس):

قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾⁽⁴⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى "بئسما"، اختلف النحاة

في موضع إعراب (ما) ولذلك عدوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنَّ (ما) موضعها رفع على أنها فاعل بئس وفي مقدمتهم

سيبويه إذ يقول: "هي فاعل بئس التقدير بئس الشيء"⁽⁵⁾، وأخذ بهذا الوجه الأنباري

إذ يقول: "تعرب (ما) في قوله تعالى: (بئسما اشتروا به أنفسهم) على وجهين أحدهما

فاعل لفعل الذم (بئس) ونوعها موصولية بمعنى الذي، والجملة الفعلية صلة الاسم

الموصول، والتقدير: بئس الذي اشتروا به أنفسهم"⁽⁶⁾، وبهذا يكون قوله (أن يكفروا)

المخصوص بالذم.

(1) انظر: شرح الأشموني 353/1 - ظاهرة التأويل في القرآن الكريم 212.

(2) شرح الأشموني: 351/1 - شرح ابن عقيل 257/1.

(3) انظر: حاشية الصبان 221/1 - ظاهرة التأويل في القرآن الكريم 212.

(4) البقرة: 90.

(5) الكتاب 14/3.

(6) البيان في غريب القرآن الأنباري 111/1.

الوجه الثاني:

ذهب الكوفيون إلى أن (ما) في قوله تعالى (بئسَما) هي وبئس اسم واحد، فقد ذهب الفراء إلى ذلك حيث يقول: "(بئس) مع (ما) اسم واحد بمنزلة (كلما)"⁽¹⁾.

وذهب الكسائي إلى أن (ما) مع المصدر المؤول "ما" وما في حيزها في موضع رفع إذ يقول: "(ما) و (اشترُوا) بمنزلة اسم واحد قائم بنفسه والتقدير: (بئس اشتراؤهم أن يكفروا)"⁽²⁾.

وهذا مذهب الكوفيين الزاعم باسمية نعم وبئس فقد ذهبوا إلى أنهما اسمان ومن أدلتهم على تسميتها الآتي⁽³⁾:

1- دخول حرف الخفض عليهما بدليل أنه جاء عن العرب: (ما زيد بنعم الرجل)، وقال حسان بن ثابت:
أَلَسْتُ بِنِعَمِ الْجَارِ يُؤَلِّفُ بَيْتَهُ أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعَدِّمِ الْمَالِ مُصْرِمًا⁽⁴⁾

2- دخول حرف النداء عليهما ومن ذلك ما ورد عن العرب: (يا نعم المولى ويا نعم النصير).

وقد ردّ البصريون على مزاعمهم بما يلي⁽⁵⁾:

1- ما زعموه بأن حرف الخفض يدخل عليهما ليس لهم فيه حجة لأن الحكاية فيه مقدرة وحرف الجر يدخل مع تقدير الحكاية على ما لا شبهة في فعليته. وعزّزوا ما ذهبوا إليه ببيت من الشعر:

(1) انظر إعراب القرآن ومعانيه للنحاس 247/1.

(2) انظر معاني القرآن للفراء 57/1.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف 98/1 - 99.

(4) ديوان حسان بن ثابت 128، الإنصاف 98/1، شرح المفصل 127/7، أسرار العربية

97، خزانة الأدب 389/9.

(5) الإنصاف 111/1 - 112.

وَاللّٰهُ مَا لَيْلِيْ بِنَامٍ صَاحِبُهُ وَلَا مُخَالِطٍ اللَّيَّانِ جَانِبُهُ (١)

الوجه الثالث:

ذهب الأخفش إلى أنّ (ما) نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز والجملة بعدها في موضع نصب على النعت، وفاعل بئس مضمّر مفسر بما، على أنّ التقدير: (بئس هو شيئاً اشتروا به أنفسهم) و(أن يكفروا) هو المخصوص بالذم^(٢) وبه قال الفارسي على أحد قوليه^(٣)، واختاره الزمخشري^(٤). ولم يذكر غيره الزجاج^(٥)، وأخذ به النحاس إذ يقول: "أبين هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حكى عن العرب: (بئسما تزويجٌ ولا مهرٌ ودققته دقّاً نِعَمًا)"^(٦).

الترجيح:

الأرجح عندي في هذه المسألة القول برفع (ما) على الفاعلية لفعل الذم (بئس)؛ وذلك لعدم التكلف فيه ولجريان الكلام على نظم من غير تأويل بجعل (ما) مع ما قبلها أو ما بعدها اسماً واحداً مما يجيزه الكوفيون ويرفضه البصريون كما أشرت إلى ذلك سابقاً ولكثرة التقديرات فيه. وما ذهب إليه الأخفش ومن تبعه بأن تكون (ما) نكرة غير موصوفة في محل نصب تمييز فيه نظر لكثرة الحذف فيه.

(١) الرجز للقناني في شرح أبيات سيبويه 416/2 ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص 99،

100، والخصائص 366/2 ، 24/6، الأشموني 371/2، وشرح عمدة الحافظ ص 549

وشرح المفصل 62/3.

(٢) معاني القرآن ، الأخفش 322/1 ، البحر المحيط 472/1.

(٣) البحر المحيط 472/1.

(٤) الكشف 165/1.

(٥) معاني القرآن وإعرايه للزجاج 172/1.

(٦) إعراب القرآن للنحاس 247/1.

أما رفع (ما) على الفاعلية فهو الذي أختاره لعدم التأويل فيه، والأدلة من كتاب الله تعزز ذلك كقوله تعالى: ﴿نِعْمًا يَعْظَكُم بِهِ﴾⁽¹⁾، فقد أتت (ما) فاعل (نعم).

وقد ذهب ابن هشام إلى أن نعم وبئس إذا أتى بعدهما (ما) وبعدها جملة فعلية فهي موصولة معرفة في موضع رفع على الفاعلية والجملة بعدها لا محل لها صلة، إذ قال⁽²⁾: "إن وقع بعد (ما) جملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿نِعْمًا يَعْظَكُم بِهِ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾"⁽³⁾... إنها موصولة معرفة في موضع رفع على الفاعلية والجملة بعدها لا محل لها صلة..."⁽⁴⁾.

3. هل يأتي التمييز معرفة؟

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ...﴾⁽⁵⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (نَفْسُهُ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض البصريين أن (نَفْسُهُ) منصوب بإسقاط حرف الجر والتقدير: سفه في نفسه، ذكره الأخفش⁽⁶⁾، وأجازه الزجاج بقوله: "إن (سَفِهَ نَفْسَهُ) بمعنى سفه في نفسه إلا أن (في) حذفت كما حذفت حروف الجر في غير موضع،..."⁽⁷⁾، وعزز ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾⁽⁸⁾ أي:

(1) النساء : 58.

(2) أوضح المسالك 250/3.

(3) البقرة : 102.

(4) أوضح المسالك 250/3.

(5) البقرة : 130.

(6) قول الأخفش كما ورد في القرطبي 132/2.

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 210/1.

(8) البقرة : 233.

لأولادكم، وقو له تعالى: ﴿وَلَا تَعَزُّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾⁽¹⁾ أي: على عقدة، كما عزز ذلك بكلام العرب: نظمه ونثره ، كقول الشاعر⁽²⁾:

نغالي اللحم للأضياف نياً ونبذله إذا نضج القـدور

على أن التقدير: نغالي باللحم، فحذف حرف الخفض (الباء).

ومن قول العرب: "ضرب فلان الظهر والبطن"⁽³⁾، والمعنى على الظهر والبطن، كما أجاز هذا الوجه أيضاً الأنباري على أحد أقواله⁽⁴⁾، ومكي بن أبي طالب⁽⁵⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (نفسه) مفعولاً به للفعل (سفه) ولكن اختلف النحاة في الفعل هل يتعدى بنفسه؟ أم متضمن معنى جهل فذهب الزجاج إلى أنه متضمن معنى جهل إذ يقول: "والقول الجيد عندي في هذا سفه في موضع جهل، فالمعنى والله أعلم ... إلا من جهل نفسه، أي لم يفكر في نفسه"⁽⁶⁾، وأجاز هذا الوجه الأنباري⁽⁷⁾، ومكي بن أبي طالب إذ يقول: "معنى سفه جهل وضيع فتعدى فنصب نفسه"⁽⁸⁾، ومن النحاة والمفسرين من ذهب إلى أن الفعل (سفه) يتعدى بنفسه، ذكره العكبري⁽⁹⁾، والنسفي⁽¹⁰⁾، ورجحه أبو حيان⁽¹¹⁾.

(1) البقرة : 235.

(2) أمالي المرتضي 15/3 - معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/ 210.

(3) معاني القرآن للزجاج 1/ 210.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري 1/ 123.

(5) مشكل إعراب القرآن 1/ 111.

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/ 211.

(7) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري 1/ 123.

(8) مشكل إعراب القرآن 1/ 111.

(9) التبيان في إعراب القرآن 1/ 116 - 117.

(10) مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي 1/ 89.

(11) البحر المحيط 1/ 565.

الوجه الثالث:

ذهب الكوفيون إلى نصب (نَفْسُهُ) على التمييز ومنهم الفراء ⁽¹⁾ بقوله: "العرب توقع سفه على (نَفْسُهُ) وهي معرفة وكذلك قوله تعالى: ﴿بَطَرْتُ مَعِيشَهَا﴾ ⁽²⁾ وهي من المعرفة كالنكرة، لأنه مفسرٌ، والمفسر في أكثر الكلام نكرة، كقولك: ضقت به ذرعاً، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ ⁽³⁾، فالفعل للذرع لأنك تقول: ضاق ذرعي به، فلما جعلت الضيق مسنداً إليك فقلت: ضقت جاء الذرع مفسراً لأن الضيق فيه، كما تقول: هو أوسعكم داراً، دخلت الدار لتدل على أن السعة فيها لا في الرجل، ثم قال ⁽⁴⁾ وكذلك قولهم: وجعت بطنك، ووثقت رأيك.

وهذا مذهب الكوفيين إذ يجوز عندهم أن يأتي التمييز معرفة فقد قال الرضي: "أجاز الكوفيون كونه معرفة نحو: (سَفَهُ نَفْسُهُ) وغبن رأيه، وبطر عيشه، ألم بطنه، ورشد أمره، ووفق أمره، وزيد الحسن الوجه ⁽⁵⁾."

ثم قال الرضي في رد البصريين على ما زعم الكوفيون بالآتي: "وعند البصريين، معنى سفه تفسر: سفها أو سفه في نفسه، ألم بطنه متضمن معنى (شكا) ووفق أمره ورشد أمره وبطر عيشه بمعنى في أمره وفي عيشه، والحسن الوجه، مشبه بالضارب الرجل كما يجيء في باب الإضافة" ⁽⁶⁾.

وحجة البصريين في منع مجيء التمييز معرفة أنه مبين لإبهام اسم أو إبهام نسبة ⁽⁷⁾ وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: "اسم بمعنى من مبين نكرة..." ⁽⁸⁾.

(1) معاني القرآن للفراء 79/1.

(2) القصص : 58.

(3) النساء : 4.

(4) معاني القرآن للفراء 79/1.

(5) شرح الكافية للرضي 72/2.

(6) شرح الكافية للرضي 72/2.

(7) التصريح على التوضيح 616/1.

(8) البيت من ألفية ابن مالك - التصريح على التوضيح 616/1.

وقال الزّجّاج: "معنى التمييز لا يحتمل التعريف لأنّ التمييز إنما هو واحد يدل على جنس أو خلة تخلص من خلال، فإذا عرفه صار مقصوداً قصده، وهذا لم يقله أحدٌ ممن تقدم من النّحويين"⁽¹⁾.

الوجه الرابع:

يرى بعض النّحاة⁽²⁾ أنّ ينصب الفعل (نفسه) على التشبيه بالمفعول به، وردّ هذا القول أبو حيّان حيث يقول: "أما كونه مشبهاً بالمفعول فذلك عند الجمهور مخصوص بالصفة ولا يجوز في الفعل، تقول: زيدٌ حسنُ الوجه، ولا يجوز حسنُ الوجه ولا يحسن الوجه"⁽³⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (نفسه) على المفعول به لأنّ الفعل (سفه) يتعدى بنفسه كسفه المضعّف، وبهذا يكون الكلام جارياً على نظم من غير تأويل، أما الأوجه الأخرى ففيها نظر، فالتمييز لا يجيزه البصريون، لأنّه معرفة، أما التضمين فلا داعي له إذا أمكن حمل النص على ظاهره، وأما كونه مشبه بالمفعول به فهذا أيضاً فيه نظر لأنّه عند جمهور النّحاة مخصوص بالصفة. وقد أخذ بهذا الوجه أبو حيّان وردّ على الأوجه الأخرى فقال: "...أما التمييز فلا يجيزه البصريون، لأنّه معرفة، وشرط التمييز عندهم: أن يكون نكرة، وأما ما كونه مشبهاً بالمفعول به فذلك عند الجمهور مخصوص بالصفة،... وأما إسقاط حرف الجر وأصله من سفه في نفسه فلا ينقاس... وأما التضمين فلا ينقاس، وأما نصبه على أن يكون مفعولاً به يكون الفعل يتعدى بنفسه فهو الذي نختاره"⁽⁴⁾. كما

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 210/1.

(2) البحر المحيط 565/1.

(3) السابق 565/1.

(4) البحر المحيط 565/1.

عدّ ثعلب والمبرد الفعل (سَفَه) بكسر الفاء يتعدى كسفه بفتح الفاء وشدها⁽¹⁾، وحكي عن أبي الخطاب أنها لغة⁽²⁾.

4. إعراب (يتربصن):

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾⁽³⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (يَتَرَبَّصْنَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب الأخفش إلى أن جملة "يَتَرَبَّصْنَ" هي الخبر على أن التقدير هو: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا بعدهم أو بعد موتهم ثم حذف هذا كما يحذف شيء كثير⁽⁴⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في أن الأسماء إذا كانت مضافة إلى شيء وكان الاعتماد في الخبر الثاني أخير عن الثاني وترك الإخبار عن الأول وأغنى الإخبار عن الثاني عن الإخبار عن الأول والتقدير: وأزواجهن الذين يتوفون يتربصن، وهذا مذهب الفراء⁽⁵⁾، وعزز ما ذهب إليه بقول الشاعر:

لعلي إن مالت بي الريح ميلاً على ابن أبي ذبان أن يتقدما

والمعنى لعل ابن ذبان أن يتقدم إليّ إذا مالت بي الريح ميلاً⁽⁶⁾.

(1) البحر المحيط 565/1.

(2) السابق 565/1.

(3) البقرة : 234.

(4) انظر: إعراب القرآن للزجاج 314 / 1، إعراب القرآن للنحاس 317/1.

(5) انظر: معاني القرآن للفراء 150/1.

(6) انظر: وإعرابه للزجاج 315 / 1، ظاهرة التأويل في القرآن الكريم.

الوجه الثالث:

ذهب أبو العباس المبرد إلى أن جملة "التربص" خبر للمبتدأ المحذوف والتقدير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أزواجهم يتربصن لأنفسهم أربعة أشهر وعشر، ثم حذف المبتدأ "أزواجهم"⁽¹⁾.

الوجه الرابع:

نسب هذا التأويل إلى سيبويه⁽²⁾، يتمثل في أن "الذين" مبتدأ خبره محذوف تقديره، فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ومثله "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ"⁽³⁾، و"الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي"⁽⁴⁾، وقوله "يتربص" بيان الحكم المتلو.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الأخفش في أن جملة (يتربصن)، هي الخبر، والتقدير: والذي يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم، وفي هذا حمل النص على مظاهر.

ويقوي ما ذهب إليه مجيء الجملة الفعلية خبراً للمبتدأ في كثير من المواضع من القرآن الكريم والكلام العربي نحو قوله تعالى: "اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ"⁽⁵⁾، فالجملة الفعلية (يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ) خبر للمبتدأ (لفظ الجلالة الله)، وقول الشاعر:

وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ مَرَشْدِهِمْ إِلَّا نُمِيراً أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا⁽⁶⁾

فالجملة الفعلية (أطاعوا) في محل رفع خبر للمبتدأ (كل قوم).

(1) انظر: إعراب القرآن للنحاس 1/ 318.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 1/ 186.

(3) المائدة: 38.

(4) النور: 2.

(5) الشورى: 13.

(6) انظر: الإنصاف 9/2.

5. القول في عمل (أن) محذوفة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ...﴾ (1).

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (لَا تَعْبُدُونَ) على قراءة عبد الله بن مسعود، اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:
الوجه الأول:

يرى البصريون أن قوله (لَا تَعْبُدُونَ) مجزوم بـ (لا)؛ لأن المراد بها النهي، وعلامة النصب والجزم واحدة، كما ذكر ذلك الأنباري إذ قال: "(تَعْبُدُونَ) مجزوم بـ (لا)؛ لأن المراد بها النهي، وعلامة الجزم والنصب... واحدة" (2).
الوجه الثاني:

ذهب الكوفيون والأخفش من البصريين إلى نصب (لَا تَعْبُدُونَ) بأن مقدرة، ذكره الأنباري إذ قال: "أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود، (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله) فنصب (لَا تَعْبُدُونَ) بـ (أن) مقدرة؛ لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا الله، فحذف (أن) وأعملها مع الحذف فدلّ على أنها تعمل النصب مع الحذف" (3).
فالذي يظهر لي أن هذه مسألة خلافية، فقد ذهب البصريون إلى (أن) لا تعمل أحياناً وهي ظاهرة فاستحال عملها وهي محذوفة بينما ذهب الكوفيون إلى أنها تعمل وهي ظاهرة وتعمل وهي محذوفة واستدلوا على عملها محذوفة بقراءة عبد الله بن مسعود للآية التي نحن بصدد الحديث عنها، وكلام العرب الفصيح كقول طرفة بن العبد:

ألا أيهذا الزّاجري أحضّر الوغى وأنّ أشهد اللذات هل أنت مُخلدي (4)

(1) البقرة : 83 .

(2) الإنصاف 95/2.

(3) الإنصاف 89/2.

(4) انظر: ديوان طرفة 32، الكتاب 99/3، الإنصاف 91/2، المقتضب 85/2، مغني اللبيب 383/2، همع الهوامع 17/2، الدرر 74/1.

فَنَصَبَ (أَحْضَرَ)؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ: (أَنْ أَحْضَرَ)، فَحَذَفَهَا وَأَعْمَلَهَا مَعَ الْحَذْفِ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ التَّقْدِيرِ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ) فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا
تَنْصَبُ مَعَ الْحَذْفِ⁽¹⁾.

وَمِنْهُ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ طَفِيلٍ:

فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا خُبَاسَرَ وَاجِدٍ وَتَهَنَّهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ⁽²⁾

حَيْثُ نَصَبَ (أَفْعَلُهُ) بِـ (أَنْ) مَقْدَرَةً؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ: أَنْ أَفْعَلُهُ⁽³⁾.

وَقَدْ رَدَّ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى الْكُوفِيِّينَ بِالْآتِي:

أَمَّا عَنْ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (لَا تَعْبُدُونَ) فَهُوَ مَجْزُومٌ بِـ
(لَا)؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا النِّهْيَ. أَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْغَلْطِ⁽⁴⁾.

الترجيح:

الرَّاجِحُ عِنْدِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ بِجَزْمِ (تَعْبُدُوا) بِـ (لَا)
وَذَلِكَ لِعَدَمِ الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرِ فِيهِ، وَكَثِيرٌ مَا يَأْتِي الْفِعْلُ الْمَضَارِعَ مَجْزُومًا بِـ (لَا) فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْفَصِيحِ، فَمِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا
تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾⁽⁵⁾.

إِذْ أَتَى الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (تَتَّخِذُوا) مَجْزُومًا بِـ (لَا) النَّاهِيَةِ⁽⁶⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾⁽⁷⁾.

(1) انظر: الإنصاف 92/2.

(2) انظر: ملحقات ديوان امرئ القيس 471، الكتاب 307/1، الإنصاف 92/2، المقاصد

النحوية 401/1، مغني اللبيب 640/2، الدرر 85/1، مع الهوامع 58/1.

(3) انظر: الإنصاف 92/2.

(4) انظر الإنصاف 95/2 - 96.

(5) الممتحنة : 1 .

(6) انظر مغني اللبيب 475/1.

(7) آل عمران : 28.

إذ أتى الفعل المضارع (يتخذ) مجزوماً بـ (لا) ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾⁽¹⁾. إذ أتى الفعل المضارع (تتسوا) مجزوماً بـ (لا).

ومن كلام العرب الفصيح قول النابغة الذبياني:

لَا أَعْرِفُنْ رَبِّباً حُوراً مَدَامِغَهَا مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أَكْوَارِ⁽²⁾

الشاهد فيه أتى الفعل المضارع (أعرفن) مجزوماً بـ (لا) الناهية.

ومنه قول مالك بن الريب:

يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَذْفُونَنِي وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟⁽³⁾

إذ أتى الفعل المضارع (تبعُد) مجزوماً بـ (لا).

ومنه قول الفرزدق:

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَسْقَ فَلَا نَعُدُّ لَهَا أَبْدأَ مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَاظُ⁽⁴⁾

إذ أتى الفعل المضارع (نعد) مجزوماً بـ (لا)، والشواهد على ذلك كثيرة لا

تحصى.

3. 2 المذهب الكوفي:

1. القول في مصدرية (لو):

قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ

سَنَةٍ...﴾⁽⁵⁾.

(1) البقرة 237.

(2) انظر: الكتاب 511/3، مغني اللبيب 246/1، شرح شواهد المغني 625/2، التصريح على التوضيح 393/2، تاج العروس 246/1 (دور).

(3) انظر: مغني اللبيب 478/1، شرح شواهد المغني 630/2، خزانة الأدب 338/2، لسان العرب 91/3 (بعد).

(4) انظر: الأزهية 150، شرح شواهد المغني 133/2، شرح الأشموني 574/3، شرح ابن الناظم 493، مغني اللبيب 479/1، التصريح على التوضيح 394/2.

(5) البقرة : 96.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (لو) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب بعض الكوفيين وأبو علي الفارسي والعكبري إلى أن "لو" هنا مصدرية بمنزلة أن الناصبة فلا يكون لها جواب ذكره السمين الحلبي على أحد أقواله عن هذه المسألة إذ قال: "قال الكوفيون، وأبو علي الفارسي، وأبو البقاء: إنها مصدرية بمنزلة أن الناصبة، فلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعدها مصدر يكون مفعولاً ليود، والتقدير يود أحدهم تعميره ألف سنة، واستدل أبو البقاء بأن الامتناعية معناها في الماضي، وهذه يلزمها المستقبل كـ (أن) وبأن يود يتعدى لمفعول وليس مما يعلق وبأن "أن" قد وقعت بعد يود في قوله: "أَيُّوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ" (1)، وهو كثير... (2).

الوجه الثاني:

مذهب البصريين أن "لو" استفهامية وجوابها محذوف تقديره: لو يعمر ألف سنة لسره ذلك، ذكره أبو حيان بقوله: "مفعول الودادة محذوف تقديره: يود أحكم طول العمر، وجواب "لو" محذوف تقديره: لو يعمر ألف سنة لسره بذلك فحذف مفعول يود لدلالة لو يعمر عليه، وحذف جواب "لو" لدلالة يود عليه، هذا هو الجاري على قواعد البصريين في مثل هذا المكان... (3).

الوجه الثالث:

ذهب الزمخشري (4) إلى أن "لو" للتمني فلا تحتاج إلى جواب لأنها في قوة ياليتني أعمر، وتكون الجملة من "لو" وما في حيزها في محل نصب مفعولاً به على طريق الحكاية بيود، إجراء له مجرى القول إذ قال: "فإن قلت كيف اتصل 'لَوْ يُعْمَرُ' 'أَيُّوْدُ أَحَدُكُمْ'، قلت: هي حكاية لودادتهم و"لو" في معنى التمني، وكان القياس: "لو

(1) البقرة: 266.

(2) الدر المصون 309/1-310.

(3) البحر المحيط 482/1.

(4) انظر: الكشف 168/1.

أعمر"، إلا أنه جرى على لفظ الغيبة بقوله: "يود أحدهم"، كقولك: حلف بالله ليفعلن⁽¹⁾، ورد عليه أبو حيان بقوله: "فيه بعض إيهام، وذلك أن يود فعل قلبي، وليس فعلاً قولياً ولا معناه معنى القول، وإذا كان كذلك فكيف تقول: هو حكاية لودادتهم إلا أن ذلك لا يسوغ إلا على تجوّر، وذلك أن يجري يود مجرى يقول؛ لأن القول ينشأ عن الأمور القلبية...."⁽²⁾.

الترجيح:

الراجح في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك لعدم الحذف والتقدير فيه، وقد ذكر ابن هشام الآية التي نحن بصدد الحديث عنها، ووصف من ذهب إلى أنها شرطية بالمتكلمين إذ قال: "ويقول المانعون في نحو: "يودُ أحدهم لو يُعمرُ ألف سنة"⁽³⁾، إنها شرطية، وإن مفعول "يود" وجواب "لو" محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك، ولا خفاء في ذلك من التكلف"⁽⁴⁾.

ثم قال: ومن المثبتين قراءة بعضهم: "وَدُّوا لو تَدَهْنُ فيُدْهِنُونَ"⁽⁵⁾ بحذف النون، فعطف "يدهنوا" بالنصف على "تدهن" لما كان معناه: أن تدهن...."⁽⁶⁾.

وقد رجح محمد علي هنادي ما ذهب إليه الكوفيون الداعي بمصدرية "لو" إذ قال: "الراجح عندي في الآية الكريمة القول: إن "لو" مصدرية غير جازية، وما بعدها مصدر منسبك في محل نصب مفعول به لـ "يود"..."⁽⁷⁾. ثم رد على مذهب البصريين بقوله "إن مذهب البصريين في الآية الكريمة فيه تكلف واضح، وهذا

(1) الكشف 1/ 168.

(2) البحر المحيط 1/ 482.

(3) البقرة: 96.

(4) مغني اللبيب 1/ 504.

(5) القلم: 9.

(6) مغني اللبيب 1/ 504.

(7) ظاهرة التأويل النحوي، 340.

التكلف يتجلى في تقدير الجواب والمفعول المحذوفين، فالآية الكريمة عندهم: "يود أحدكم التعمير لو يعمر لسره ذلك"⁽¹⁾.

إن من يمعن النظر في الأوجه الأخرى يرى فيها تكلفاً واضحاً يتجلى في تقدير الجواب والمفعول المحذوفين، فالآية الكريمة عندهم: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك، وأسباب دفعهم إلى هذا التكلف عدم اعترافهم بمصدرية (لو) مما جعلهم يلجأون إلى الحذف والتقدير⁽²⁾.

ولقد وجدت كثيراً من النحاة يصفون هذا التأويل بالتكلف، ومنهم ابن هشام حين قال: "ويقول المانعون يود أحدهم لو يعمر ألف سنة إنها شرطية... والتقدير: يود أحدهم لو يعمر ألف سنة لسره ذلك وإخفاء بما في ذلك من التكلف"⁽³⁾.

وعلق الصبان على هذا التخريج فقال: "ولا يخفى ما في ذلك من التكلف"⁽⁴⁾، وقال القنوي: "لم يلتفت إلى القول بأن جواب لو مقدر... ومفعول ود محذوف... لأنه تحمل يسان عنه الكلام البليغ فضلاً عن كلام الله تعالى"⁽⁵⁾.

2. هل يأتي الماضي حالاً من غير (قد):

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾⁽⁶⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب الزمخشري إلى أن قوله (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) في موضع نصب على الحال إذ يقول: "الواو في قوله تعالى: (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) للحال، فإن قلت: فكيف

(1) ظاهرة التأويل النحوي، 340.

(2) انظر: ظاهرة التأويل النحوي، 338.

(3) مغني اللبيب : 502/2.

(4) حاشية الصبان : 35/4؛ انظر: ظاهرة التأويل النحوي، 337.

(5) ظاهرة التأويل النحوي. ص 338.

(6) البقرة : 28.

صح أن يكون حالاً وهو ماضٍ؟ ولا يقال: (جئت وقام الأمير) ولكن: "وقد قام بإضمار (قد) قلت: لم تدخل الواو على: (كُنْتُمْ أَمْوَاتاً) وحده، ولكن على جملة قوله: (كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) إلى قوله: (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). فإن قلت بعض القصة ماضٍ وبعضها مستقبل، والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقع حالاً حتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالاً؟ قلت: هو العلم بالقصة كأنه قيل: (كيف تكفرون وأنتم عالمون بهذه القصة بأولها وآخرها)" (1).

وهذا مذهب الكوفيين، إذ يجوز عندهم أن يقع الفعل الماضي حالاً، كما ذكر ذلك الأنباري في قوله: "ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين، وحجتهم في ذلك النقل والقياس (2)، فأما النقل فنحو قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (3). فقوله (حَصِرَتْ) فعل ماضٍ وهو في موضع الحال وتقديره: (حَصِرَتْ).

ومن أمثلة النقل أيضاً قول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِرَّةٌ كَمَا انْتَقَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ (4)

فقوله: (بللة) فعل ماضٍ وهو في موضع الحال.

وأما القياس: فلأن كل ما جاز أن يكون صفة للنكرة جاز أن يكون حالاً للمعرفة، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفة للنكرة نحو: (مررت برجل قعد و غلام قام)؛ فينبغي أن يجوز وقوعه حالاً للمعرفة نحو: (مررت بالرجل قعد وبالغلام قام) (5).

(1) الكشاف 1/59-60.

(2) ينظر الإنصاف 1/252-258.

(3) سورة النساء : 90.

(4) شرح المفصل: 1/67، الإنصاف: 1/253، شرح التسهيل 2/196، شرح التصريح

على التوضيح 1/512، شرح شذور الذهب 228، همع الهوامع 3/132.

(5) الإنصاف : 1/252 - 258.

الوجه الثاني:

يرى البصريون أَنَّ (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا) في موضع نصب على الحال بإضمار (قد) إذ قال المبرد يقبح وقوع الحال من الماضي من غير (قد)⁽¹⁾. وقال النحاس عند حديثه عن هذه الآية: "(وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا) والتقدير: وقد كنتم أَمْوَاتًا ثم حذفت قد"⁽²⁾، كما عدَّ العكبري ذلك بإضمار (قد) على أحد أقواله عن هذه الآية⁽³⁾.

والبصريون لا يجوزون أَنَّ يقع الفعل الماضي حالاً إلا إذا كان معه (قد) أو كان وصفاً لمحذوف، وحجتهم في ذلك أَنَّ الفعل الماضي لا يدل على الحال، وذلك فإنه لا يصلح أَنْ يوضع موضع الحال إلا ما يصلح أَنْ يقال فيه الآن أو الساعة⁽⁴⁾، كما ذهبوا أيضاً إلى أَنَّ الحال وصف لهيئة الفاعل والمفعول به، فكيف يكون الماضي وصفاً لهيئة الاسم وقد انقضى، وقد أشار إلى ذلك العكبري بقوله: "وحجة الأولين أَنَّ الماضي قد انقضى، وما كان قد انقضى وانقطع لا يكون هيئة للاسم وقت وقوع الاسم منه أو به، وذلك أَنَّ الحال وصف هيئة الفاعل والمفعول به، وما كان غير موجود كيف يصلح أَنْ يكون هيئة"⁽⁵⁾.

وذهب ابن يعيش⁽⁶⁾ إلى أَنَّ الفعل المستقبل لا يقع حالاً وكذلك الفعل الماضي إلا ما كان مقترناً بـ(قد) إذ قال: "فأما الفعل المستقبل فلا يقع موقع الحال؛ لأنه لا يدل على الحال، لا تقول: (جاء زيد سيركب) ولا (أقبل محمد سوف يضحك)، وكذلك الفعل الماضي لا يجوز أَنْ يقع حالاً لعدم دلالة عليه، لا تقول: (جاء زيد ضحك)، في معنى ضاحكاً، فإن جئت معه بـ(قد) جاز أَنْ يقع حالاً؛ لأنَّ (قد) تقربه من الحال ألا تراك تقول: (قد قامت الصلاة) قبل حال قيامها، ولهذا يجوز أَنْ يقترن

(1) المقتضب : 120/4 - 122 - 123.

(2) إعراب القرآن للنحاس : 206/1.

(3) التبيان : 45/1.

(4) الإنصاف : 162/1.

(5) التبيين عن مذاهب النحويين : 326 - 327.

(6) شرح المفصل : 66/1 - 67.

به (الآن، أو الساعة) فيقال: (قد قام الآن أو الساعة) فتقول: (جاء زيد قد ضحك وأقبل محمود وقد علاه المشيب)، ونحو قول الشاعر:

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيَّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُتَقَنَّةُ السُّمُرُ (1)

فموضع (قد نهلت) نصب على الحال.

كما أشار بعض النحاة إلى أن (قد) تأتي ظاهرة وتأتي مقدرة ومنهم ابن الحاجب، إذ يقول: "ويشترط في المضارع الواقع حالاً خلوه من حرف الاستقبال كالسين، ولن، ونحوهما وذلك لتناقض الحال والاستقبال في الظاهر، ولمثله التزموا لفظة (قد) تقرب الماضي من حال التكلم..." (2).

أما السيوطي فقد أوجب أن تأتي (قد) مع الفعل الماضي إذ قال: "يجب في الماضي المثبت المتصرف غير التالي (إلا) والملتو (أو) العاري من الضمير (قد) مع الواو كقول امرئ القيس:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ (3)

وعزز ما ذهب إليه بآيات من الذكر الحكيم كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ (4). وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾ (5).

كما أكد الأشموني ما تقدم من أقوال النحاة حول مجيء (قد) مع الجملة الماضية الواقعة حالاً، واستشهد على ذلك بكلام العرب النثري والشعري، فمن النثري: "نجوت وقد بل المرادي سيفه" ومن الشعري:

(1) انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 56، شرح المفصل 66/1 - 67، مغني اللبيب

88/2، شرح شواهد المغني 840/2.

(2) انظر: شرح الرضي: 44/2.

(3) انظر: ديوان امرئ القيس، شرح التسهيل 196/2، شرح شذور الذهب 288، شرح

التصريح على التوضيح 512/1، لسان العرب 329/15 (نضاً)، همع الهوامع 512/4

(4) الأنعام: 119.

(5) آل عمران: 40.

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبَلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتِ الْهَوَاطِلُ⁽¹⁾

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك بنصب جملة (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا) على الحال من غير إضمار (قد) وذلك للأمور التالية:
أولاً: ما يثبت أن الحال يأتي من الفعل الماضي من غير إضمار (قد) قراءة يعقوب⁽²⁾ لقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ حصرة، حيث أتى الحال مصرحاً به.

ثانياً: الأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب على ذلك كثيرة جداً، والكثرة توجب القياس وتبعد التأويل، كما ذكر ذلك أبو حيان. إذ يقول: "ولا يحتاج إلى إضمار (قد)؛ لأنه قد كثر وقوع الماضي حالاً في لسان العرب بغير (قد) فساغ القياس عليه"⁽³⁾، كما قال أيضاً: "وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالاً بغير (قد) وهو الصحيح، إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس، ويبعد فيه التأويل"⁽⁴⁾.

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾⁽⁵⁾، فقد أتى الفعل الماضي (حَصْرَتْ) حالاً من غير (قد). ومنه قوله تعالى: ﴿هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾⁽⁶⁾، أتى الفعل الماضي (رُدَّتْ) حالاً من غير (قد).

ومنه قوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا...﴾⁽⁷⁾، أتى الفعل الماضي (وَقَعَدُوا) حالاً من غير أن يسبق بـ(قد).

(1) انظر: شرح الأشموني 437/1، الظاهرة النحوية بين الزمخشري وأبي حيان 79.

(2) غاية النهاية: 386/2، المقتضب: 125/4، معجم الأدباء: 320/7، التبيين: 388.

(3) المقتضب: 124/4، البحر المحيط: 355/6.

(4) المقتضب 124/4، البحر المحيط 355/7.

(5) النساء: 90.

(6) يوسف: 65.

(7) آل عمران: 168.

ومن كلام العرب قول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَقَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ⁽¹⁾

الشاهد فيه أتى الفعل الماضي (بلله) حالاً من غير أن يسبق بـ(قد).

ومنه قول شاعر الحماسة:

تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ⁽²⁾

إذ أتى الفعل الماضي (صكت) حالاً ولم يسبق بـ(قد).

ومنه قول عمر بن ربيعة المخزومي:

فَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبِنَانِ فَضَحَّتَنِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيَسُورٌ أَمْرُكَ أَعْسَرُ⁽³⁾

إذ أتى الفعل الماضي (عضت) حالاً من غير (قد).

والشواهد على ذلك كثيرة لا تحصى وهو ما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه؛ لأن الكثرة توجب القياس كما ذكرت سابقاً.

وقد ذهب محمد محي الدين إلى أن كثرة الشواهد تعني عدم إنكار ذلك إذ قال: "وإذا كثرت الشواهد، وورد الاستعمال في القرآن الكريم الذي هو أفصح الكلام، فمن اللجاجة أن ننكره، أو نلتمس له تخريجاً آخر، أو نجعل الكلام على تقدير محذوف، فإن ذلك يبعد الثقة بالقواعد التي أصلها العلماء"⁽⁴⁾.

3. عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾⁽⁵⁾.

(1) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص14، الإنصاف ف 1/253، شرح التسهيل 2/196، شرح شذور الذهب 228، شرح التصريح على التوضيح، 1/512، همع الهوامع 3/132، الدرر 1/421.

(2) هو هذلول بن كعب العنبري، ويقال أبو محلم السعدي، أوضح المسالك 2/308.

(3) أوضح المسالك: 2/308.

(4) أوضح المسالك: 2/308.

(5) البقرة: 217.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)
اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:
الوجه الأول:

ذهب الكوفيون أنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) مخفوض بعطفه على الضمير المخفوض
في (به)⁽¹⁾.

إذ يجوز عندهم العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض قال
الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو
قولك (مررت بك وزيد)⁽²⁾.
إضافة:

لم تسلم قراءة حمزة من الطعن وإن كانت قراءة سبعية متواترة عن الرسول
صلى الله عليه وسلم، فاتهموها حيناً بالخطأ وحيناً آخر باللحن، وتارة بالقبح وغير
ذلك كما سيأتي:

أبدأ بذكر مذهب سيبويه وإن كان لم يتطرق لهذه الآية بشكل صريح، فهو لا
يجيز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض، ويصف ذلك إن ورد في الكلام
بالقبح إذ يقول: "ومما يقبح يشركه المظهر علامة المضمّر المجرور، وذلك كقولك:
مررت بزيد، وهذا أبوك وعمرو، كرهوا أن يُشرك المظهر مضمراً داخلاً فيما قبله،
لأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنها لا يُتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها،
وإنها بدل من اللفظ بالتثوين، فلما ضعفت عندهم، كرهوا أن يتبعوها الاسم"⁽³⁾.

وقال المبرد: "لا تحل القراءة بها"⁽⁴⁾، وقال في موضع آخر: "لو أني صليت
خلف إمام يقرأها لقطعت صلاتي"⁽⁵⁾.

(1) الإنصاف : 463/2.

(2) الإنصاف 463/2.

(3) الكتاب : 391/1، وانظر: ظاهرة التأويل النحوي، 21.

(4) الكامل : 749/2.

(5) درة الغواص : 95.

وسار على نهجهم أبو علي الفارسي إذ وصفها بالضعف في القياس والقلة في الاستعمال، وذكر أن ترك الأخذ به أحسن⁽¹⁾.

ومن النّاحية المتأخرين الذين رفضوا قراءة حمزة، الرضي وعل ذلك بقوله: "والظاهر أن حمزة جوز ذلك بناءً على مذهب الكوفيين؛ لأنّه كوفي، ولا نسلم تواتر القراءات السبع"⁽²⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في قول بعض النّاحية أن (وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) معطوفاً على قوله تعالى (عن سبيل الله) إذ التقدير: (وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرُ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ومنهم المبرد⁽³⁾، والنّحاس⁽⁴⁾، والأنباري الذي قال: "وأما قوله تعالى (وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرُ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) فلا حجة لهم فيه -يقصد الكوفيين- لأنّ (وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) مجرور بالعطف على (سبيل الله) لا بالعطف على (به) والتقدير فيه: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام؛ لأنّ إضافة الصد عنه أكثر في الاستعمال من إضافة الكفر به، ألا ترى أنهم يقولون: "صدّته عن المسجد" ولا يكادون يقولون: "كفرت بالمسجد"؟⁽⁵⁾.

الوجه الثالث:

أجاز الفراء أن يكون قوله تعالى: "(وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) معطوف على (الشّهر الحرام) إذ التقدير: يسألونك عن القتال في الشهر الحرام والمسجد الحرام"⁽⁶⁾. وضعف البصريون هذا التأويل، زعماً منهم أن الصحابة لم يسألوا عن القتال في المسجد الحرام وإنما سألوا عنه في الشهر الحرام⁽⁷⁾، ثم إنّ الأخذ برأي الفراء

(1) أبو علي الفارس : 240.

(2) شرح الكافية : 320/1.

(3) كما ورد في البحر المحيط 147/2.

(4) إعراب القرآن للنّحاس 259/1.

(5) الإنصاف 10/2.

(6) معاني القرآن للفراء 141/1.

(7) انظر: البحر المحيط، 155/2، ظاهرة التأويل النحوي، 30.

في الآية يؤدي إلى القول بأن القتال في الشهر الحرام كفر وهذا خطأ بالإجماع، كذلك فإن تأويل الفراء يجعل إخراج أهل المسجد الحرام كفراً وهذا خطأ أيضاً⁽¹⁾.

كما ردّ هذا الوجه أبو جعفر النحاس إذ قال: "قيل في المسجد الحرام عطف على الشهر، أي ويسألونك عن المسجد فقال تعالى: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ، وهذا لا وجه له؛ لأنّ القوم لم يكونوا في شك من عظيم ما أتى المشركون إلى المسلمين في إخراجهم من منزلهم بمكة فيحتاجوا إلى المسألة"⁽²⁾.

وضعه العكبري بقوله: "قد ضُغف ذلك بأنّ القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام، إذ لم يشكوا في تعظيم، وإنما سألوا عن القتال في الشهر الحرام، لأنّه وقع منهم، ولم يشعروا بدخوله، فخافوا من الإثم..."⁽³⁾.

الوجه الرابع:

ذهب العكبري إلى أنّ (وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) متعلق بفعل محذوف تقديره: (يصدونكم عن المسجد الحرام) إذ قال: "والجيد أن يكون متعلقاً بفعل محذوف، دلّ عليه الصدّ تقديره: (ويصدون عن المسجد)⁽⁴⁾. وعزّز ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁽⁵⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك بخفض (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) بعطفه على الضمير المخفوض في (به) وذلك بحمل النص على ظاهرة من غير تأويل، والأدلة السماعية من كتاب الله ومن الأحاديث الشريفة ومن كلام العرب نثره وشعره يعزز ما ذهب إليه، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

(1) مفاتيح الغيب 34/6 - 35.

(2) إعراب القرآن للنحاس : 259/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن: 175/1.

(4) التبيان في إعراب القرآن 175/1.

(5) سورة الفتح: 25.

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا⁽¹⁾. إِذْ أَتَتْ (الْأَرْحَامَ) مجرورةً بعطفها على الضمير في به على قراءة حمزة أيضاً⁽²⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ...﴾⁽³⁾ فـ(ما) في موضع خفض؛ لأنه عطف على الضمير المخفوض في (فيهن)⁽⁴⁾.

ومنه قوله: ﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾⁽⁵⁾. فـ(المُقيمين) في موضع خفض بالعطف على الكاف في (إليك)⁽⁶⁾.

ومن الأحاديث ما روى البخاري في باب الإجارة إلى العصر من قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما مثلكم واليهود والنصارى"⁽⁷⁾. فاليهود مجرور بالعطف على الضمير في (مثلكم).

ومن كلام العرب النثري قولهم: "ما فيها غيره وفرسه"⁽⁸⁾، بجر كلمة (فرسه) عطفاً على الضمير المجرور في غيره⁽⁹⁾، دون إعادة الخافض.

وأما ما جاء في الشعر فهو كثير يخرج عن حد القلة، ومنه قول الشاعر:

هَلَا سَأَلْتَ بَذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَبِي نَعِيمٍ ذِي اللِّوَاءِ الْمُحْرَقِ⁽¹⁰⁾

(1) النساء : 1

(2) انظر: الإنصاف، 3/2.

(3) النساء : 127.

(4) انظر: الإنصاف، 3/2، الدر المصون 2/ 432.

(5) النساء : 162.

(6) انظر: الإنصاف، 3/2.

(7) صحيح البخاري : 146/1.

(8) البحر المحيط : 159/2، حاشية الصبان: 1119/3.

(9) انظر : شرح التسهيل 376/3.

(10) البيت من الكامل لمكسين الدرامس انظر: معاني القرآن للفراء 252/1، شرح شواهد

المغنى، 164/4 شرح التسهيل 377/3 .

أي: وعن أبي نعيم.

وقال آخر:

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِوْفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ⁽¹⁾

أي فما بينها وبين الكعب⁽²⁾.

وقال شاعر آخر:

بَنَا أَبَدًا لَا غَيْرِنَا يُدْرِكُ الْمُنَى وَتُكْشَفُ غَمَاءُ الْخُطُوبِ الْفَوَاحِ⁽³⁾

فقد عطف الاسم الظاهر (غيرنا) على الضمير المخفوض في (بنا)⁽⁴⁾.

ومنه قول الشاعر:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا وَسَعِيرِهَا⁽⁵⁾

أي: وبسعيها⁽⁶⁾.

وقال شاعر آخر:

أَكُرُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا⁽⁷⁾

فقد عطف الاسم الظاهر (سواها) على الهاء في (فيها) من غير إعادة

الخافض⁽⁸⁾.

(1) البيت من الطويل انظر: شرح التسهيل 3/377، شرح شواهد المغني 4/164، حاشية الصبان 3/1118.

(2) انظر: شرح التسهيل، 3/377، حاشية الصبان، 3/1118.

(3) البيت من الطويل انظر، شرح التسهيل 3/377، : شرح شواهد المغني، 4/164.

(4) انظر: شرح التسهيل، 3/377.

(5) البيت من الطويل انظر: البحر المحيط 2/148، ظاهرة التأويل 27، شرح التسهيل 3/377.

(6) انظر: شرح التسهيل، 3/377.

(7) البيت من الوافر انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1/274، شرح التسهيل 3/377، خزائن الأدب 2/438،

(8) انظر : الإنصاف 1/274، شرح التسهيل، 3/377.

وأنشد سيبويه:

فاليوم قرّبت تهجّونا وتشتّمنا فاذهب فما بكّ والأيام من عجب⁽¹⁾

أراد: وما بك وبالأيام⁽²⁾.

وقال ابن مالك:

إنّ من ينظر في هذه الشواهد قد يزيح عنه الريب بما ذهب إليه البصريون ومن تبعهم، من التأويلات التي لا تخلو من التعسف والتكلف، وإنني هنا لست مدافعاً عن الكوفيين في كل ما ذهبوا إليه ولكنني أوافقهم الرأي في الأظهر وأخالفهم إذا خرجوا عن ذلك.

4. هل يأتي اسم الإشارة بعد الضمير خبراً:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْ دِيَارِهِمْ...﴾⁽³⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (أَنْتُمْ) على الابتداء والخبر (هَؤُلَاءِ) وقد ذكره الزجاج نقلاً عن الفراء، إذ يقول: "(هَؤُلَاءِ) في معنى الذين (تَقْتُلُونَ) صلة لهؤلاء، كقولك: "ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم"⁽⁴⁾. واستشهد على ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَىٰ﴾⁽⁵⁾. وهذا مذهب الكوفيين، إذ يجوز عندهم أن يأتي اسم الإشارة بمعنى الاسم الموصول، وقد ذكر السيوطي ذلك في كتابه (معجم الهوامع). واستشهدوا على ما ذهبوا إليه ببيت من الشعر ليزيد بن المفرغ:

(1) البيت من البسيط انظر: الكتاب 392/2، شرح التسهيل 3776/3، شرح شواهد المغني، 63/4.

(2) انظر: شرح التسهيل، 376/3.

(3) البقرة: 85.

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 167/1.

(5) طه: 17.

عدس ما لعبادٍ عليك إمارة بخوت وهذا تحمليْن طليق⁽¹⁾

الشاهد فيه أنّ (هذا) بمنزلة (الذي) عند الكوفيين.

وذكر العكبري أنّ الخبر (هؤلاء) على أنّ يكون بمعنى (الذين) أو (تَقْتُلُونَ) صلته وهذا ضعيف، لأن مذهب البصريين أنّ (أولاء) لا يكون بمنزلة (الذين) وأجازه الكوفيون⁽²⁾.

كما ذهب بعض الكوفيين إلى أنّ (هؤلاء) منادى محذوف منه حرف النداء وهذا لا يجوز عند البصريين؛ لأن اسم الإشارة عندهم لا يجوز أن يحذف منه حرف النداء ونقل جوازه عن الفراء⁽³⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ (أنتم) مبتدأ والخبر (تَقْتُلُونَ)، وهؤلاء في موضع نصب لفعل محذوف تقديره أعني، ذكره النحاس، إذ يقول: "يجوز أن يكون التقدير والله أعلم أعني (هؤلاء) و(تَقْتُلُونَ) خبر (أنتم)"⁽⁴⁾.

كما ذهب ابن كيسان إلى أنّ (أنتم) مبتدأ و(تَقْتُلُونَ) خبر كما ورد في البحر المحيط إذ قال أبو حيان نقلاً عنه: "وذهب ابن كيسان وغيره إلى أنّ (أنتم) مبتدأ، و(تَقْتُلُونَ) الخبر، وهؤلاء تخصيص للمخاطبين لما نبهوا على الحال التي هم عليها مقيمون، فيكون ذلك منصوباً بأعني.

وقد ردّ أبو حيان على هذا بقوله: "وقد نصّ النحويون أنّ التخصيص لا يكون بالانكرات ولا بأسماء الإشارة، والمستقراً من لسان العرب أنّه يكون أيّاً نحو: اللهم

(1) ديوان يزيد بن المفرغ 170، وشرح المفصل 79/4، وتذكرة النحاة 20، وأوضح المسالك 162/1، وشرح شواهد المغني 589/2، أمالي ابن الحاجب 362، 447، وشرح التصريح 165/1، وشرح الأشموني 74/1 (160/1)، والخزانة 333/4، 6/388، وجمهرة اللغة 645، 381.

(2) انظر البحر المحيط 458 / 1

(3) البحر المحيط 458/1.

(4) إعراب القرآن ومعانيه للنحاس 243/1.

اغفر لنا أيتها العصابة، أو معرفاً بالألف واللام نحو: نحن العرب أقرى الناس للضعيف أو بالإضافة نحو "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"⁽¹⁾.

كما أجاز هذا الوجه الأنباري إذ يقول: (أَنْتُمْ) مبتدأ و (تَقْتُلُونَ) خبره و (هَؤُلَاءِ) في موضع نصب بتقدير أعني⁽²⁾. كما أجازهُ أيضاً مكي بن أبي طالب إذ يقول: "أَنْتُمْ" مبتدأ وخبره (تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)⁽³⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أَنْتُمْ) على الابتداء، وخبره (هَؤُلَاءِ) وجملة (تَقْتُلُونَ) في محل نصب حال وهو الأظهر حسب ما أرى، وقد ذهب إلى ذلك أبو حيان عند حديثه عن هذه الآية بقوله: "ولا أدري ما العلة في العدول عن جعل (نَتم) المبتدأ و (هَؤُلَاءِ) الخبر"⁽⁴⁾. وقد يأتي الضمير المنفصل مبتدأ وخبره اسم الإشارة فمن ذلك قوله تعالى: ﴿هَآ أَنْتُمْ أَوْلَآءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾⁽⁵⁾، أتى اسم الإشارة (أولاء) خبراً للمبتدأ (أَنْتُمْ).

(1) صحيح البخاري، 197/6، من حديث طويل "لا نورث ما تركنا صدقة".

(2) البيان في غريب القرآن للإنباري 103/1.

(3) مشكل إعراب القرآن الكريم 458/1.

(4) البحر المحيط 458/1.

(5) آل عمران : 119.

الفصل الرابع

الحمل على المعنى

4. 1 الحمل على المعنى:

استعان العلماء القدامى بظاهرة الحمل كوسيلة لتسوية خروج بعض النماذج عن العربية الكثيرة الشيع، في محاولة لإلحاقها بها لتنظيم القاعدة ومن ثم اطرادها، وكان أسلوب (الحمل على المعنى) أكثر الأساليب استخداماً من قبل العلماء القدامى، فعللوا به كثيراً من المسائل التي خالفت الأنماط اللغوية المطردة⁽¹⁾.

ويرى ابن جنّي أنّ العرب قد سبقوا العلماء في الالتفات إلى المعاني والتعليل بها، فهو يعقّب على قول الأعرابي اليميني الذي يقول: "جاءته كتابي فاحتقرها"⁽²⁾، ويقول: "أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا، وتدريبوا، وقاسوا، وتصرفوا أن يسمعوأ أعرابياً جافياً غفلاً يعلل هذا الموضع بهذه العلة، ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره فلا يحتاجوا هم لمثله، ولا يسلكوا فيه طريقة، فيقولوا: فعلوا كذا كذا، وصنعوا كذا لكذا، وقد شرع لهم العربي ذلك ووقفهم على سمته وأمه"⁽³⁾.

ويقرر ابن جنّي أنّ طريق (الحمل على المعنى) ثابت وأسلوب غير مستنكر، وذلك أثناء حديثه في غلبة المعاني على الألفاظ - كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر ... فأمر مستنكر ومذهب غير مستنكر"⁽⁴⁾.

كما يؤكد ابن جنّي في أكثر من موضع أنّ (الحمل على المعنى) لا يقتصر على لون معين من الكلام، بل هو كما يقول: "اعلم أنّ هذا الشرح (النوع) غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن الكريم، وفصيح الكلام منشوراً ومنظوماً، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصوير معنى الواحد في الجماعة،

(1) انظر ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 241.

(2) ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو قال: "أقول: جاءته كتابي ، فقال: نعم ، أليس بصحيفة. انظر الخصائص 249/1 - شواهد التوضيح والتصريح لابن مالك 86.

(3) الخصائص 249/1.

(4) انظر الخصائص 237/1 - ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 241.

والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً⁽¹⁾.

وقد ذكر النحاة للحمل على المعنى صوراً عدة يأتي من خلالها وفي هذا المقام سأتناول اثنين منها وهما: التضمين والحمل على الموضع.

4. 2 التضمين:

التضمين لغة: الكفيل، يقال: ضمن الشيء وبه ضمناً وضماناً: كفل به وضمنه إياه: كفله، ومنه ما ورد في الحديث الشريف: "تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي، وإيماناً بي، وتصديقاً برسلي، فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة"⁽²⁾.

وأما اصطلاحاً: فهو أن يؤدي فعل، أو ما في معناه مؤدى فعل آخر، أو ما في معناه، فيعطى الأول حكم الثاني في التعدية وال لزوم⁽³⁾.

وقد عرفه ابن جني في أثناء حديثه عن صور (الحمل على المعنى) فقال: "ومنه (الحمل على المعنى) باب من هذه اللغة واسع لطيف طريف، وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به؛ لأنه في معنى فعل يتعدى به..."⁽⁴⁾.

أما ابن هشام فقد عرفه بقوله: "قد يشربون لفظاً فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً"⁽⁵⁾.

وقال الصبان في الحاشية: "التضمين إلحاق مادة بأخرى في التعدى أو اللزوم لتناسب بينهما في المعنى أو اتحاد"⁽⁶⁾.

(1) الخصائص: 411/2 - وانظر أيضاً الأشباه والنظائر للسيوطي 185/1.

(2) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 102/3 - قياس الحمل للغة 253.

(3) انظر: النحو الوافي، عباس حسن 169/2-170 - مظاهر التجديد النحوي 25.

(4) الخصائص 310/2 - الاقتضاب 243.

(5) مغني اللبيب 685/2.

(6) حاشية الصبان 95/2.

كما يسميه بعض النحويين الإحلال، إذ قال عبد الفتاح الحموز: "الإحلال يكمن في وضع عنصر موضع آخر في التركيب اللغوي على أن يتضمن معنى ذلك العنصر المحذوف ومعنى آخر جديداً"⁽¹⁾.

وقسم النحاة التضمين إلى عدة أقسام منها:

أ. تضمين فعل معنى آخر في التعدي وال لزوم.

ب. تضمين الفعل الماضي معنى الاستقبال.

ج. تضمين الفعل المضارع معنى الماضي.

د. تضمين الاسم الواحد معنى الجمع.

و. تضمين حرف مكان آخر.

1. تضمين فعل معنى آخر في التعدي:

قال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾⁽²⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾

اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أن (ظَلَّلْنَا) متضمن معنى (جعلنا) وبهذا ينتصب (الغمام) على المفعول به، ومنهم العكبري إذ يقول: "﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ أي جعلناه ظلاً وليس كقولك: وظلت زيدا يظل، لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الغمام مستورا بظل آخر"⁽³⁾، وتبعه أبو حيان على أحد قوليه إذ يقول: "ويكون المعنى جعلنا عليكم ظلاً"⁽⁴⁾.

(1) الكوفيون في النحو والصرف 196.

(2) البقرة: 57.

(3) التبيان في إعراب القرآن 65/1.

(4) البحر المحيط 374/1.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (الغمام) بإسقاط حرف الجر: أي بالغمام كما تقول ظللت على فلان بالرداء، وبهذا يكون الفعل فيه بمعنى أفعل فيكون التضعيف أصلاً للتعدية، ثم ضمن معنى فعل يعدى بعلی فكان الأصل وظللناكم: أي أظللناكم بالغمام نحو ما ورد في الحديث "سبعة يظلهم الله في ظله"، ثم ضمن ظل معنى كلال أو شبهه مما يمكن تعديته بعلی، فعاده بعلی، وهذا القول لأبي حيان⁽¹⁾.

الترجيح:

الرأجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (ظللنا) متضمن معنى (جعلنا) وذلك لأنّ الوجه الثاني فيه تكلف لكثرة التأويلات فيه، ويأتي الفعل متضمناً معنى فعل آخر، فمن ذلك قوله تعالى ﴿وَتَنجِثُونَ الْيَبَانَ بُيُوتًا﴾⁽²⁾. فـ(بُيُوتًا) مفعول ثانٍ؛ لأنّ (تتحتون) متضمن معنى (تتخذون)⁽³⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اللَّهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَيْهِمْ﴾⁽⁴⁾؛ ذكر ابن هشام⁽⁵⁾ أنّ (أماه) متضمن معنى (ألبته)؛ فكأنه قيل: فألبته الله بالموت مائة عام، وحينئذٍ يتعلق به الظرف بما فيه المعنى العارض بالمتضمن أي: معنى اللبث لا معنى الإلباث، ثم قال: وانتصاب (مائة) بـ(أماه) ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي، لأنّ الإمامته سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب أن يتضمن (أماه) معنى (ألبته).
ومنه قوله: ﴿قَالَ سُبْحَانكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ...﴾⁽⁶⁾ ذكر العكبري⁽⁷⁾ أنّ (مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) مفعول به على أنّ فعل القول متضمن معنى (ادّعى) أو (أذكر).

(1) البحر المحيط: 374/1.

(2) الأعراف : 74.

(3) انظر البحر المحيط : 329/4 - التبيان في إعراب القرآن 580/1 - التأويل النحوي في القرآن الكريم 1253/2.

(4) البقرة : 259.

(5) مغني اللبيب 253/2.

(6) المائدة : 116.

(7) انظر التبيان في إعراب القرآن: 475/1، الدر المصون : 655/2 - 656.

ومنه قراءة حكاها عيسى بن عمر من غير السبعة: ﴿وَلَيْنَ قُلْتِ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ...﴾⁽¹⁾. بفتح همزة (أَنْ) لَأَنَّ (قُلْتِ) مضّمّن معنى (ذكرت)⁽²⁾.

ومن ذلك قراءة غير نافع من السبعة: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽³⁾. بكسر همزتي (إِنْ) على أَنْ الفعل (كتب) مضّمّن معنى القول⁽⁴⁾.

ومن الحديث الشريف قول عائشة وحذيفة- رضي الله عنهما-: "لقد رأيتنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وما لنا من طعام إلا الأسودان"⁽⁵⁾. فقد قالوا: إِنْ في قوليهما شاهداً على إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية⁽⁶⁾.
ومن كلام العرب الشعري قول معقل بن عامر الأسدي:

يَذِيتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بِنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْحَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ⁽⁷⁾

قيل: "إنما عدى (يذيت) بعلی؛ لأنه أجرى مجرى أنعمت"⁽⁸⁾.

ومنه قول القحيف العقيلي:

إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاها⁽⁹⁾

(1) هود : 7.

(2) انظر: الكشف 2/260، البحر المحيط : 5/205، حاشية الشهاب : 5/76.

(3) الأنعام : 54.

(4) تفسير القرطبي : 6/436 - التبيان في إعراب القرآن 1/500 - البحر المحيط : 4/140 - التأويل النحوي 2/1254.

(5) انظر غريب الحديث للهروي 2/354، شواهد التوضيح والتصحيح 146.

(6) شواهد التوضيح والتصحيح 146، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 262.

(7) انظر شرح الحماسة للمرزوقي 1/193، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(8) السابق 1/193.

(9) الكامل 1001، المقتضب 2/320، لأزھية 277، الاقتضاب 432، أمالي ابن الشجري

269/2، مغني اللبيب 2/143، شرح شواهد المغني 1/416، المقاصد النحوية 3/282،

التصريح على التوضيح 1/651، همع الهوامع 2/28، خزانة الأدب 10/132.

قيل: لما كان رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه وده، أو بمعنى عطف عليه⁽¹⁾.

ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْفَتَى وَهُمْ تَعَنَّنِي مُعْنَى رَكَائِبُهُ⁽²⁾

قال الفراء: "أدخل الباء في الفتى لأن معنى (يطرحن) يرمين، وأنت تقول: رميت الشيء وطرحته"⁽³⁾.

ومنه قول علباء بن أرقم:

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ⁽⁴⁾

معنى تعطو: تتناول و عداه بإلى لتضمنه معنى تميل⁽⁵⁾.

2. تضمين الفعل الماضي معنى الاستقبال:

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾⁽⁶⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (وَقُضِيَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

-
- (1) شرح التصريح على التوضيح 651/1.
 - (2) معاني القرآن 299/2، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.
 - (3) معاني القرآن 299/2، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.
 - (4) البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات 157، ولزيد بن أرقم في الإنصاف 202/1، المقرب 111/1 - 204/2، وشرح المفصل 83/8، شرح عمدة الحفاظ 341/331، المقاصد النحوية 301/2، شرح شواهد المغني 111/1، الدرر: 304/1، خزنة الأدب 411/10.
 - (5) ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264 - 265.
 - (6) البقرة: 210.

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنّ الفعل الماضي (وَقُضِيَ) معطوف على الفعل المضارع (يَأْتِيهِمْ) لأنّ معناه المستقبل، ومنهم أبو حيان إذ يقول: "(وَقُضِيَ الأَمْرُ) معطوف على قوله يَأْتِيهِمْ فهو من وضع الماضي موضع المستقبل، وعبر بالماضي عن المستقبل، لأنه كالمفرغ منه الذي وقع، والتقدير: ويقضي الأمر..."⁽¹⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ الفعل الماضي (وَقُضِيَ) مستأنفاً ، فيكون ليس داخلاً في الانتظار⁽²⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بعطف الفعل الماضي (وَقُضِيَ) على قوله (يَأْتِيهِمْ) وذلك لأنّ الماضي مؤول بالمستقبل أي: ويقضي الأمر، ويأتي الفعل الماضي متضمناً معنى المستقبل كثيراً في التنزيل، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُثَوِّنْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾⁽³⁾.
أي: فتظل لأنه معطوف على جواب الشرط⁽⁴⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾⁽⁵⁾. ذكر أبو عبيدة⁽⁶⁾ أنّ (وَأَقَامُوا) بمعنى ويقومون.

ومنه قوله: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۚ وَغَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا...﴾⁽⁷⁾.

(1) البحر المحيط : 494/2.

(2) انظر الدر المصون: 513/1، التأويل النحوي 1442/2.

(3) الشعراء: 4 .

(4) انظر: معاني القرآن للفراء: 276/2، البيان في غريب إعراب القرآن : 211/2، التبيان في إعراب القرآن: 993/2، البحر المحيط 5/7، التأويل النحوي 1442/2.

(5) فاطر: 18.

(6) انظر التبيان في تفسير القرآن: 378/7، التأويل النحوي 1443/2.

(7) الكهف: 47 - 48 .

أي: ونحشّره، ويعرضون ، فوضع الماضي موقع المستقبل لتحقيق وقوعه⁽¹⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾⁽²⁾، أي: وتكون⁽³⁾.

وقد يكون المعطوف عليه ماضياً فيؤول بالمضارع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾⁽⁴⁾، والتقدير: فكأنما يخر فتخطفه كما ذكره العكبري⁽⁵⁾، وغيره⁽⁶⁾.

وكلام العرب يعزز ما ذهب إليه، كقول الفرزدق:
إلى مَلِكٍ كَادَ الْجِبَالُ لِفَقْرِهِ تَزُولُ، وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ⁽⁷⁾

الشاهد فيه (كاد...زال الراسيات) والمقصود (تكاد تزول الراسيات) فهي لم تزل بعد⁽⁸⁾.

3. تضمن الفعل المضارع معنى الماضي:

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ...﴾⁽⁹⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (تتْلُوا) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

(1) انظر البحر المحيط 134/6، حاشية الشهاب 107/6، التأويل النحوي 1442/2.

(2) المزمّل : 14.

(3) انظر تفسير القرطبي 47/19، التأويل النحوي 1443/2.

(4) الحج : 31.

(5) انظر التبيان في إعراب القرآن 941/2.

(6) التأويل النحوي 1443/2.

(7) ديوان الفرزدق 268/1، مغني اللبيب 498/2، شرح أبيات المغني 90/8، الأشباه والنظائر 293/2.

(8) انظر مغني اللبيب 498/2.

(9) البقرة : 102 .

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أن قوله (تَتْلُوا) بمعنى (تلت) أي: الفعل المضارع متضمن معنى الماضي، ومنهم العكبري إذ يقول: "(تَتْلُوا) بمعنى (تلت)"⁽¹⁾، وتبعه أبو حيان على أحد قوليه إذ يقول: "وما موصولة صلتها تَتْلُوا ، وهو مضارع في معنى الماضي، أي: ما تلت"⁽²⁾.

الوجه الثاني:

ذهب الكوفيون إلى أن قوله (تَتْلُوا) مسبوقة بفعل مقدر أي: ما كانت تَتْلُوا الشياطين⁽³⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأن الفعل المضارع (تَتْلُوا) متضمن معنى الماضي وهو الأظهر حسب ما أرى، وذلك لأن الوجه الثاني فيه تقدير محذوف ومحمول على المعنى أيضاً.

وتكثر الأفعال المتضمنة لمعنى آخر في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿... قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽⁴⁾ ؛ أي: قل فلم قتلتم أنبياء الله، ويدل على ذلك لفظة (من قبل)⁽⁵⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا...﴾⁽⁶⁾. أي من بعد وصية أوصى بها⁽⁷⁾.

(1) التبيان في إعراب القرآن 98/1.

(2) البحر المحيط : 494/1.

(3) انظر: البحر المحيط 494/1، الدر المصون 318/1 - 319، التأويل النحوي 1440/1.

(4) البقرة : 91.

(5) انظر: التبيان 93/1، البحر المحيط 475/1، الدر المصون 304/1، التأويل النحوي 1/1439.

(6) النساء : 11.

(7) انظر: البحر المحيط 194/3، الدر المصون 221/2 - 222، التأويل النحوي 1440/2.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ...﴾ (1).
 ذكر المالقي (2) أن (لو) تخلص الفعل أبداً إلى الماضي بخلاف أدوات الربط
 إن كان ما بعدها مضارعاً، والقول نفسه عند العكبري (3) كما يتضح لنا من كلامه.
 ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ...﴾ (4)، قوله (تدعون) بمعنى
 دعوتهم، وذلك لأن (إذ) ظرف لما مضى (5).

ومن كلام العرب قول ربيعة:

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تَقُطُّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيمَانِ (6)

حيث أتى الفعل المضارع (تقطع) بمعنى الماضي وهذا ما دعاه حكاية الحال
 الماضية (7).

4. تضمين الاسم الواحد معنى الجمع:

قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (8).
 العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (أحد) اختلف النحاة في
 إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

-
- (1) الكهف : 58 .
 (2) انظر : رصف المباني 290.
 (3) وانظر في (لو) المقتضب 75/3، شرح المفصل لابن يعيش 11/9، انظر التبيان في
 إعراب القرآن 853/2، مغني اللبيب 337، التأويل النحوي 1440/2.
 (4) الشعراء: 72.
 (5) انظر مغني اللبيب 113، التأويل النحوي 1441/2.
 (6) ملحوظ ديوان ربيعة 176، مغني اللبيب 501/2، الأشباه والنظائر 81/2، لسان العرب 7
 / 122 (بيض)، خزانة الأدب 233/8.
 (7) انظر مغني اللبيب 502/2.
 (8) البقرة : 136.

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أن قوله (أَحَدٌ) تعبير عن الجمع بلفظ الواحد، وعدّ ابن فارس⁽¹⁾ هذه الصورة من سنن العرب، وأورد ألفاظاً تدل على الواحد، ولكنها تستعمل للجماعة أيضاً، كلفظي (ضيف) و(عدوّ) وذهب العكبري⁽²⁾ إلى أن (أَحَدٌ) هنا بمعنى فريق.

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أن (أَحَدٌ) بمعنى واحد وحذف المعطوف لفهم السامع، والتقدير بين أحد منهم وبين نظيره، أو بين أحد منهم والآخر ويكون نظير قول الشاعر:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجر إلا ليال قلائل

يريد بين الخير وبينني فحذف لدلالة المعنى عليه إذ قد علم أن (بين) لا بد أن تدخل بين شيئين كما حذف المعطوف في قوله: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ومعلوم أن ما وقى الحر وقى البرد، فحذف والبرد لفهم المعنى، وهذا قول ابن عطية⁽³⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأن (أَحَدٌ) متضمن معنى الجمع، وذلك لأن التعبير عن الجمع بلفظ الواحد يشيع كثيراً في القرآن الكريم وفي كلام العرب، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾⁽⁴⁾.

حيث أتى قوله (ضَيْفِي) على معنى الضيوف لأن قبله (هُؤُلَاءِ) وهو للجمع. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾⁽⁵⁾؛ إذ أتى (طِفْلاً) متضمناً معنى الجمع.

(1) انظر: الصاحبى 211 - ظاهرة قياس الحمل في اللغة 231.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 121/1.

(3) انظر البحر المحيط 580/1.

(4) الحجر: 68.

(5) غافر: 67.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾⁽¹⁾؛ والملائكة جماعة وظهير مفرد ولكنه أتى متضمناً معنى ظاهروين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا﴾⁽²⁾، فقال جنباً وهم جماعة⁽³⁾.

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ فَقَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْإِحْسِ الصُّدُورِ⁽⁴⁾

الشاهد فيه: قال أخوكم وهم جماعة أي أخوانكم⁽⁵⁾.

ومنه قول ذي الرمة:

وَمَيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ وَجْهًا وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَذَالًا⁽⁶⁾

إذ أتى (أحسنه) متضمناً معنى أحسنهم أو أحسنهما.

ومنه قول الشاعر:

إِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَلَفَعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَمَلَتْ⁽⁷⁾

الشاهد فيه (تلفعت)، (واستعجلت) إذ أتت بمعنى تلفعن واستعجلن⁽⁸⁾.

(1) التحريم: 4.

(2) المائدة: 6.

(3) ظاهرة الحمل في اللغة العربية 232.

(4) انظر ديوانه 71، اللسان (أخا) 21/14، ظاهرة قياس الحمل في اللغة 232.

(5) ظاهرة قياس الحمل في اللغة 232.

(6) البيت من الوافر وهو لذي الرمة في ديوانه 63، أمالي ابن الحاجب 349/1.

شرح التسهيل 129/1، شرح شذور الذهب 536، الخزائن، 393/3، همع الهوامع 1/205.

(7) نواذر أبي زيد 121، ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات 162، شرح ديوان

الحماسة 550، همع الهوامع 206/1، شرح المفصل 105/5، الحيوان 74/5، الخزائن، 393/3، الدرر: 90/1.

(8) الدر اللوامع 90/1.

5. تضمين حرف معنى آخر:

قال تعالى: ﴿أَوْكَلْنَا عَاجِدُوهُ عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽¹⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (أو) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:
الوجه الأول:

ذهب الأخفش إلى أنّ (الواو) في قوله (أو كلما) زائدة دخلت عليها ألف الاستفهام⁽²⁾.

الوجه الثاني:

يرى الكوفيون⁽³⁾ أنّ (أو) بمنزلة (بل) أي متضمنة معنى بل. وعزّزوا ما ذهبوا إليه بأبيات من الشعر كقول الشاعر:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْثِ الضُّحَى وَصُورَتَهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ⁽⁴⁾

أي: بل أنت.

وقول الشاعر:

مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مَهْرَه أَوْ سَافِعٍ⁽⁵⁾

أي: بل سافع.

وقوله:

صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَّاسِلُ⁽⁶⁾

يريد وسلاسل ، أي أنها بمعنى الواو.

(1) البقرة : 100 .

(2) إعراب القرآن للنحاس 252/1، مشكل إعراب القرآن: 105/1، التبيان في إعراب القرآن : 97/1.

(3) انظر: مغني اللبيب 132/1، البحر المحيط 492/1.

(4) انظر: البحر المحيط 492/1، الخزانة 65/11 .

(5) انظر: البحر المحيط 492/1 .

(6) السابق 492/1 .

كما ذكر المهدوي⁽¹⁾ أنّ (أو) للخروج من كلام إلى غيره بمنزلة أم المنقطعة فكأنه قال بل لما عاهدوا عهداً، كقول الرجل لأعاقبك فيقول له: أو يحسن الله رأيك أي: بل يحسن رأيك.

الوجه الثالث:

ذهب الكسائي⁽²⁾ إلى أنها (أو) حركت الواو منها تسهيلاً، وردّ عليه مكي بن أبي طالب إذ يقول: "ولا قياس لهذا القول"⁽³⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (أو) متضمنة معنى (بل) وهو أظهر الأوجه، لأنّ الأوجه الأخرى فيها تكلف، فالوجه الأول قدر الأخفش زيادتها وهذا أبعد ما يكون في الذكر الحكيم، أما قول الكسائي فقد ردّه مكي بن أبي طالب لأنّه لا ينقاس كما ذكرت سابقاً، وكثيراً ما يأتي حرف متضمناً معنى حرف آخر، والشواهد من الذكر الحكيم، وكلام العرب تعزز ما ذهبنا إليه، فمن الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾⁽⁴⁾. حيث أتت (إلى) بمعنى (مع)⁽⁵⁾ على أن التقدير: مع أموالكم .

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁶⁾. أي: في يوم القيامة⁽⁷⁾.

(1) انظر: البحر المحيط، 492/1 .

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 252/1، تفسير القرطبي 39/2، مشكل إعراب القرآن 106/.

(3) مشكل إعراب القرآن 106/1.

(4) النساء : 2.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن 327/1، البحر المحيط 168/3، الدر المصون 298/2 التأويل النحوي 1257/2 .

(6) النساء : 87 .

(7) انظر: تفسير القرطبي 305/5، التبيان في إعراب القرآن 377/1، البحر المحيط 325/3، الدر المصون 406/2، التأويل النحوي 1257/2.

ومنه قوله: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾⁽¹⁾؛ حيث أتى حرف (الباء) متضمناً معنى (عن) والتقدير فاسأل عنه خبيراً⁽²⁾.

ومنه قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾⁽³⁾؛ إذ أتى (الباء) متضمناً معنى (إلى) والتقدير: وقد أحسن إلي⁽⁴⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ...﴾⁽⁵⁾، ذهب الفراء وابن كيسان والزجاج إلى أن (في) بمعنى الباء⁽⁶⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿تُحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾⁽⁷⁾، ذكر أبو البقاء العكبري أن الباء بمعنى اللام أي: يستمعون له⁽⁸⁾. ومن كلام العرب قول ربيعة:

وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تَقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فَجُورُهَا⁽⁹⁾

إذ أفادت (أو) معنى واو العطف فليس فيها تخيير.

ومنه قول أبو ذؤيب الهذلي:

وَكَانَ سَيِّئَانِ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاعْبَرَتِ السُّوْحُ⁽¹⁰⁾

(1) الفرقان : 59 .

(2) انظر : حاشية الشهاب 433/6، التأويل النحوي 1258/2.

(3) الفرقان : 59 .

(4) انظر: التأويل النحوي 258/1 - 1259/2.

(5) الشورى : 11.

(6) انظر : تفسير القرطبي 8/16، التأويل النحوي 1259/1.

(7) الإسراء : 47.

(8) انظر: التبيان في إعراب القرآن 823/2 .

(9) الأزهية: 114، أمالي المرتضى 57/2، مغني اللبيب 132/1 شرح شواهد المغني 1/194، لسان العرب 55/14 (أو)، همع الهوامع 134/2، خزانة الأدب 68/11، الدرر 117/6.

(10) خزانة الأدب 134/5 - 137 - 138، شرح أشعار الهذليين 122، شرح المفصل 91/8، شرح شواهد الإيضاح 245، مغني اللبيب 132/1 شرح شواهد المغني 198، رصف المباني 132 - 427.

حيث جاءت (أو) بمعنى واو العطف فسيان وسواء يطلبان شيئين لا واحداً،
فلو كانت (أو) بمعنى التخيير لكان المعنى طلب أحدهما فقط⁽¹⁾.
ومنه قول الأسدي:

إِنَّ بِهَـا أَكْثَلَ أَوْ رِزَامَا خَوَّيْرَ بَيْنِ يَنْتَقَانِ الْهَامَا⁽²⁾

الشاهد فيه قوله: (أكثر أو رزما) حيث جاء لـ (أو) بمعنى واو العطف
فلا تخيير فيها، ولو كان عنى واحداً منها لقال (خويراً)⁽³⁾.
ومنه قول زياد الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا⁽⁴⁾

الشاهد فيه (أو تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة وجوباً
بعد (أو) التي بمعنى (إلا)⁽⁵⁾.
ومنه قول الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى، فَمَا انْقَادَتْ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ⁽⁶⁾

أتت (أو) بمعنى إلى أن.

4. 2 الحمل على الموضع:

تتردد هذه الصورة مقترنة بصورة (الحمل على اللفظ) في كثير من الأحيان،
وقد يستبدلون بلفظ الموضع كلمة المحل، والمحل أو الموضع في اللغة هو

(1) انظر: مغني اللبيب 1/134.

(2) الكتاب 2/149، الأزهية 116، شرح شواهد المغني 1/199، شرح الأشموني 2/425.

(3) انظر: اللبيب 1/135.

(4) ديوان زياد الأعجم 101، المقرب 1/263، شرح التصريح 2/237، شرح أبيات
سيبويه 2/169، شرح شواهد الإيضاح 254، الأزهية 122، شرح المفصل 5/15،
شرح شواهد المغني 1/205، شرح قطر الندى 70، شرح الأشموني 3/558.

(5) انظر: مغني اللبيب 1/141.

(6) شرح الأشموني 3/558، شرح شواهد المغني 1/206، قطر الندى 69، مغني اللبيب 1/

142 المقاصد النحوية 4/384، الدرر 4/77.

المكان⁽¹⁾، ويقصد بها النحاة تلك الحركة الإعرابية التي يستحقها اللفظ أو الجملة، أو المركب من الموقع الإعرابي، خلافاً للحركة التي تظهر عليه⁽²⁾. وذكر النحاة للحمل على الموضع مواضع عدّة منها:

1. العطف على الموضع:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً...﴾⁽³⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) يختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) بعطفه على موضع (كَالْحِجَارَةِ) لأنه في موضع رفع خبر الابتداء (فهي)⁽⁴⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ رفع (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أو هي أشد قسوة ، فيكون العطف من باب عطف الجمل، ذكره الزمخشري على أحد قوليه⁽⁵⁾.

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أنّ (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) معطوفة على الكاف على أنّ الكاف اسم بمعنى (مثل) وعليه ففي الكلام حذف مضاف أي: أو مثل أشد قسوة، وهو قول الزمخشري، وقد رد هنا القول أبو حيان وحجته في ذلك أنّ الضمير في (أَشَدُّ) عائد

(1) انظر: اللسان (حلل) 163/11.

(2) انظر: ظاهرة قياس الحمل في اللغة 299 .

(3) البقرة: 74 .

(4) انظر: البحر المحيط 429/1 ، التأويل النحوي في القرآن الكريم 1231/2 .

(5) انظر: الكشف 155/1 .

على القلوب، وفي تأويل الزمخشري يكون عائداً على الموصوف المحذوف أي: أو مثل شيء أشد قسوة من الحجارة⁽¹⁾.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أَشَدُّ قَسْوَةً) بالعطف على موضع (كَالْحِجَارَةِ) وذلك لعدم الحذف فيه، فالوجه الثاني فيه تقدير مبتدأ محذوف، والوجه الثالث فيه تضمين وحذف أيضاً، والأدلة السماعية من كتاب الله تعزز ما ذهبت إليه كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾⁽²⁾. ذكر ابن عطية أن قوله (وَيَوْمَ) معطوف على موضع قوله (فِي مَوَاطِنَ)⁽³⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ...﴾⁽⁴⁾، فقوله (أَوْ كِسْوَتُهُمْ) معطوف على موضع (مِنْ أَوْسَطِ)⁽⁵⁾.

ومنه قراءة الشذوذ لقوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصُنِجَ لَلْأَكَلِينَ﴾⁽⁶⁾، بنصب (وصبغاً) بالعطف على موضع (بِالذَّهْنِ) إن كان في موضع الحال أو المفعول⁽⁷⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ

(1) انظر: تفسير ابن عطية 323/1، الكشف 290/1، البيان في غريب إعراب القرآن 1/

96، التبيان في إعراب القرآن 79/1، حاشية الشهاب : 186/2، البحر المحيط 428/1

الدر المصون، 263/1، التأويل النحوي في القرآن الكريم 1231/2.

(2) التوبة : 25 .

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن 977/2، البحر المحيط 472/6، التأويل النحوي 2/ 1230 .

(4) المائدة : 89 .

(5) انظر : الكشف 640/1، الدر المصون 600/2 - 601 . التأويل النحوي: 1230/2

(6) المؤمنون : 20، انظر: معجم القراءات 6/ 162.

(7) انظر : التبيان في إعراب القرآن 639/2، البحر المحيط 24/5.

مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ (1)، فقولاه (حين) معطوف على موضع قولاه (مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ) (2).

ومنه قوله تعالى: يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً (3)، فقولاه (أَوْ أَشَدَّ) منصوب عطف على موضع (كَخَشْيَةِ اللَّهِ) لأنه في موضع النعت لاسم منصوب (4). والشواهد على العطف على الموضع في الذكر الحكيم كثيرة جداً لا أستطيع حصرها في هذا المقام ولكنني أكتفي بهذا القدر.

كلام العرب يعزز العطف على الموضع فمنه قول الشاعر:

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ (5)

حيث إن لفظ (بالجبال) مجرور بالباء الزائدة الواقعة في خبر ليس، وخبر ليس حقه النصب كما هو معلوم، فأعراب (بالجبال) إذا اسم مجرور بحرف الجر الزائد في محل نصب خبر ليس، فلما عطف الشاعر كلمة (الحديد) على (الجبال) التفت إلى موضعها الإعرابي وهو النصب فنصبها (6).

ومنه قول جرير:

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي بِأَجْوَدٍ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادِ (7)

فـ(عمر) مبني على الضم لأنه علم منادى، ولكن المنادى منصوب على المفعول به لفعل مقدر بنحو (أنادي أو أدعو) فعند إعرابه يقال: منادى مبني على

(1) النور : 58 .

(2) انظر : التبيان في إعراب القرآن 977/2، البحر المحيط 472/6.

(3) النساء : 77 .

(4) انظر : التبيان في إعراب القرآن 374/1

(5) انظر الكتاب لسيبويه 67/1 - 91/3، الجمل في النحو 55، شرح أبيات سيبويه 159، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 299.

(6) انظر شرح أبيات سيبويه 159، ظاهرة قياس الحمل 299 .

(7) ديوان جرير 135، شرح التسهيل 394/3، المقاصد النحوية 254/4، اللمع 194 - المقتضب 208/4، شرح التصريح 218/2، خزانة الأدب 422/4، الدرر 387/1.

الضم في محل نصب لأن الأصل أن يكون منصوباً فموضعه النصب، لذا فإن كلمة (الجواد) جاءت منصوبة وهي صفة (لعمري) بالنظر إلى محل الموصوف⁽¹⁾.
ومنه قول رؤبة:

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرِنَ سَطْرًا لَقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا⁽²⁾

ذكر الصيمري لهذا (البيت) ثلاثة أوجه: يا نصرُ نصرُ نصرًا، اختيار أي عمرو وجعل الثاني بدلاً من الأول وعطف الثالث على الموضع.
ويا نصرُ نصرُ نصرًا، بعطف أحدهما على اللفظ، والآخر على الموضع، ويا نصرُ نصرًا نصرًا، بعطفهما على الموضع⁽³⁾.
ومنه أيضاً قول كثير عزة:

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عِزَّةِ مَا الْبُكَاءِ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ⁽⁴⁾

فعطف (موجعات) بالنصب بالكسرة على محل قوله (ما البكاء)⁽⁵⁾
ومن ذلك قول كعب بن جعيل:

أَلَا حَيَّيْ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا⁽⁶⁾

حيث نصب (غدا) على موضع (اليوم) وموضعها نصب؛ لأن (من) لا محل لها من الإعراب فكأنما قال: "إذا ما تلاقينا اليوم أو غدا"⁽⁷⁾.

(1) انظر : ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 299 .

(2) المقتضب 209/4 ، الخصائص 340/1 ، شرح المفصل 3/2 ، شذور الذهب 437 ،
الأشباه والنظائر 208/2 ، مغني اللبيب 29/2 .

(3) انظر : ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 305 .

(4) البيت لكثير عزة في ديوانه 95 ، شرح شذور الذهب 368 ، شرح قطر الندى 178 ،
مغني اللبيب 419/1 ، شرح التصريح على التوضيح 374/1 ، خزانة الأدب 144/9 ،
ظاهرة قياس الحمل 306 .

(5) انظر : شرح التصريح 374/1 ، ظاهرة قياس الحمل 306 .

(6) المقتضب 112/4 - 154 ، شرح أبيات سيبويه 330 ، وبلا نسبة في الإنصاف 335/1 .

(7) انظر : شرح أبيات سيبويه 330 .

2. البديل من الموضع:

قال تعالى: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾⁽¹⁾.

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (هُوَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (هُوَ) على البديل من موضع اسم (لا) لأنّ موضعه الرفع على الابتداء، ذكر هذا الوجه أبو حيان إذ يقول: "هو بدل من اسم (لا) على الموضع"⁽²⁾، على أحد أقواله.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ (هُوَ) بدل من موضع (لا) وما عملت فيه؛ لأنها وما بعدها في موضع رفع على الابتداء، ومنهم العكبري إذ يقول: "المستثنى في موضع رفع بدلاً من موضع (لا إله)؛ لأنّ موضع (لا) وما عملت فيه رفع بالابتداء؛ ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان إلا إياه"⁽³⁾، وهذا فيه نظر لأنّ بعض النحاة لا يجيزه ومنهم الرضي⁽⁴⁾، ذكر أنّ الأولى أن يُقال إنّ العطف بالرفع على موضع اسم (إنّ) وحده إذا كانت هي العامل.

وتبعه من المحدثين عبد الفتاح الحموز بقوله: "ولعل في قول النحويين في هذه المسألة تجوّزاً لأنّ (لا) لا محل لها من الإعراب فهي ليست حرفاً مصدرياً، فيسبك منها ومما في حيزها مصدر، فالموضع هو لاسمها"⁽⁵⁾.

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أنّ (هو) بدل من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف، والتقدير: لا إله كائن أو موجود إلا هو، أخذ بهذا الوجه أبو حيان إذ يقول: "إنما هو

(1) البقرة : 163 .

(2) البحر المحيط : 637/1 .

(3) التبيان 132/1 .

(4) انظر : شرح الرضي على الكافية 353/1 .

(5) التأويل النحوي في القرآن الكريم 1224/2 - 1225 .

بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، فإذا قلنا: لا رجل إلا زيد، فالتقدير: لا رجل كائن أو موجود إلا زيد كما تقول: ما أحد يقوم غير زيد، فزيد بدل من الضمير في (يقوم) لا من أحد، وعلى هذا يتمشى ما ورد من هذا الباب، فليس بدلاً من موضع اسم (لا) وإنما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عائد على اسم (لا) ⁽¹⁾.

الترجيح:

الراجع عندي في هذه المسألة القول برفع (هو) على البدل من موضع اسم (لا) وذلك لعدم التكلف فيه، أما الوجه الثاني الداعي برفع (هو) على البدل من (لا مع اسمها) ففيه نظر لما أشرت إليه سابقاً، والوجه الثالث فيه نظر أيضاً لكثرة التأويل فيه.

ويتجلى البدل من الموضع في القرآن الكريم كثيراً، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَـٰمُ الْغُيُوبِ﴾ ⁽²⁾، حيث أتى (علامة الغيوب) بدلاً من موضع (إن) واسمها ⁽³⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ ⁽⁴⁾، إذ أتى لفظ الجلالة (الله) بدلاً من موضع (من إله) ⁽⁵⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ...﴾ ⁽⁶⁾، حيث أتى الظرف (إذ) في موضع البدل من موضع (من قبل) ⁽⁷⁾.

(1) البحر المحيط : 637/1 .

(2) سبأ : 48 .

(3) الكشاف : 295/3، التأويل النحوي في القرآن الكريم 1224/2 .

(4) آل عمران : 62 .

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن 268/1، الدر المصون 1250، التأويل النحوي 2/1225 .

(6) الأنبياء : 51-52 .

(7) انظر : الكشاف 575/2، البحر المحيط 320/6، مشكل إعراب القرآن 85/2 -

التأويل النحوي 2/1222

ومنه قوله: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ... ﴾⁽¹⁾، إذ أتى (مُصَدِّقًا) بدلاً من موضع (بِالْحَقِّ)⁽²⁾ على بعض التأويلات.

ومنه قوله: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا... ﴾⁽³⁾، أتى (دِينًا) منصوباً على البدل من موضع (إِلَى صِرَاطٍ)⁽⁴⁾.

والشواهد على ذلك كثيرة لا تعد.

(1) آل عمران : 3 .

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 236/1، التأويل النحوي 278/2، البحر المحيط 2/278.

(3) الأنعام : 161 .

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن 553/1، البحر المحيط 262/4، التأويل النحوي 2/1222 .

الفصل الخامس

ترجيح القراءات القرآنية

5. 1 قراءات ترتب عليها أوجه إعرابية في الآية الواحدة:

تعتبر القراءات سبباً في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها ومن ذلك ما يلي:

قال تعالى: ﴿... وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾.

العرض: اختلف القراء في رفع وفتح الباء في قوله (قَلْبُهُ) وترتب على اختلاف القراء؛ اختلاف النحاة في الإعراب وعدّوا فيه الأوجه الإعرابية التالية:
الوجه الأول:

يتمثل في رفع (قَلْبُهُ) على الفاعلية لاسم الفاعل (آثِمٌ) ذكر هذا الوجه أبو حيان، إذ قال: "(آثِمٌ) اسم فاعل من آثم (قَلْبُهُ) وقلبه مرفوع به على الفاعلية و(آثِمٌ) خبر إن"⁽²⁾.

الوجه الثاني:

جَوَزَ الزمخشري⁽³⁾ أن يكون (آثِمٌ) خبراً مقدماً و(قَلْبُهُ) مبتدأ والجملة في موضع خبر إن، وهذا الوجه لا يجيزه الكوفيون.

الوجه الثالث:

ذهب ابن عطية⁽⁴⁾ إلى جواز أن يكون (آثِمٌ) ابتداء و(قَلْبُهُ) فاعلاً يسد مسد الخبر، والجملة خبر إن، وردّ هذا القول أبو حيان بقوله: "وهذا لا يصح على مذهب سيبويه وجمهور البصريين، لأنّ اسم الفاعل لم يعتمد على أداة نفي ولا أداة استفهام، نحو أقائم الزيدان، وأقائم الزيدون، وما قائم الزيدان، وما قائم الزيدون..."⁽⁵⁾.

(1) البقرة : 283.

(2) البحر المحيط 373/2.

(3) انظر الكشاف 329/1.

(4) انظر البحر المحيط 373/2.

(5) السابق 373/2.

الوجه الرابع:

يرى بعض النحاة أنّ (قَلْبُهُ) بدل من الضمير المستكن في (أَتَيْمُ) بدل بعض من كل ومنهم مكي بن أبي طالب إذ قال: "ويجوز أن تجعل (أَتَمًا) خبر إن، و(قَلْبُهُ) بدلاً"⁽¹⁾، وتبعه العكبري⁽²⁾.

هذه الأوجه على قراءة الرفع، أما قراءة النصب فقد تأولوها على الأوجه

التالية:

الوجه الأول:

ذهب مكي⁽³⁾ بن أبي طالب إلى أنّ (قَلْبُهُ) منصوب على التمييز، ويضعف ابن هشام⁽⁴⁾ هذا التخريج، ذلك لأنّ (قَلْبُهُ) معرفة، والتمييز لا يأتي معرفة على رأي بعض البصريين⁽⁵⁾.

الوجه الثاني:

يرى ابن هشام⁽⁶⁾ أنّ نصب (قَلْبُهُ) على التشبيه بالمفعول به وذلك كـ(حسن وجهه).

الوجه الثالث:

ذهب بعض النحاة إلى نصب (قَلْبُهُ) على البديل من اسم (إنّ) بدل بعض من كل، ومنهم أبو حيان إذ يقول: "ويجوز أن ينصب على البديل من اسم (إنّ) بدل بعض من كل ولا مبالاة بالفصل بين البديل والمبدل منه بالخبر، لأنّ ذلك جائز، وقد فصلوا بالخبر بين الصفة والموصوف نحو زيد منطلق العاقل..."⁽⁷⁾.

(1) مشكل إعراب القرآن 146/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 233/1.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن 233/1، انظر: البحر المحيط 373/2، علم القراءات 426.

(4) انظر: مغني اللبيب 313/2، البحر المحيط 373/2، علم القراءات 426.

(5) انظر البحر المحيط 373/2.

(6) انظر مغني اللبيب 313/2، علم القراءات 426.

(7) انظر مغني اللبيب 313/2، البحر المحيط 373/2.

الترجيح في الأوجه الإعرابية:

الراجح في قراءة الرفع الوجه الأول القائل برفع (قَلْبُهُ) على الفاعلية وذلك لعدم التأويل فيه، أما قول الزمخشري ففيه تقديم وتأخير غير جائز على مذهب الكوفيين، والوجه الثالث وهو قول ابن عطية لا يصح على مذهب سيبويه وجمهور البصريين. وكثيراً ما يأتي ما بعد اسم الفاعل مرفوعاً به على الفاعلية⁽¹⁾.

والراجح في قراءة النصب ما ذهب إليه أبو حيان وابن هشام بنصب (قَلْبُهُ) على البدل من اسم (إن) بدل بعض من كل، وبهذا يجري الكلام على نظم من غير تأويل.

أما الوجه الأول الداعي بنصب (قَلْبُهُ) على التمييز ففيه نظر لأنه معرفة والمعرفة لا تأتي تمييزاً على رأي البصريين، والوجه الثاني التشبيه بالمفعول به فيه نظر أيضاً لأنه ممنوع على مذهب المبرد، وجائز في الشعر لا في الكلام على مذهب سيبويه⁽²⁾، وإبدال الاسم من الضمير كثير في كتب النحو⁽³⁾.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...﴾⁽⁴⁾.

العرض: اختلف القراء⁽⁵⁾ في رفع الراء ونصبها من قوله تعالى: (البر) ونتج عن ذلك اختلاف بين النحاة في إعرابها وتأولوها على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أن رفع (البر) اسم ليس وخبرها قوله تعالى: ﴿أَنْ تُولُوا﴾ ومنهم الباقلوي إذ يقول: "الرفع على أن يكون اسم (لَيْسَ) و(أَنْ تُولُوا) في موضع النصب خبراً لـ(لَيْسَ) أي: (ليس البر توليتكم)⁽⁶⁾، وتبعه العكبري إذ يقول: "قوله

(1) سبق الحديث مفصلاً عنها عند قوله (ما لونها) انظر ص 8.

(2) انظر البحر المحيط : 373/2.

(3) انظر: شرح التسهيل: 334/3.

(4) البقرة : 177.

(5) انظر النشر في القراءات العشر، 182.

(6) انظر : إعراب القرآن وعلل القراءات لنور الدين الباقلوي 256/1.

تعالى (لَيْسَ الْبِرُّ) يقرأ برفع الراء فيكون (أَنْ تُؤْتُوا) خبراً لـ(لَيْسَ) وقوي ذلك، لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول⁽¹⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أن نصب (الْبِرُّ) خبر لـ(لَيْسَ) ومنهم الزجاج إذ يقول: "فمن نصب جعل (أن) مع صلتها الاسم، فيكون المعنى: ليس توليتكم وجوهكم البر كله..."⁽²⁾، ومنع ابن درستويه، أن يتوسط خبر ليس بينها وبين اسمها، ورد عليه أبو حيان إذ قال: "وقد ذهب إلى المنع من ذلك ابن درستويه تشبيهاً لها بما، أراد الحكم عليها بأنها حرف، كما لا يجوز توسط خبر (ما) وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة"⁽³⁾، وعزز أبو حيان ما ذهب إليه بكلام العرب الفصيح، ومن ذلك قول الشاعر:

سَلِي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٍ وَجَهْلٌ⁽⁴⁾

فقد قدم خبر ليس (سواء) على اسمها (عالم)، وهو جائز خلافاً لابن درستويه والبيت حجة عليه⁽⁵⁾.

وقال آخر:

أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تَلِمَ مِلْمَةً وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْخُطُوبِ مُعَوَّلٌ⁽⁶⁾

الشاهد فيه : أتى خبراً لـ(ليس) مقدماً على اسمها (أَنْ تَلِمَ ملمة).

(1) التبيان في إعراب القرآن 143/1.

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 246/1.

(3) انظر : البحر المحيط 4/2.

(4) البيت من الطويل انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 123، البحر المحيط 4/2 - شرح شواهد الألفية للعيني 76/2، شرح الأشموني على الألفية 232/1 - روح المعاني 45/2.

(5) انظر: الحجة لأبي على الفارسي 270/2، البحر المحيط 4/2 .

(6) البيت من شواهد أبي حيان ، انظر : البحر المحيط 4/2.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (البر) وذلك لعدم التقديم والتأخير فيه، لأن أصل الجملة العربية الفاعل فالمفعول، وذكر الفارسي⁽¹⁾ رفع البر على الفاعلية أولى وذلك لأن (ليس) تشبه الفعل، وكون الفاعل بعد الفعل أولى من كون المفعول بعده، ألا ترى أنك تقول: قام زيدٌ ؛ فيلي الاسم الفعل، وتقول: "ضرب غلامه زيدٌ"، فيكون التقدير: بالغلام التأخير، ولولا أن الفاعل أخص بهذا الموضع لم يجز هذا، كما لم يجز في الفاعل: "ضرب غلامه زيداً" ؛ حيث لم يجز في الفاعل تقدير التأخير كما جاز في المفعول به، لوقوع الفاعل في الموضع الذي هو أخص به.

ورجح النحاس قراءة نافع نظراً لعدم التقديم والتأخير فيها، إذ قال: "والأولى بغير تقديم ولا تأخير"⁽²⁾، وذهب أبو السعود في تفسيره إلى أن قراءة الرفع أقوى في المعنى⁽³⁾.

ذلك لأن المسلم به في الأفعال الناسخة أن تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ وتتصب الخبر، وهو الأولى من غير تقديم ولا تأخير، وورد ذلك سماعاً في القرآن الكريم وفي كلام العرب، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَبِيرًا﴾⁽⁴⁾.

فقد أتت الآية مكونة من فعل ناسخ وبعده اسم الرب مرفوع به يليها الخبر منصوباً، وهو الأصل في عمل الأفعال الناسخة. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾⁽⁵⁾، والقول فيها كسابقتها.

ومن كلام العرب قول الشاعر:

(1) انظر : الحجة للقراء السبعة 2/270.

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 1/279.

(3) انظر : التفسير لأبي السعود 1/226 - علم القراءات 427 .

(4) الفرقان : 54.

(5) سورة هود : 118.

فَلَمَّا يَبْرِخُ اللَّيْبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْحَمْدَ دَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا⁽¹⁾

الشاهد فيه أتى اسم (يبرح) مرفوعاً من غير تقديم ولا تأخير⁽²⁾.

ومنه قول الشاعر:

وَأُبْرِخُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطَقًا مُجِيدًا⁽³⁾

والقول فيه كسابقه.

أما نصب (البر) على الخبر فإنه يجوز أيضاً فقد أورد النحاة⁽⁴⁾ توسط خبر ليس بينها وبين اسمها كثيراً في كتبهم ما عدا ابن درستويه الذي لا يجيز ذلك⁽⁵⁾.

قال تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...﴾⁽⁶⁾.

العرض: اختلف القراء في رفع ونصب الرفث والفسوق والجدال في قوله: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ وترتب على ذلك اختلاف بين النحاة في تخريجها وتأولها على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى فتح (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) على التبرئة، أي: بلا التبرئة وهي (لا) النافية للجنس، وبهذا يكون (في الحج) خبراً عن الجميع،

(1) انظر: تذكرة النحاة 304، شرح شواهد المغني 306، النكت الحسان 66، التصريح

على التوضيح 236/1.

(2) انظر: التصريح على التوضيح 236/1.

(3) انظر: الأشموني 228/1، همع الهوامع 66/2، شرح ابن عقيل 111/1.

(4) انظر: أوضح المسالك 220/1، شرح التصريح 242/1، همع الهوامع 87/2.

(5) انظر ك البحر المحيط 4/2.

(6) البقرة: 197.

ومنهم الفراء إذ يقول: "فالقرءاء على نصب ذلك كله على التبرئة"⁽¹⁾، وتبعه جمع كبير من النحاة⁽²⁾.

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أن قوله (في الحج) خبر (لا جدال) وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف؛ أي: فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحج، ومنهم العكبري على أحد قوليه إذ قال: "ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة، فيكون في الحج خبر لا جدال؛ وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف؛ أي فلا رفث في الحج، ولا فسوق في الحج، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة"⁽³⁾، هذا على قراءة النصب.

أما على قراءة الرفع فقد ذكروا الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) على أن (لا) عاملة عمل ليس، فرفعت الرفث والفسوق والجدال ونُصب الخبر وهو قوله (في الحج) وجزم بهذا القول ابن عطية بقوله: "(لا) في معنى ليس في قراءة الرفع"⁽⁴⁾، وردّ هذا القول أبو حيان فقال: "وهذا الذي جوزه وجزم به ابن عطية ضعيف؛ لأن إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جداً"⁽⁵⁾. كما ذهب إلى ما ذهب إليه ابن عطية جمع من النحاة منهم النحاس⁽⁶⁾، والفارس⁽⁷⁾ ومكي⁽⁸⁾، والعكبري⁽⁹⁾.

(1) معاني القرآن للفراء 120/1.

(2) انظر: إعراب القرآن للنحاس 294/1، الحجة في القراءات السبع ابن خالويه 94، الحجة

للقراء السبعة للفارسي 290/2، حجة القراءات لأبي زرعة 129، مشكل إعراب القرآن

123/1، البحر المحيط 96/2-97-98

(3) التبيان في إعراب القرآن 161/1.

(4) تفسير ابن عطية 538 - انظر: البحر المحيط 96/2.

(5) البحر المحيط 96/2.

(6) انظر: إعراب القرآن للنحاس 294-295.

(7) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارس 290/2.

(8) انظر: مشكل إعراب القرآن 123/1.

(9) انظر: التبيان في إعراب القرآن 161/1.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أن (لا) في قوله (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) غير عاملة، وأن الاسم بعدها مرفوع بالابتداء، ومنهم النحاس على أحد قوليه إذ قال: "قرأ يزيد بن القعقاع: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) جعل (لا) بمعنى (ليس) وإن شئت رفعت بالابتداء"⁽¹⁾، وأخذ بهذا الوجه أبو حيان إذ يقول: "وبينا أن مثل هذا إنما هو على الابتداء"⁽²⁾.

الترجيح في الأوجه الإعرابية:

الراجح من قراءة النصب الوجه الأول لعدم الحذف فيه ولمجيء تكرار (لا) وعطفها مع اسمها على ما قبلها كثيراً في كتب النحو⁽³⁾. أما قراءة الرفع فالأرجح فيها الوجه الأول أيضاً وذلك لأن إعمال (لا) عمل ليس قليل كما زعم أبو حيان⁽⁴⁾، فقد ذكر في معظم كتب النحو ومن ذلك ما ذكره ابن عطية بقوله: "(لا) في معنى ليس في قراءة الرفع"⁽⁵⁾، والنحاس إذ ذكر عند حديثه عن إعراب الآية التي نحن بصدد الحديث عنها أن (لا) في قراءة الرفع بمعنى (ليس)⁽⁶⁾، وذكر الفارسي عند تخريجه لقراءة الرفع في هذه الآية أن (لا) بمعنى (ليس) إذ قال: "لو قدر مقدر في قوله: (فلا رفث ولا فسوق) الاسم مرتفع بلا، كما يرتفع بليس؛ لم يجز في واحد من القولين أن يكون (في الحج) في موضع الخبر، لأن الخبر ينتصب بـ(لا) كما ينتصب بـ(ليس) وخبر (لا جدال) في موضع رفع

(1) إعراب القرآن للنحاس 1/294-295.

(2) البحر المحيط 2/97.

(3) انظر: الكتاب 2/286، أوضح المسالك 2/16، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 1/388

التصريح على التوضيح 1/345، همع الهوامع 2/194، حاشية الصبان 2/473

(4) انظر: البحر المحيط 2/96-97.

(5) انظر: تفسير ابن عطية 538 - البحر المحيط 2/96-97.

(6) إعراب القرآن للنحاس 1/294.

بأنه خبر الابتداء... ولو رفع رافع (لا جدال) ونون؛ لجاز أن يكون قوله: (في الحج) خبراً عنها⁽¹⁾.

وملخص كلامه؛ أنه إذ اتحد الرفع والتثوين في الأسماء الثلاثة جاز أن يكون في الحج خبراً عنها.

وعَدَ ابن خالويه (لا) في هذه الآية بمعنى (ليس) إذ قال: "والحجة عن الرفع... أنه جعل (لا) بمعنى (ليس)"⁽²⁾.

ويعزز مجيء (لا) بمعنى (ليس) مثل سيبويه الشهير: ما زيد ذاهباً ولا أخوه قاعداً، وخرَجَ سيبويه قول الشاعر:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ⁽³⁾

أنَّ (لا) عاملة عمل (ليس) فارتفع (براخ) بها⁽⁴⁾.

وقال السيوطي: "إلحاقها بليس قياس نظير؛ لأنها نافية مثلها، فهو أقوى في القياس..."⁽⁵⁾.

والكلام على مجيء (لا) بمعنى ليس كثير جداً مما يخرجها عن حد الندرة⁽⁶⁾.

الترجيح في القراءات القرآنية:

الراجح في هذه المسألة قراءة النصب حيث إنها أشد مطابقة للمعنى المقصود لأنَّ الفتح يفيد العموم والرفع يفيد التخصيص أشار إلى ذلك الفارسي بقوله: "وحجة من فتح فقال: (فلا رفَتْ ولا فسوق ولا جدال) أن يقول: إنه أشد مطابقة

(1) الحجة للقراء السبعة للفارس 291/2.

(2) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 94.

(3) الكتاب 58/1، المقتضب 360/4، الإنصاف، 367، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي 509، وشرح التسهيل، 376/1، وشرح الأشموني 125.

(4) انظر: الكتاب 58/1.

(5) همع الهوامع 194/2.

(6) انظر: الكتاب 58/1، أوضح المسالك 16/2، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 388/1، همع الهوامع 194/2، حاشية الصبان 473/2.

للمعنى المقصود، ألا ترى أنه إذا فتح فقد نفى جميع الرفث والفسوق، كما أنه إذا قال: (لا ريب فيه) فقد نفى جميع هذا الجنس، فإذا رفع ونوّن فكأنه النفي لواحدٍ منه... والفتح أولى؛ لأنّ النفي قد عم، والمعنى عليه، ألا ترى أنه لم يرخص في ضرب من الرفث والفسوق كما لم يرخص في ضرب من الجدال، وقد اتفق الجميع على فتح اللام من الجدال، ليتناول النفي جميع جنسه، فيجب أن يكون ما قبله من الاسمين على لفظه إذا كان في حكمه⁽¹⁾.

وذهب آخرون⁽²⁾ إلى أنّ النصب أقوى في المعنى ووجه القوة أنه أتى بـ(لا) للنفي لتدل على النفي العام، فنفي جميع الرفث وجميع الفسوق، كما تقول: لا رجل في الدار، فتتفي جميع الرجال، ولا يكون ذلك إذا رفع ما بعد (لا) لأنها تصير بمعنى ليس، ولا تنفي إلا الواحد، والمقصود في الآية نفي جميع الرفث والفسوق، فكان الفتح أولى لتضمنه لعموم الرفث كله، والفسوق كله، لأنه لم يرخص في ضرب من الرفث، ولا ضرب من الفسوق، كما لم يرخص في ضرب من الجدال، ولا يدل على هذا المعنى إلا الفتح، لأنه للنفي العام.

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾⁽³⁾.

العرض: اختلف القراء⁽⁴⁾ في رفع ونصب قوله تعالى: (شَهْرُ) مما ترتب على ذلك تباين في وجهة نظر النحاة في إعراب قوله (شَهْرُ).

أولاً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع قوله تعالى: (شَهْرُ) على الابتداء والخبر قوله تعالى: (الذي أنزل فيه القرآن)؛ ذكره النحاس في أحد أقواله: "إذ قال: (شَهْرُ رَمَضَانَ) رفع

(1) الحجة للقراء السبعة للفارسي 291/2

(2) انظر: الكشف 286/1 - التبيان في إعراب القرآن 161/1.

(3) البقرة: 185.

(4) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي 130 - 131.

بالابتداء وخبره (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) ⁽¹⁾، وتبعه مكي بن أبي طالب ⁽²⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى رفع قوله تعالى: (شَهْرُ) على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي شهر أي: الأيام المكتوبة عليكم شهر رمضان، حكاه الزجاج على أحد أقواله إذ قال: "ورفعه على ثلاثة أضرب أحدها: الاستئناف. والمعنى الصيام الذي كتب عليكم أو الأيام التي كتبت عليكم شهر رمضان" ⁽³⁾.

وأجازه النحاس إذ قال: "ويجوز أن يكون (شَهْرُ رَمَضَانَ) مرفوعاً على إضمار ابتداء والتقدير: المفترض عليكم صومه شهر رمضان أو ذلك الشهر رمضان أو الصوم أو الأيام" ⁽⁴⁾.

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (شَهْرُ) مرفوع على البدل من الصيام، أي: كتب عليكم الصيام شهر رمضان قاله الكسائي ⁽⁵⁾.

الوجه الرابع:

ذهب العكبري إلى أن قوله تعالى: (شَهْرُ) مرفوع بالابتداء، والخبر جملة (فمن شهد منكم) ⁽⁶⁾.

ثانياً: قراءة النصب:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (شَهْرُ) بفعل محذوف تقديره: صوموا شهر رمضان حكاه أبو حيان إذ قال: "انتصاب شهر رمضان على من قرأه على إضمار

(1) إعراب القرآن للنحاس 287/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 121/1.

(3) معاني القرآن وإعراجه للزجاج 253/1.

(4) معاني القرآن وإعراجه للنحاس 287/1.

(5) انظر: البحر المحيط 46/2.

(6) التبيان في إعراب القرآن 151/1.

فعل تقديره: صوموا شهر رمضان⁽¹⁾.

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (شَهْرٌ) منصوب على البدل من قوله (أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ) حكاه الفراء⁽²⁾، والأخفش⁽³⁾، والرماني⁽⁴⁾، والزجاج⁽⁵⁾ على أحد أقواله.

الوجه الثالث:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (شَهْرٌ) بقوله (وَأَنْ تَصُومُوا) حكاه ابن عطية⁽⁶⁾، والحوافي⁽⁷⁾، وجوزه الزمخشري إذ قال: "وقرئ بالنصب على أنه مفعول (وَأَنْ تَصُومُوا)"⁽⁸⁾.

الوجه الرابع:

ذهب بعض النحاة إلى نصب قوله تعالى: (شَهْرٌ) على الإغراء حكاه الحوفي⁽⁹⁾، والنحاس بقوله: "لا يجوز أن تنصب شهر رمضان بتصوموا؛ لأنه يدخل في الصلة ثم يفرق بين الصلة والموصول... ولكن يجوز أن تنصب على الإغراء، أي: الزموا شهر رمضان وصوموا شهر رمضان"⁽¹⁰⁾.

(1) انظر : البحر المحيط 42/2.

(2) معاني القرآن للفراء 112/1-113.

(3) انظر : البحر المحيط 46/2.

(4) السابق 46/2.

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 253/2.

(6) انظر : البحر المحيط 46/2.

(7) أنظر: البحر المحيط 46/2- البغية 140/2.

(8) انظر : الكشف 227/1.

(9) انظر : البحر المحيط 46/2.

(10) إعراب القرآن للنحاس 287/1.

ترجيح الأوجه الإعرابية:

أولاً: ترجيح الرفع:

يترجح رفع قوله تعالى: (شَهْرٌ) على الابتداء والخبر قوله: (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) وذلك لعدم التأويل فيه، أما الأوجه الأخرى ففيها نظر فالوجه الثاني فيه تقدير محذوف، والوجه الثالث فيه بعد وذلك لكثرة الفصل بين البديل والمبدل منه، والوجه الرابع أيضاً فيه نظر لكثرة الفصل بين المبتدأ والخبر بعدة جمل جاز أن تكون إحداها الخبر.

وكثيراً ما يأتي في التنزيل المبتدأ اسماً ظاهراً وخبره اسماً موصولاً، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾⁽¹⁾؛ فقد أتى قوله تعالى: (المؤمنون) مبتدأ، وخبره الاسم الموصول الذي بعده وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾⁽²⁾، أتى لفظ الجلالة (الله) مبتدأ وخبره الاسم الموصول الذي بعده، وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى...﴾⁽³⁾، حيث أتى قوله: (ربنا) مبتدأ وخبره الاسم الموصول وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ...﴾⁽⁴⁾، والقول فيها كسابققتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾⁽⁵⁾، والقول كسابققتها.

ثانياً: ترجيح النصب:

الراجح نصب قوله تعالى: (شهر) على البديل من قوله: " أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ " وذلك لعدم التأويل فيه، أما الأوجه الأخرى ففيها نظر فالوجه الأول فيه تقدير محذوف،

(1) الأنفال : 2.

(2) الرعد: 2.

(3) طه : 50.

(4) النور : 62.

(5) الفرقان : 63.

والوجه الثالث فيه بعد وذلك لأنه يدخل في الصلة فيفترق بين الصلة والموصول كما ذكره النحاس⁽¹⁾، أما الوجه الرابع ففيه نظراً أيضاً وذلك لأن لم يتقدم للشهر ذكر فيغري به⁽²⁾.

ترجيح القراءات القرآنية:

رجح الفراء قراءة الجمهور على القراءة النادرة ولم يعلل ذلك بل اكتفى بوصفها بالجودة إذ قال: "والرفع أجود"⁽³⁾.

5. 2 قراءات ترتب عليها ترجيح وجه إعرابي:

للقراءة أثر واضح في ترجيح أحد الأوجه الإعرابية على الأخرى ومن ذلك ما يلي:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽⁴⁾.

العرض: اختلف القراء⁽⁵⁾ في جزم ورفع قوله تعالى: (وَتَكْتُمُوا) وأحدث اختلافهم تبايناً بين النحاة في إعرابه وذكر فيه النحاة الأوجه التالية:
أولاً: قراءة الجزم:
الوجه الأول:

يرى جمهور النحاة أن قوله تعالى: (وَتَكْتُمُوا) مجزوم عطفاً على تلبسوا والمعنى النهي عن كل واحد من الفعلين ، ومنهم الفراء إذ يقول: "... (وَتَكْتُمُوا) في موضع جزم ؛ تريد به: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق، فتلقى (لا) لمجيئها في أول الكلام"⁽⁶⁾، واستشهد على قوله بقراءة أبي لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ

(1) انظر إعراب القرآن للنحاس، 287/1.

(2) انظر: البحر المحيط، 46 / 2.

(3) انظر : معاني القرآن للفراء 112/1.

(4) البقرة : 42

(5) انظر : البحر المحيط 335/1.

(6) معاني القرآن للفراء 33/1.

كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا⁽¹⁾، ثم قال: "فهذا دليلٌ على أن الجزم في قوله: (وتكتموا الحق) مستقيمٌ صوابٌ"⁽²⁾، وتبعه مكي بن أبي طالب⁽³⁾، والعكبري⁽⁴⁾، وأبو حيان إذ قال: "(وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) مجزوم عطفاً على (تلبسوا)، والمعنى: النهي عن كل واحد من الفعلين كما قالوا (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) بالجزم عن كل واحدٍ من الفعلين"⁽⁵⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (وَتَكْتُمُوا) على إضمار (أن) عند البصريين⁽⁶⁾، والكوفيون⁽⁷⁾ يقولون: هو منصوب على الصرف أي أنه صرف عن الأداة التي عملت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع فلم يبق إلا النصب فشبهت الواو، والفاء بكى فنصبت بها⁽⁸⁾.

كما قال الشاعر:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ⁽⁹⁾

أي منع الجمع بينهما، لأنه لا يجوز أن تعيد (لا) وتقول: لا تأتي مثله⁽¹⁰⁾.

(1) قراءة أبي كما ورد في معاني القرآن 33/1.

(2) معاني القرآن للفراء 33/1.

(3) انظر: مشكل إعراب القرآن 92/1.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن 58/1.

(5) انظر: البحر المحيط 335/1.

(6) انظر: الكتاب 426/1، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 124/1، إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(7) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 124/1، إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(8) انظر: إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(9) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه 404، الكتاب 42/3، معاني القرآن للفراء 134/1.

إعراب القرآن للنحاس 219/1، مغني اللبيب 361/2، التصريح على التوضيح 376/2.

(10) انظر: معاني القرآن للفراء 33/1 - 34/1.

ثانياً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

ذهب أبو حيان⁽¹⁾ إلى أن رفع قوله تعالى: (تَكْتُمُوا)⁽²⁾ على الخبر لمبتدأ مضمّر تقديره: وأنتم تكتمون الحق.

الوجه الثاني:

ذهب الزمخشري⁽³⁾ إلى تخريج قراءة عبد الله (وتكتمون الحق) أنها جملة في موضع الحال والتقدير: كاتمين الحق، وردّ عليه أبو حيان إذ قال: "وخرج على أنها جملة في موضع الحال"⁽⁴⁾، وقدّره الزمخشري: كاتمين وهو تقدير معنى لا تقدير إعراب، لأنّ الجملة المثبتة المصدرة بمضارع إذا وقعت حالاً لا تدخل عليها الواو..."⁽⁵⁾.

الترجيح :

أولاً: ترجيح قراءة الجزم :

الراجح عندي في هذه المسألة القول بجزم قوله تعالى: (تَكْتُمُوا) عطفاً على قوله: (وَلَا تَنْبَسُوا) وذلك من غير تأويل حذف (أن) على مذهب البصريين ولا على الصرف على مذهب الكوفيين.

ويعزز ما ذهب إليه قراءة أبي⁽⁶⁾: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إذ إنها في قراءة الجمهور (وَلَا تَشْتَرُوا)، وكثير ما يأتي في التنزيل الفعل المضارع مجزوماً بـ(لا) ويأتي بعده فعل مضارع معطوفاً عليه كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾⁽⁷⁾.

(1) انظر: البحر المحيط 335/1.

(2) على قراءة عبد الله (تكتمون الحق) انظر : البحر المحيط 335/1.

(3) التخريج للزمخشري كما ورد في البحر المحيط 335/1.

(4) أي جملة (تكتموني الحق).

(5) انظر : البحر المحيط 335/1.

(6) انظر : الوجه الأول من قراءة الجزم.

(7) البقرة : 188

فقد أتى الفعل (تدلوا) مجزوماً عطفاً على (تأكلوا)⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْشَوْنَ اللَّهَ وَالرُّسُولَ وَتَخْشَوْنَ أَمَانَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾، والقول فيها كسابقتها.

ثانياً: ترجيح قراءة الرفع:

الراجح في قراءة الرفع القول برفع (تكتمون الحق) على الخبر لمبتدأ مضمّر تقديره: أنتم، وذلك لأن التخرّيج الثاني لا يجوز نحويّاً⁽³⁾، ولم أجد فيه ما يبرر الرفع.

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾⁽⁴⁾.

العرض: اختلف القراء في رفع وجر قوله تعالى: (الْمَلَائِكَةُ) مما أحدث تبايناً في وجهة نظر النحاة حول إعرابه.

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (الْمَلَائِكَةُ) عطفاً على لفظ الجلالة (الله) حكاة الأخفش إذ قال: "والرفع أجود"⁽⁵⁾؛ أي رفع (الْمَلَائِكَةُ)، واستدل على ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾⁽⁶⁾.

الوجه الثاني:

يتمثل في جر قوله تعالى: (الْمَلَائِكَةُ) بالعطف على قوله: (مِّنَ الْغَمَامِ)⁽⁷⁾، أو بعطفه على قوله: (فِي ظُلَلٍ) حكاة أبو حيان إذ قال: "بالجر عطفاً على (فِي ظُلَلٍ) أو

(1) انظر: معاني القرآن للفراء 33/1.

(2) الأنفال: 27.

(3) انظر: البحر المحيط 335/1.

(4) البقرة: 210.

(5) الأخفش (سعيد) ورد في إعراب القرآن للنحاس 301/1.

(6) الأنعام: 158.

(7) انظر: معاني القرآن للفراء 144/1 - إعراب القرآن للنحاس 301/1 - البحر

المحيط 134/2.

عطفاً على (الْغَمَامِ) فيختلف تقدير حرف الجر، إذ على الأول التقدير: وفي الملائكة، وعلى الثاني التقدير: ومن الملائكة⁽¹⁾.

الترجيح:

رجح الأخفش وجه الرفع إذ قال: "والرفع أجود"⁽²⁾، وعزز ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾⁽⁴⁾.

كما رجح الفراء وجه الرفع أيضاً وعلل ذلك بقراءة عبد الله لنفس الآية إذ قال: "رفع مردود على (الله) تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة، يريد (في ظلل من الغمام وفي الملائكة)، والرفع أجود؛ لأنها في قراءة عبد الله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي ظِلِّ مَنْ الْغَمَامِ﴾"⁽⁵⁾. قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ...﴾⁽⁶⁾.

العرض: اختلف القراء في جر ورفع قوله تعالى: (قِتَالٍ) مما أحدث تبايناً في وجهة نظر حول إعرابه وتألوله النحاة على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (قِتَالٍ) مجرور على تكرير (عن): أي عن قتال فيه، ومنهم الفراء إذ يقول: "وهي في قراءة عبد الله (عن قتال فيه) فحفظته على نية (عن) مضمرة"⁽⁷⁾، وقال الكسائي: "هو مخفوض على التكرير، أي: عن قتال فيه"⁽⁸⁾.

(1) انظر : البحر المحيط 134/2.

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 301/1.

(3) الأنعام 158.

(4) الفجر : 22.

(5) معاني القرآن للفراء 124/1.

(6) البقرة : 217.

(7) معاني القرآن للفراء 141/1.

(8) قول الكسائي كما ورد في إعراب القرآن للنحاس 307/1 .

الوجه الثاني:

ذهب أبو عبيدة إلى أن جر قوله تعالى: (قَتَالِ) على الجوار إذ قال: "وهو مخفوض على الجوار"⁽¹⁾، وردّ عليه النحاس إذ قال: "لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع في شيء شاذ كقولهم ((هذا جحر ضب خرب)) والدليل على أنه غلط قول العرب في التثنية: هذا جحراً ضب خربان، وإنما هذا بمنزلة الإقواء ولا يحمل شيء من كتاب الله عز وجل على هذا..."⁽²⁾.

الوجه الثالث:

يتمثل في جر قوله تعالى: (قَتَالِ فِيهِ) على البدل من قوله: (عن الشهر) بدل اشتمال حكاة النحاس إذ قال: "والقول فيه إنه بدل"⁽³⁾، واستشهد على ذلك ببيت من الشعر لسيبويه:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكًا هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا⁽⁴⁾

وأجازه مكي بن أبي طالب⁽⁵⁾، والعكبري إذ قال: "هو بدل من الشهر بدل اشتمال؛ لأن القتال يقع في الشهر"⁽⁶⁾، وتبعهم أبو حيان إذ قال: "وقرأ الجمهور (قتال فيه) بالكسر وهو بدل من الشهر بدل اشتمال"⁽⁷⁾.

(1) قول أبي عبيدة كما ورد في إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(2) إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(3) السابق 307/1.

(4) البيت من الطويل لعبدة بن الطبيب، انظر الكتاب 156/1 - شرح التسهيل 338/3 -

إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(5) مشكل إعراب القرآن 127/1.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 174/1.

(7) انظر: البحر المحيط 154/2.

ثانياً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع قوله تعالى: (قَتَالَ) خبر مبتدأ محذوف تقديره: أجاز قتال فيه حكاه النحاس، إذ قال: "فأما (قَتَالَ فِيهِ) بالرفع فغامض في العربية، المعنى فيه يسألونك عن الشهر الحرام أجاز قتال فيه"⁽¹⁾، وتبعه العكبري إذ قال: "وقد قرئ بالرفع في الشاذ، ووجهه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام؛ تقديره: أجاز قتال فيه"⁽²⁾.

الوجه الثاني: ذهب أبو حيان⁽³⁾ إلى أن رفع قوله تعالى: (قَتَالَ) على الابتداء، وسوّغ جواز الابتداء فيه وهو نكرة لنية همزة الاستفهام.

الترجيح:

أولاً: ترجيح قراءة الجر:

يترجح عندي في هذه المسألة القول بجر قوله تعالى: (قَتَالَ) على تكرير (عن)، أي: عن قتال فيه، وذلك لوجود تكرير (عن) مصرح بها في قراءة عبد الله (ويسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه)، وهذا دليل على جر (قَتَالَ) بـ(عن) مضمرة⁽⁴⁾.

أما ردّي على الأوجه الأخرى، فالثاني الداعي بجر قوله (قَتَالَ) على الجوار فيه نظر وذلك لأنّ أغلب النحاة⁽⁵⁾ القدامى لم يجيزوه، ولم يرد منه في كلام العرب إلا شاهد أو شاهدان، وهذا لا يكفي أن يُخرَج عليه التنزيل الحكيم، وإن كان النحاة المتأخرون أجازوه وجعلوه من باب التوهم، فينبغي أن لا يؤخذ شيء من كتاب الله على التوهم.

(1) إعراب القرآن للنحاس 308/1.

(2) التبيان في إعراب القرآن 174/1.

(3) انظر: البحر المحيط 154/2.

(4) انظر: معاني القرآن للفراء 141/1.

(5) انظر: إعراب القرآن للنحاس 307/1.

أما الوجه الثالث الداعي بجر قوله تعالى: (قَتَالٍ) على البدل من قوله (عن الشهر) بدل اشتمال فإنه جائز عندي، وقد استدل بهذا الشاهد كثير من النحاة على مسائل بدل الاشتمال⁽¹⁾.

ثانياً: قراءة الرفع:

الراجح في قراءة الرفع القول برفع قوله تعالى: (قَتَالٍ) على الخبر لمبتدأ محذوف وذلك لأنه نكرة ولا يجوز الابتداء به، فجاز أن يكون خبراً؛ لأن الأصل في الخبر التنكير، أما الوجه الثاني ففيه نظر لكثرة الحذف والتقدير فيه. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ...﴾⁽²⁾.

العرض: اختلف القراء⁽³⁾ في رفع ونصب قوله تعالى: (وَصِيَّةً) وترتب على اختلافهم تباين في وجهة نظر النحاة حول إعرابها وتأولوها.

أولاً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع قوله تعالى: (وَصِيَّةً) بفعل محذوف تقديره: كتب عليهم وصية حكاه الفراء إذ قال: "وهي في قراءة عبد الله: (كتب عليهم الوصية لأزواجهم)... فهذه حجة لرفع الوصية"⁽⁴⁾، وأجازه الزمخشري⁽⁵⁾.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى رفع (وَصِيَّةً) على الابتداء والخبر قوله (لأزواجهم) والجملة من وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن الذين، ذكره أبو حيان إذ قال: "(وَصِيَّةً) بالرفع على الابتداء، وهي نكرة موصوفة في المعنى، على أن التقدير: وصية منهم أو من الله على اختلاف القولين في الوصية أهي على الإيجاب من الله

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن 1/174، البحر المحيط 2/154، مغني اللبيب 1/166 - 577، همع الهوامع 5/212 - 214.

(2) البقرة: 240.

(3) انظر: معاني القرآن للفراء 1/156 - البحر المحيط 2/254.

(4) انظر: معاني القرآن للفراء 1/156.

(5) قول الزمخشري كما ورد في البحر 2/254.

أو على النذب من الأزواج؟ وخبر هذا المبتدأ هو قوله (لأزواجهم)، والجملة من وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن (الذين)"⁽¹⁾.

الوجه الثالث: يرى بعض النحاة أن قوله (وصية) مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره: عليهم وصية، ومنهم مكي إذ يقول: "وإن رفعت وصية فتقديره: فعليهم وصية، ترفع وصية بالابتداء وعليهم المضمر خبرها، والجملة خبر الذين"⁽²⁾، وتبعه العكبري⁽³⁾، وأبو حيان⁽⁴⁾.

ثانياً: قراءة النصب:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (وصية) بإضمار فعل أمر؛ أي ليوصوا لأزواجهم وصية، حكاه الفراء على أحد قوليه إذ قال: "وقد نصبها قوم منهم حمزة على إضمار فعل كأنه أمر؛ أي ليوصوا لأزواجهم وصية"⁽⁵⁾، وتبعه العكبري⁽⁶⁾، وأبو حيان⁽⁷⁾.

الوجه الثاني:

ذهب الزمخشري⁽⁸⁾ إلى نصب قوله تعالى: (وصية) على أنه مفعول ثانٍ، والتقدير: وألزم الذين يتوفون منكم وصية، وردّ هذا القول أبو حيان إذ قال: "وهذا ضعيف"⁽⁹⁾ إذ ليس من مواضع إضمار الفعل"⁽¹⁰⁾.

(1) البحر المحيط 254/2.

(2) انظر مشكل إعراب القرآن 132/1.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن 192/1.

(4) انظر: البحر المحيط 254/2.

(5) انظر: معاني القرآن للفراء 156/1.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 192/1.

(7) انظر: البحر المحيط 254/2.

(8) انظر البحر المحيط 254/2.

(9) السابق 254/2.

(10) انظر السابق 254/2.

الوجه الثالث:

يرى أبو حيان أن نصب قوله تعالى: (وَصِيَّةٌ) على المصدر، والتقدير: وصى وصية.

الترجيح:

ترجيح قراءة الرفع:

الراجح عندي في هذه المسألة رفع (وَصِيَّةٌ) بفعل محذوف تقديره: كتب عليهم الوصية، وذلك لوجود قراءة قرآنية تؤيد هذا الوجه وهي قراءة عبد الله (كتب عليهم الوصية لأزواجهم) فهذا كما قال الفراء⁽¹⁾ دلّ على رفع الوصية. أما الأوجه الأخرى ففيها نظر، فالوجه الثاني الداعي برفع (وَصِيَّةٌ) على الابتداء بالنكرة، والوجه الثالث فيه ابتداء بنكرة وتقدير محذوف.

ترجيح قراءة النصب:

إنّ من يمعن النظر في هذه الأوجه يجدها لا تخلوا من التقدير والحذف فالوجه الأول فيه إضمار فعل أمر، والوجه الثاني فيه تقدير فعل أيضاً، والوجه الثالث فيه إضمار فعل ونصب وصية على المصدر هو أقرب هذه الأوجه إلي لقلّة التكلف فيه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ..﴾⁽²⁾.

العرض: موضع الاختلاف في الآية الكريمة قوله: (بَارِئِكُمْ) بتسكين الهمزة على قراءة من قرأ بالتسكين⁽³⁾، فقد اختلف النحاة في ذلك، وعدّوا فيها الأوجه التالية:

(1) انظر: معاني القرآن للفراء 156/1.

(2) البقرة: 54.

(3) انظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، 155.

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أن تسكين همزة (بَارِئِكُمْ) كراهية لتوالي الحركات، ومنهم ابن خالويه إذ يقول: "قوله تعالى: (إِلَى بَارِئِكُمْ) يسكن ذلك كراهية لتوالي الحركات" (1).

وتبعه مكي بن أبي طالب بقوله: "وعلة من أسكن أنه شبه حركة الإعراب بحركة البناء فأسكن حركة الإعراب استخفافاً لتوالي الحركات، تقول العرب: أراك منتفخاً بسكون الفاء استخفافاً لتوالي الحركات، وأنشدوا:
وباب مُنتَصِبًا وما تَكْرَسَا
فأسكن الصاد لتوالي الحركات" (2).

وتبعهم أيضاً العكبري إذ يقول: "وروي عن أبي عمرو تسكينها فراراً من توالي الحركات" (3)، وممن أجاز تسكين الحروف المتحركة ابن مالك، والسيوطي يقول: "اختلف في جواز حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة على أقوال، أحدها الجواز مطلقاً وعليه ابن مالك" (4).

وتبع ابن مالك أبو حيان إذ يقول: "منع المبرد التسكين في حركة الإعراب، وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن، وما ذهب إليه ليس بشيء لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولغة العرب موافقة على ذلك، فإنكار المبرد لذلك منكر" (5).

(1) الحجة - ابن خالويه 77.

(2) الكشف : 241/1.

(3) إملاء ما من به الرحمن 37/2.

(4) همع الهوامع 54/1.

(5) البحر المحيط : 365/1.

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أنه لا يجوز تسكين همزة (بَارِئُكُمْ) ومنهم المبرد بقوله: "لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر وقراءة أبي عمرو لحن" (1).

وكذلك ابن جني حيث وصف القراء الذين رويت عنهم القراءة بالتسكين بضعف الدراية إذ يقول: "والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس الحركة لا حذفها ألبتة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكناً، ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة، لكن أتوا من ضعف دراية" (2).
وتبعهم مكي بن أبي طالب إذ يقول: "الإسكان إخلال بالكلام وتغيير للإعراب" (3).

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بتسكين الهمزة في (بَارِئُكُمْ) للآتي:
أولاً: ما ورد سماعاً من القرآن الكريم قراءة ابن كثير، وهو أحد القراء السبعة لقوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (4)، بسكون الراء في (أَرْنَا) (5)، وكذلك قراءة حمزة والأعمش (6)، لقوله تعالى: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ (7) بإسكان الهمزة.

ثانياً: لم تكن قراءة أبي عمرو بالتسكين محصورة على هذه الآية الكريمة التي وردت في سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ وإنما هناك آيات أخرى قرأها أبو عمرو كذلك بالإسكان أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

(1) إعراب القرآن للنحاس 1/176 - الجامع لأحكام القرآن 1/402.

(2) الخصائص 1/72 - 73.

(3) الكشف عن وجوه القراءات 1/242.

(4) البقرة : 128.

(5) البحر المحيط : 1/561.

(6) المرجع السابق : 1/366.

(7) وردت هذه القراءة في البحر المحيط انظر ص 366

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾⁽¹⁾، وذلك بإسكان الراء في (يَأْمُرُكُمْ)⁽²⁾.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽³⁾ قرئت بتسكين الراء في (يُشْعِرُكُمْ)⁽⁴⁾، ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَخِذْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ﴾⁽⁵⁾، قرئت بإسكان الراء في (يَنْصَرُّكُمْ)⁽⁶⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾⁽⁷⁾، قرأها أبو عمرو وابن كثير بإسكان الراء في (أَرِنِي)⁽⁸⁾. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾⁽⁹⁾، قرأها أبو عمرو بإسكان (أَسْلِحَتِكُمْ)⁽¹⁰⁾.

ثالثاً: من السماع أيضاً كلام العرب الشعري كقول جرير:

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى فلا تعرفكم العرب⁽¹¹⁾

فقد سكن الفاء في (تعرفكم) وكان حقه الرفع بالضمة.

ومنه قول أبو نخيلة:

إذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين العوم⁽¹²⁾

(1) البقرة : 67.

(2) الكشف : 240/1.

(3) الأنعام : 109 .

(4) الكشف : 240/1.

(5) آل عمران : 160.

(6) ظاهرة التأويل : 140.

(7) البقرة : 260.

(8) البحر المحيط : 308/2.

(9) النساء : 102.

(10) الحجة ابن خالوية 77.

(11) الخصائص 74/1.

(12) الجامع لأحكام القرآن 402/1.

حيث سكن الباء في (صاحب) وكان حقه التحريك.

وقول الشاعر:

فلما تبَيَّنَ غَبَّ أَمْرِي وأمره وولَّتْ بأعجاز الأمور صُدُورُ⁽¹⁾

فقد أسكن النون في (تبين) وكان حقه الفتح.

وقول الشاعر:

تأبى قُضَاعَةُ أَنْ تُعْرَفَ لَكُمْ نسباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ⁽²⁾

فقد سَكَنَ الفاء في (تعرف) وكان حقه الفتح؛ لأنه مسبوق بـ(أَنْ).

ومنه قول الشاعر:

رُخِبَ وفي رجليك ما فيها وقد بدا (هَنُك) من المئزرِ⁽³⁾

فقد سَكَنَ النون في (هَنُك).

من يمعن النظر في هذه الشواهد يجد أنَّ إسكان الحرف المتحرك ليس قاصراً على آية واحدة نسبت إلى أبي عمرو وإنما هو موجود في آيات كثيرة وإلى قراءة آخرين من السبعة المشهود لهم بالثقة والضبط والأمانة ومنهم ابن كثير وحمزة وأيضاً موجود في كلام العرب الشعري، ما يعزز ذلك فلا داعي إذاً لن وصف القراءة باللحن⁽⁴⁾، أو الضعف⁽⁵⁾.

5. 3 الخاتمة

لقد انتهت بي هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

تعددت الأوجه الإعرابية في سورة البقرة بشكل متفاوت فبعضها ذات وجهين ووصل بعضها الآخر إلى ستة أوجه. وعلى الرغم من هذا التعدد في الأوجه

(1) الخصائص 74/1.

(2) السابق : 74/1.

(3) الكتاب 203/4 . ط 1975

(4) إعراب القرآن - النحاس 176/1 - والبحر المحيط 319/7.

(5) الخصائص 72/1 - 73.

الإعرابية إلا أن كل وجه منها يمثل دلالة واضحة تجاه سياق الآية مما يتطلب منا القول بأن تعدد الأوجه الإعرابية يرتبط ارتباطاً شديداً بالدلالة والمعنى. كما اتضح لي أن أغلب المواضع التي تعددت فيها الأوجه الإعرابية كانت في الأسماء المبنية أو التي لا تظهر عليها الحركة الإعرابية كالاسم المقصور والاسم المنقوص.

يمكن إسناد تعدد الأوجه الإعرابية إلى عدة أسباب من أهمها: افتتان بعض النحويين والمفسرين بما يمكن وصفه بالحمل على الظاهر، واعتماد بعضهم الآخر على معايير تخص مذهبهم النحوي، لذا تبين لي أن معيار الحمل على الظاهر كان المقياس الأغلب في قياسهم النحوي اندرجت تحته الكثير من الأوجه الإعرابية، ولا سيما في سورة البقرة التي نحن بصدد الدراسة عنها، لذلك يبدو لي واضحاً أن حمل النص على ظاهره فيه بعد عن التكلف والتقدير والتخمين والفلسفة والمنطق لبرز الكثير من آراء النحويين أمثال أبي حيان والأزهري وغيرهم من النحاة.

لقد اعتمد الكثير من النحويين: البصريين والكوفيين على مبدأ قسرية القاعدة النحوية في تعدد الأوجه الإعرابية ضمن ما يسمى المذهب النحوي إلا القليل منهم ولا سيما ممن تبعوا المذهب البصري الذين خرجوا عن مذهبهم النحوي، فقد لجأ النحاة إلى الحمل على المعنى في حالة عدم إمكانية الحمل على الظاهر لأن حمل النص على ظاهره قد يؤدي إلى معنى غير مقصود، كما اعتد عدد من النحاة بالقراءات القرآنية بخاصة الشاذة منها في ترجيح أحد الأوجه الإعرابية على الأوجه الأخرى وكان تعدد القراءات القرآنية سبباً رئيساً في تعدد الأوجه الإعرابية.

على الرغم من تخصيص بعض المعايير التي اعتد بها النحويون في ترجيح الأوجه الإعرابية بعضها على بعض إلا أنه يبقى ما يمكن اعتماده مقياساً في ذلك التعدد وإن لم يكن واضحاً بارزاً كالتي درستها.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو السعود، (د. ت)، تفسير أبي السعود: دار المصحف، القاهرة.
- الأخفش، (1981م)، معاني القرآن: تحقيق فائز فارس، دار البشير والأمل.
- الإربلي، الإمام علاء الدين ابن علي، (1991م)، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: دار النفائس، بيروت، ط1.
- الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله، (2001م)، شرح التصريح على التوضيح: إعداد محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- الأستر أباضي، رضي الدين، (1979م)، شرح الكافية في النحو: دار الكتب العلمية بيروت- ط2.
- الأشموني (علي بن محمد)، (1955م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1.
- الأصمعي عبد الملك بن قريب، (د. ت)، الأصمعيات: تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط5.
- آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم، (1423هـ / 2002م)، علم القراءات: نشأته- أطواره- أثره في العلوم الشرعية، دار الملك عبد العزيز، ط2.
- الأمدي (الحسن بن بشر)، (1982م)، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران) مكتبة القدس، القاهرة، ط2.
- الأندلسي، أبو حيان، (1988م)، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان: تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.
- الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، (2001م)، تفسير البحر المحيط: دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد المولود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الأنصاري، ابن هشام، (1423هـ - 2003م)، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك: ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية بيروت.

أوس، أبو زيد سعيد، (1967م)، نوادر في اللغة: دار الكتاب العربي، ط2.

ابن أبرد، الرماح، (1982م)، شعر ابن ميادة: جمعه وحققه حنا جميل حداد، راجعه قدرى الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1.

ابن الأثير، (1979م)، النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق: طاهر الراوي، ومحمود الطناحي، بيروت، دار الفكر.

ابن النازم، (2000م)، شرح الألفية: وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن جني، (1952م)، الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1985م)، اللمع في العربية: تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط2.

ابن جني، أبي الفتح عثمان، (1954م)، المنصف: شرح الإمام لكتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1.

ابن خالوية، (1397هـ / 1977م)، الحجة في القراءات السبع: تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط2.

ابن دريد، محمد بن الحسن، (1987م)، جمهرة اللغة: حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.

ابن عصفور (علي بن مؤمن)، (1391هـ)، المقرَّب: تحقيق أحمد عبد الستار جوري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.

ابن عطية، (1974م)، تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): تحقيق أحمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، القاهرة.

- ابن مالك، (1424هـ - 2003م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ومعه شرح الشواهد للعيني - دار الفكر بيروت.
- ابن مالك، (1982م)، شرح الكافية الشافية: تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (672هـ)، شرح التسهيل: تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1990م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد، (1977م)، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي، نشر لجنة إحياء التراث، العراق، ط1.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (د.ت)، لسان العربي: دار صادر بيروت.
- ابن هشام، عبدالله بن يوسف (1998م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: قدم له ووضح حواشيه وفهارسه حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، (1963م)، شرح قطر الندى وبل الصدى: ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى) تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، (1986م)، تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط1.
- ابن هشام، عبدالله بن يوسف، (1963م)، شرح شذور الذهب: ومعه كتاب منتهى الأرب تحقيق شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط11.
- ابن يعيس، (د.ت)، شرح المفصل: عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبى القاهرة.
- امرئ القيس، (1958م)، ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5.
- الانباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، (1969م)، البيان في غريب إعراب القرآن: تحقيق طه عبد الحميد طه، راجعه مصطفى السقا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

الانباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، (1957)
(، أسرار العربية: تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات الجمع العلمي
العربي، دمشق، ط1.

الانباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، (1418
هـ / 1998م)، الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين
والكوفيين: قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمّد، دار الكتب
العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

الباقولي، نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين، (1421هـ / 2001م)، كشف
المشكلات وإيضاح المضاعفات في إعراب القرآن وعلل القراءات: الملقب
بـ(جامع العلوم النحوي)، دراسة وتحقيق: عبد القادر عبد الرحمن
السّدي، دار عمّار للنشر والتوزيع/ عمّان، ط1.

البجة، عبد الفتاح حسن علي، (1419هـ، 1998م)، ظاهرة قياس الجمل في اللغة
العربية: دار الفكر للنشر والتوزيع- عمّان، الأردن- ط1.

البخاري، (د. ت)، صحيح البخاري: أبو صهيب الكرمي، طبعة الشعب.
البطليوس، ابن سيد، (1999م)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: تحقيق محمد باسل
عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، (1989م)، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب:
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، (1407هـ)، تفسير البغوي المسمى
معالم التنزيل: تحقيق خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار
المعرفة، بيروت، ط2.

البكري، أبو عبيد، (1984م)، سمط اللّالي في شرح أمالي القالي وذيل اللّالي:
تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط2.

البيضاوي، (د. ت)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل "المعروف بتفسير البيضاوي":
مؤسسة شعبان، بيروت.

البيضاوي، (د. ت)، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي: المكتبة الإسلامية، ديار بكر تركيا.

التبريزي، يحيى بن علي، (د. ت)، شرح ديوان الحماسة: عالم الكتب، بيروت، دون طبعة.

تميم بن مقبل، (1962م)، ديوان ابن مقبل: تحقيق عزة حسين، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

الجاحظ، عمرو بن بحر، (1988م)، الحيوان: تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت- لبنان، ط1.

جرير بن عطية، (د. ت)، ديوان جرير: تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر ط3.

الجزري، محمد بن محمد، (د. ت)، النشر في القراءات العشر: أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.

الجلواليقي، موهوب بن أحمد، (1350هـ)، شرح أدب الكاتب: مكتبة القدسي، القاهرة.

الجمال، (د. ت)، حاشية الجمل "الفتوحات الإلهية": البابي الحلبي.

الحاجب، عمرو بن عثمان، (1989م)، أمالي ابن الحاجب: دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة، دار عمّار، عمّان، ط1.

الحارث بن حلزة، (1991م)، ديوان الحارث بن حلزة:، جمع وتحقيق وشرح، إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.

الحريري، (د. ت)، درة الغواص في أوهام الخواص: الطبعة الأولى.

حسان بن ثابت، (1977م)، ديوان حسان بن ثابت: تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، 1977م.

الحكيم، محمود حسن، (2004)، بحث منشور في مجلة اللغة العربية الأردني، عدد 66.

الحموز، عبد الفتاح، (1418هـ - 1997م)، الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي: دار عمّار - ط1.

الحموز، عبدالفتاح، (1406هـ / 1986م)، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم: دار عمّار/ عمّان، ط1،.

الحميري، بن المفرغ، (1982م)، ديوان يزيد بن المفرغ الحميري: جمع وتنسيق عبد القدوس صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

الخضري، محمد، (1940م)، حاشية الخضري: الطبعة الأخيرة.

الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (1422هـ - 2002م)، كتاب المجالس: وتحقيق غانم قدوري الحمد- دار عمّار للنشر والتوزيع- ط1.

الخطيب، عبداللطيف، (د.ت)، معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، 6/ 162.

الدولي، أبي الأسود، (1402هـ - 1982م)، ديوان أبي الأسود الدولي: صنعه أبي سعيد الحس السكري، تحقيق محمد حسن علي ياسين، مؤسسة إيف للطباعة، بيروت، ط1.

الدمشقي، الإمام شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، (د.ت)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ضبطه وعلّق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ذو الرمة، (د.ت)، ديوان شعر ذي الرمة: تصحيح وتنقيح سير تشارلس ليال، دار المعارف.

الرضي، (1398هـ - 1978م)، شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر- طبعة جديدة.

الزبيدي (محمد مرتضي)، (1965م)، تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م.

الزجاج، إبراهيم بن السري، (1988م)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط.

الزجاجي، أبي القاسم، (1988م)، الجمل في النحو: تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزمخشري، (د.ت)، الكشاف: دار المعرفة، بيروت.

- الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، (1325هـ - 2004م)، **المفصل في علم العربية: تحقيق فخر صالح قدارة - دار عمار - ط1.**
- زياد بن سليمان، (1983م)، **ديوان زياد الأعجم: جمع وتحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1.**
- زياد بن معاوية، (1977م)، **ديوان النابغة الذبياني: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.**
- السليلي، لأبي عبد الله محمد بن عيس، (1406هـ - 1986م)، **شفاء العليل في إيضاح التسهيل: تحقيق الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي - مكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - ط1.**
- السيرافي، لأبي محمد يوسف المرزباني، (1416هـ - 1996م)، **شرح أبيات سيبويه: تحقيق محمد الريح هاشم - دار الجيل بيروت، ط1.**
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، **شرح شواهد المغني: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.**
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، **شرح شواهد المغني: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.**
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (1957)، **الأشباه والنظائر: تحقيق عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.**
- السيوطي، جلال الدين، (2001م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: شرح وتحليل: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة.**
- الشافعي، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي، (1414هـ - 1994)، **البحر المحيط: دار الكتبي، ط1.**
- الشنقيطي، أحمد بن الأمين، (1419هـ، 1999م)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع: وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - ط1.**
- الشهاب، أزدмир، محمد، (د.ت)، **حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا.**

- صالح، قاسم محمد، (1991م)، الظاهرة النحوية بين الزمخشري وأبي حيان، مسائل من البحر المحيط: عمان: (د.ن)، ط1.
- الصاوي، أحمد، (1934م)، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: المكتبة التجارية الكبرى.
- الصغير، محمود أحمد، (1419هـ / 1999م)، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، ط1.
- الطوسي، أبو جعفر، (د.ت)، التبيان في تفسير القرآن: تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين، النجف الأشرف.
- عبد الحميد، محمد محيي الدين، (1966م)، هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط5.
- عبد الحي بن العماد، (د.ت)، الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة.
- العثيمين، عبد الرحمن بن سليمان، (2000م)، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: تأليف أبي البقاء العكبري، مكتبة العبيكان، ط1.
- العكبري، أبو البقاء، (1987م)، التبيان في إعراب القرآن: تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط2.
- العكبري، البابي الحلبي، (1976م)، إملأ ما من به الرحمن: تحقيق علي محمد البجاوي.
- العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، (1413هـ - 1992م)، آمالي ابن الشجري: تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1.
- العيني، محمود بن أحمد، (د.ت)، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية: مطبوع من خزانة الأدب، دار صادر.
- الغرناطي، أبو حيان محمد بن يوسف، (1986م)، تذكرة النحاة: تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.
- الغطاء، علي كاشف، (2003م)، التعارض والتعادل والترجيح: مؤسسة كاشف الغطاء، النجف.

الغلاييني، الشيخ مصطفى، (1424هـ - 2003م)، جامع الدروس العربية: ضبطه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية - بيروت، ط4.

غليون، أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم، (2001م)، التذكرة في القراءات: تحقيق سعد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الفارسي، أبي علي الحسن بن عبد الغفار، (1404هـ / 1984م)، الحجة للقراء السبعة: أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر مجاهد، حققه: بدر الدين قهوجي - بشير جويحاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث: دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى.

الفارسي، أبي علي، (1985م)، شرح شواهد الإيضاح: تأليف عبد الله بن برّي، تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش، مراجعة محمد مهدي علام، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة..

الفخر الرازي، (1357هـ - 1938م)، مفاتيح الغيب: المطبعة البهية المصرية. الفراء، يحيى بن زياد، (1980م)، معاني القرآن الكريم: تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2.

القرطبي، (1387هـ - 1967م)، الجامع لأحكام القرآن: دار الكتب العربي. القرطبي، (1387هـ - 1967م)، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. قنبر، أبو بشر عمرو بن عثمان، (د.ت)، كتاب سيبويه: تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار الجيل بيروت - ط1.

القنوي، إسماعيل محمد، (1286هـ)، حاشية القنوي على البيضاوي: المطبعة العامرة،

القيسي، مكي بن أبي طالب، (1984م)، مشكل إعراب القرآن: تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

القيسي، مكي بن أبي طالب، (1394هـ - 1974م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع: تحقيق محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

المبرد، لأبي العباس محمد بن يزيد، (د. ت)، المقتضب: تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة- عالم الكتب بيروت.

المبرد، محمد بن يزيد، (1323هـ)، الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد. المرادي، الحسن بن قاسم، (1983م)، الجنى الداني في حروف المعاني: تحقيق فخر الدين قتادة ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2. المرادي، المعروف بابن أم قاسم، (1976م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط1.

المرتضي، الشريف (علي بن الحسين)، (1967م)، أمالي المرتضي غرر الفوائد ودرر القلائد: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط2. المرزوقي، أحمد بن محمد، (1953م)، شرح ديوان الحماسة: نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة.

المكودي، علي، (د. ت)، حاشية ابن حمدون: دار الفكر، بيروت، ط2. ميمون بن قيس، (1983م)، ديوان الأعشى: شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7.

نبهان، عبد الإله، (1397هـ - 1977م)، إعراب الحديث النبوي: العكبري، تحقيق: مطبعة زيد بن ثابت، دمشق.

نجلة، أبي زرعة عبد الرحمن بن محمود، (1422هـ - 2001م)، حجة القراءات: تحقيق سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - ط5.

لنحاس، أبو جعفر أحمد، (1988م)، إعراب القرآن: تحقيق زهير غازي زاهد، ، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

الهلاليين، (د. ت)، شرح أشعار الهذليين: صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

الهروي (علي بن محمد)، (1981م)، الأزهية في علم الحروف: تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ط 1.

الهروي، أبي عبيد، (1986م)، غريب الحديث: أبي عبيد، بيروت، دار الكتب العلمية.

الهمداني، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري، (1418هـ - 1997م)، شرح ابن عقيل: ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية بيروت- طبعة جديدة- راجع هذه الطبعة محمد أسعد النادري.

الهمداني، (د. ت)، الفريد في إعراب القرآن المجيد: نسخة ميكروفيلمية مصورة بمركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، رقم الفن 301، تفسير وعلوم القرآن.

هنادي، محمد علي، (1408هـ - 1988م)، ظاهرة التأويل النحوي في إعراب القرآن: مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط 1.

ملحق (أ)
فهرس الآيات القرآنية

الصف	رقم الآية	السورة	الآية
18	1	الفاتحة	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
0-4	2	البقرة	ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
40	3	البقرة	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ
-12-7	5	البقرة	أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
26	6	البقرة	وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.
9-4	7	البقرة	خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
18	12	البقرة	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ.
48	16	البقرة	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ
27	13	البقرة	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ.
27	17	البقرة	يَتْلُوهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ
32	18	البقرة	عَمُّ بُكُمْ عَمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
27	22	البقرة	لَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا.
3-4	26	البقرة	نَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيَ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا
45	27	البقرة	بِقُطْعُونَ مَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ
69	28	البقرة	يَنفَكُ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ
26	30	البقرة	إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
45	30	البقرة	نَا إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
19-9	42	البقرة	لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
128	54	البقرة	لَكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
32	55	البقرة	إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً
85	57	البقرة	ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ
0-7	65	البقرة	لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
131	67	البقرة	إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً
17	68	البقرة	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ

27	68	البقرة	إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ
4-4	69	البقرة	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ
16	69	البقرة	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوُثُهَا
99	74	البقرة	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً
35	81	البقرة	أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
4-8	83	البقرة	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ
			وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
0-5	85	البقرة	ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ
			بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
55	90	البقرة	بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا
91	91	البقرة	فَلَمْ تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
3-66	96	البقرة	يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْزَحٍ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعْمَرَ
5-8	100	البقرة	أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
90	102	البقرة	وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
35	102	البقرة	يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ
8-9	102	البقرة	وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
36	109	البقرة	وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّن
			بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ
40	123	البقرة	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا
130	128	البقرة	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا
8-8	130	البقرة	وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ
36	135	البقرة	بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
92	136	البقرة	لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُّسْلِمُونَ
5-4	146	البقرة	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ
			وَهُمْ يَعْلَمُونَ
17	147	البقرة	الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

03	163	البقرة	وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
38	165	البقرة	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
7-7	167	البقرة	كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ
-17	168	البقرة	يَأْيُهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا
15	177	البقرة	لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُؤُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
5-9	185	البقرة	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ
21	188	البقرة	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ
1-5	197	البقرة	فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ
88-	210	البقرة	وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
30	210	البقرة	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
74-	217	البقرة	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ
			وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ
31	217	البقرة	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ
55	220	البقرة	وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ
59	233	البقرة	أَرَدْتُمْ أَنْ تُسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ
59	235	البقرة	وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ
52	234	البقرة	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا
56	237	البقرة	وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
26	240	البقرة	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ
36	259	البقرة	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا
			فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ
31	260	البقرة	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي الْمَوْتَى
22	262	البقرة	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ
			عِنْدَ رَبِّهِمْ
34	264	البقرة	يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ
40	281	البقرة	وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ

06	283	البقرة	رَبُّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ
05	3	آل عمران	نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
34	28	آل عمران	لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
72	40	آل عمران	قَالَ رَبِّ أَتَى بِكَ لِي غَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ
-14	58	آل عمران	ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ
04	62	آل عمران	إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
23	107	آل عمران	وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
82	119	آل عمران	هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
24	135	آل عمران	وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ
-	136		الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ
31	160	آل عمران	إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ
73	168	آل عمران	الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا
65	196	آل عمران	لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ
-	197		
78	1	النساء	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
-80	2	النساء	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا
60	4	النساء	وَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نَحْلَةً فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا
91	11	النساء	مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ
58	58	النساء	إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا
01	77	النساء	كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشِيَةً
96	87	النساء	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا
73	90	النساء	أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ
31	102	النساء	لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلَاحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً
78	127	النساء	وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ
94	6	المائدة	وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا

00	89	المائدة	لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ
6	116	المائدة	قَالَ سُبْحَانِكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ
7	54	الأنعام	أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
38	109	الأنعام	قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ
-72	119	الأنعام	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
			إِلَيْهِ
-122	158	الأنعام	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ
05	161	الأنعام	قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
6	74	الأعراف	وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا
18	2	الأنفال	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
22	27	الأنفال	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
1	43	الأنفال	إِذْ يُرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا
00	25	التوبة	لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا
7	7	هود	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ
4	72	هود	وَهَذَا بَغْلِي شَيْخًا.
-49	118	هود	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
1	9	يوسف	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ
4	32	يوسف	قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ
3	65	يوسف	وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ
18	2	الرعد	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
			وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى
9	68	الحجر	هَ . قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ

16	41	النحل	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
25	69	النحل	يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ
97	47	الإسراء	نُحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا
49	50	الإسراء	قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا
89	-47	الكهف	وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا * وَعَرِضُوا
	48		عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ
92	58	الكهف	* وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ
17-)	17	طه	وما تلك بيمينك يا موسى
118	50	طه	قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى
49	91	طه	قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى
13	36	الأنبياء	أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَلُ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ
104	-51	الأنبياء	* وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ
	52		الَتَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ *
90	31	الحج	حُنَفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ
			تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
16	58	الحج	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا
65	72	الحج	وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونُ
			بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ ذُكِّرُوا النَّارَ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
			وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
100	20	المؤمنون	وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْكَافِلِينَ
101	58	النور	وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ
			مِّنَ الظَّهِيرَةِ
118	62	النور	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
49	54	الفرقان	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا
110	54	الفرقان	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

97	59	الفرقان	۞ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا
18	63	الفرقان	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا
89	4	الشعراء	إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ
92	72	الشعراء	قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ
14	15	القصص	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ
60	58	القصص	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا
04	48	سبأ	قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَاقِمَ الْغُيُوبِ
89	18	فاطر	الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ
16	-69	غافر	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ..... فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
	70		
94	67	غافر	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا
54	125	الصافات	بِعِلًّا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ
	-		
	126		
14-1	10	الشورى	وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
97	11	الشورى	يَذَرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
21	84	الزخرف	وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ
64	15	الجاثية	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ
77	25	الفتح	هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
18	35	ق	۞ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ
84	1	المتحنة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ
70	2	المتحنة	وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالْأَسْوَىٰ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ
99	4	التحريم	إِوَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ
67-3	9	القلم	وَدُّوا لَوْ تُدْهَنُ فِيدِئَهُنَّ
38	13	الحاقة	فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ
33	17	نوح	وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا

33	8	المزمل	وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا
90	14	المزمل	وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا
44	31	النبأ	إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا
21	14	البروج	وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ
130	22	الفجر	وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا
14	2	الماعون	فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ

ملحق (ب)
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- 78 - "إنما مثلكم واليهود والنصارى"
- 84 تضمن الله لمن خرج في سبيله
- 85 سبعة يظلهم الله في ظله
- 87 لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومالنا من طعام إلا
الأسودان

ملحق (ج)
فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري	القائل	الصفحة
أولئك قومي لم يكونوا أشابة	وهل يعِظُ الضَّليلُ إلَّا أولَئكَ	الأعشى 14
هذا لعمرُكُم الصَّغارُ بعينيه	لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ	همام بن مرة 14
مَنْ يُعِنُ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَاةُ	وَلَمْ يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ	16
مَا لَدَى الْحَازِمِ اللَّيِّبِ مُعَارَا	فَمَصُونٌ وَمَا لَهُ قَدْ يَضِيعُ	17
فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بَارِضٍ سِوَاكُمْ	فَإِنْ فُؤَدِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ	جميل بثينة 19
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ سَبِيلُ ؟	فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرَا	ابن ميادة 19
فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا	وَيَوْمَ نُسَاءُ ، وَيَوْمَ نُسَرُ	نمر بن تولب 19
نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا	يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مِلْحَاخَا	21
هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ	لَقِيلَ فَخَرَّ لَهُمْ صَمِيمٌ	الأخطل 22
فَمَا طَعَمَ رَاحَ فِي الزَّجَاجِ مَدَامَةً	تَرَقَّرَقُ فِي الْأَيْدِي كَمَيْتٍ عَصِيرُهَا	26
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا	فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ	الأعشى 26
وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضُ	ضُ وَضَاعَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ	29
نُبِتَتْ زُرْعَةٌ وَالسَّقَاهَةُ كَاسِمُهَا	تُهْدَى إِلَيَّ غَرَائِبُ الْأَشْعَارِ	النابعة 31
وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتِي ذَنْفَا	وَعَابَ بَعْلُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيَنِي	رجل من كلاب 31
أَوْ مُنْعَتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـ	دَتْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ	الحارث بن حلزة 31
وَأَنْبِتَ قَيْسًا لَوْمَ أَبْلَهَ	كَمْ زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ	الأعشى 31
وَتَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ غَطَلِ	وَشَعْنًا مَرَضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِي	أمية الهذلي 38
فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا	حُبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا	حسان بن ثابت 39
وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبُتُنِي	فَمَضَيْتُ نَمْتُ قُلْتُ لَا يَغْنِيَنِي	رجل من سلول 40
لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَنِيَمُ	يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ	بلا نسبة 41
إِغْضُ مَا اسْتَطَعْتَ فَالْكَرِيمُ الَّذِي	يَأْلَفُ الْحِلْمُ إِنْ جَفَّاهُ بَذِي	42
لَا يَبْغِدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ	سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ	43

البيت الشعري	القائل	الصفحة
لعمرك ما أدري وأني لأوجل	على أينما تغدوا المنية أول	46
فقلت يمين الله أبرح قاعداً	ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	49
صاح شمر ولا تزال ذاكر المو	ت ، فنسيانه ضلال مبين	49
ألا يا سلمى يا دار مي على البلى	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر	49
وأبرح ما أدام الله قومي	بحمد الله منتظماً مجيداً	51
وكننت كذي رجلين رجل صحيحة	ورجل رمى فيها الزمان فسلت	45
وأخبروا باثنين أو بأكثرنا	عن واحد كهم سراة شعرا	53
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي	بأخرى الأعادي فهو يقظان نائم	54
من يك ذا بت فهذا بتي	مقيظ مصيف مشتي	55
ألست بنعم الجار يؤلف بنته	أخا قلة أو معدم المال مصرماً	56
والله ما ليلى بنام صاحبه	ولا مخالط اللبان جانبته	57
نغالي اللحم للأضياف نياً	ونبذله إذا نضج القدور	59
وما الدهر إلا تارتان فمنهما	أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح	64-63
بني أسد إن ابن قيس وقتله	بغير دم دار المذلة حلت	63
لعلي إذ مالتا بي الريح ميلة	على ابن أبي ذبان أن يتندما	62
وحذف ما يعلم جائز كما	تقول زيد بعد من عندكما	64
وفي جواب كيف زيد قل دنف	فزيد استغنى عنه إذا عرف	
تمن وتقليل وعرض ومصدر	وتعليق ماض ثم مستقبل بدا	68
وإني لتعروني لذكراك هزة	كما انتفض العصفور بلله القطر	74
ذكرتك والخطي يخطر بيننا	وقد نهلت منا المنقة السمر	72
فجئت وقد نصت لنوم ثيابها	لدى الستر إلا لبسة المتفضل	72
وقفت برقع الدار قد غير البلى	معارفها والساريات الهواطل	73
تقول وصكت وجهها بيمينها	أبعلي هذا بالرحى المتقاعس	74

الصفحة	القائل	البيت الشعري
74	ابن ربيعة المخزومي	فَقَالَتْ وَغَضَّتْ بِالْبِنَانِ فَضَحَّتَنِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيَسُورٌ أَمْرُكَ أَعْسَرُ
78	مكسين الدرامس	هَلَا سَأَلْتُ بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَبِي نَعِيمٍ ذِي اللِّوَاءِ الْمَحْرَقِ
79		تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ
79		بَنَّا أَبَدًا لَا غَيْرَنَا يُذْرِكُ الْمُنَى وَتُكْشَفُ غَمَاءُ الْخُطُوبِ الْفَوَاحِ
79		إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا وَسَعِيرِهَا
79		أَكْرَهُ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا
80		فَالْيَوْمَ قَدْ بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَازْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبِ
80	ابن مالك	وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفِضَ لِأَزْمًا قَدْ جُعِلَا
		وَلَيْسَ عِنْدِي لِأَزْمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُنْبَتَا
64	طرفة	أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي احْضُرِ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
65	عامر بن طفيل	وَتَهْنِئْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ مُرْدَقَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أَكْوَارِ
66	النابعة	يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَذْفُونَنِي، وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟
66	مالك بن الريب	إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُ لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ
66	الفرزدق	عَدَسَ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ بِخَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقَ
81	يزيد بن المفرغ	يَذْنِبُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بْنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْحَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ
87	معقل الأسدي	إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قُسَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
87	القحيف العقلي	فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْفَتَى وَهُنَّ تَعْنَانِي مُعْنَى رِكَائِبُهُ
88		وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
88	علاء بن أرقم	إِلَى مَلِكٍ كَادَ الْجِبَالُ لِفَقْرِهِ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
90	الفرزدق	تَزُولُ ، وَزَالَ الرَّأْسِيَّاتُ مِنَ الصَّخْرِ

الصفحة	القائل	البيت الشعري
92	رؤية	جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي
93		فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا
94		فَقُلْنَا أَسْلَمُوا إِنَّا أَخَوْكُمُ
94	ذي الرمة	وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ وَجْهًا
94	سلمى بن أبي ربيعة	إِذَا الْعَذَارَى بِالْذِّخَانِ تَلَفَعَتْ
95		بَذَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى
95		وَصُورَتَهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَجُ
95		مِنْ بَيْنِ مُلْجَمٍ مَهْرَهُ أَوْ سَافِعٍ
97	توبة	صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سِلَاسِلُ
97	أبو ذؤيب الهذلي	وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ
98		وَكَانَ سَيِّانٍ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا
98	الأسيدي	إِنَّ بِهَا أَكْثَلَ أَوْ رِزَامًا
98	زياد الأعجم	وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ
98		لَأَسْتَسْهِلَنَّ أَوْ أَذْرِكُ الْمُنَى،
101		مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ
101	جرير	فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي
102	رؤية	إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرَنَ سَطْرًا
102	كثير عزة	وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عِزَّةِ مَا الْبُكَاءِ
102	كعب بن جعيل	أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي غَمِيرَ بْنَ عَامِرٍ
109		سَلِيَّ إِنَّ جَهْلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
109		أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِمَّ مِلْمَةً
111		فَلَمَّا يَبْرُخُ اللَّيْبُ إِلَى مَا
111		وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي

البيت الشعري	القائل	الصفحة
من صد عن نيرانها	سعد بن مالك	114
لا تنه عن خلق وتأتى مثله	أبو الأسود	120
	الدولي	
فما كان قيس هلك هلك واحد	سيبويه	124
إذا اعوججن قلت صاحب قوم	أبو نخله	131
فلما تبين غب أمري وأمره		132
تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً		132
رُحِبَ وفي رجلك ما فيها		132
	وقد بدا (هناك) من المنزر	

ملحق (د)
فهرس كلام العرب النثري

14	هذا حلو حامض
15	هذا بسرأ أطيب منه رطباً
15	هذا ابن صياد أشقى الناس
15	هذي ناقة رقاد الحلب
15	يوسف أفضل أخوته
56	ما زيد بنعم الرجل
57	يا نعم المولى ويا نعم النصير
57	بئسما تزويج ولا مهر ودققته دفاً نَعْمَا
59	ضرب فلان الظهر والبطن
60	وجعت بطنك ووثقت رأيك
60	سفه نفسه، وغبن رأيه، وبطر عيشه..